London
Sunday - 20 August 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16336



طبعة السعودية 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 4 صفر 1445
20 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16336



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

استنكر استيلاء فصائل مسلحة على أراضيهم

السيستاني ينتصر لأهالي «الجادرية» البغدادية

بغداد: حمزة مصطفى

انتصر المرجع الشيعي الأعلى في العراق، آية الله علي السيستاني، لأهالي منطقة الجادرية الراقية في بغداد برفضه الاستيلاء على أراضيهم من قبل جهات متنفذة لا تلتزم القانون.

تدخل السيستاني جاء بعد أن شكل رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الأسبوع الماضي، لجنة تحقيق بشأن ما ورد من شكاوى مواطنين ظهروا في برامج تلفزيونية ومقاطع فيديو وهم يتحدثون عن قيام عناصر مسلحة، لم يكشفوا عن هويتها، بإجبارهم على بيع أراضٍ لهم في هذه المنطقة بأسعار بخسة، مع تهديدات بالاستيلاء عليها عنوة في حال رفضهم.

وخلال استقباله عدداً من أهالي منطقة الجادرية، أدان السيستاني، وفق بيان لمكتبه، «هذه الممارسات المخالفة للشرع والقانون»، مؤكداً أن «من أهم واجبات من هم في مواقع السلطة وبيدهم زمام أمور البلد، هو حماية ممتلكات المواطنين وحقوقهم، والوقوف في وجه من يسعون للتعدي عليها بالإرهاب والتخويف، لا سيما من يحملون صفات رسمية».

وأعاد السيستاني بتدخله فتح الملف ثانية على مصراعيه، لا سيما أن ما يصدر عن مرجع بحجمه يعد ملزماً لأتباعه ومقلديه شرعاً، كما يمنح السلطات الرسمية المسؤولة التي تحقق في الأمر مع جهات متنفذة بينها فصائل مسلحة، دافعاً قوياً لاتخاذ إجراءات عقابية أكثر صرامة.

وأحدث بيان السيستاني فاعلاً رسمياً وشعبياً حيال العديد من الممارسات التي طفت على السطح خلال السنوات الماضية، لا سيما أن مرجعية النجف التزمت منذ نهاية عام 2019 الصمت حيال ما يجري من ممارسات، بعد أن «بُحَّت أصواتها»، طبقاً لما أعلنه وكيل السيستاني المعتمد في صلاة الجمعة بمدينة كربلاء، عبد المهدي الكربلائي. (تفاصيل ص 3)

المغربي بونو رافقه في حفل التقديم... وأعلنها للجماهير: سنكتب معكم التاريخ

نيمار «الهلالي» يشعل «حرب النجوم»

البرازيلي نيمار خلال حفل تقديمه لجماهير الهلال السعودي (تصوير: يزيد السمراني)

الرياض: هيثم الزاحم

قدّم نادي الهلال السعودي نجمه الجديد الدولي البرازيلي نيمار إلى الآلاف من أنصاره، وذلك في حفل مذهل زينت فيه الألعاب النارية وطائرات الدرون سماء ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض.

وقدّم الهلال أيضاً نجميه الجديدين الحارس المغربي الدولي ياسين بونو والبرازيلي مالكوم.

وعاشت جماهير الكرة السعودية لحظات غامرة وهي تتابع انضمام نجم عالمي جديد إلى كتيبة النجوم المنتشرين في ملاعبها. واحتفى الهلاليون بلاعبهم «الساحر» بأفضل طريقة ممكنة أمام نحو 60 ألف مشجع، وعنونت الليلة التاريخية بعبارة «نيمار أزرق».

ووعد نيمار، قائد البرازيل، جماهير الهلال بأن يبذل قصارى جهده من أجل تحقيق الألقاب.

وقال نيمار موجهاً حديثه للمشجعين الذين يترقبون اشتعال «حرب النجوم» في الكرة السعودية: «سعيد بوجودي وسط هذه الأجواء الحماسية. سأقدم المزيد والمزيد من أجلكم». وأضاف: «أملي أن أحرز البطولات. دعونا نستمتع بهذا الموسم ونحقق البطولات».

ورسمت طائرة مسيّرة من دون طيار وجه نيمار، وكتبت اسمه ورقم قميصه (10) خلال حفل التقديم، وسط تحية حارة من المشجعين.

وأعلن الهلال، الثلاثاء الماضي، تعاقده مع نيمار، لمدة موسمين، قادماً من باريس سان جيرمان، بطل فرنسا، مقابل 160 مليون يورو.

وظهر المغربي بونو المنضم من إشبيلية بقميص الهلال أمام الجماهير لأول مرة أيضاً، وقال: «إحساس كبير أن أرى هذه الجماهير الغفيرة. إن شاء الله نكتب التاريخ مع الهلال». وأضاف الحارس المغربي: «تحية للحضور الرائع. ديما الهلال».

بوتين التقى قادة الحرب... وتنديد أممي بالاستهداف الروسي لتشيرنيغيف

موسكو: هزيمة الغرب في أوكرانيا حتمية

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

قال دميتري مدفيديف نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، أمس (السبت)، إن هزيمة الدول الغربية في أوكرانيا «حتمية».

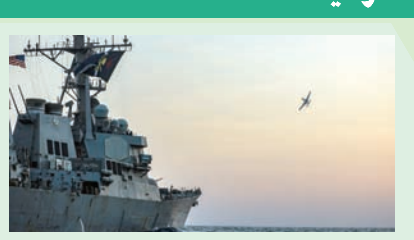
ونقلت وكالة (سبوتنيك) الروسية عن مدفيديف قوله إن الغرب لن يستمر بدعم كييف «إلى الحد الذي يضر بمصالحه»، مضيفاً: «سيستغرق الأمر بعض الوقت وستتغير السلطات الغربية، وسوف تتعب نخبهم وستتوسل لإجراء مفاوضات بشأن أوكرانيا وتجميد الصراع»، فيما أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس، أن أوكرانيا بدأت مباحثات مع السويد بشأن إمكانية تسلم طائرات «غريبين» المقاتلة لتعزيز دفاعاتها الجوية.

وتبادلت موسكو وكييف الاتهامات، وقالت كل منهما إنها استهدفت من قبل الأخرى بهجمات صاروخية ومسيّرات. وقالت روسيا إن قاعدة جوية عسكرية في شمال غربي روسيا تعرضت لهجوم بطائرة مسيّرة أوكرانية، ما تسبب في إلحاق الضرر بإحدى الطائرات. وذكرت وزارة الدفاع الروسية أن دفاعاتها الجوية اعترضت المسيرة في منطقة «نوفغورود» صباح أمس (السبت). وبعد ذلك، نشب حريق في المطار، ما تسبب في إلحاق الضرر بإحدى الطائرات.

بدورها، استهدفت روسيا بصواريخها أمس قلب مدينة تشيرنيغيف في شمال أوكرانيا عقب اجتماع عقده الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع قادة الجيش، وقتل في الغارة 7 وجرح 110، وفقاً لحصيلة أوردها وزير الداخلية الأوكراني إيغور كليمينكو.

ونددت الأمم المتّحدة أمس بالهجوم الروسي «الشنيع». وقالت المنسّقة الإنسانية للأمم المتحدة في أوكرانيا دونيز براون في بيان «من الشنيع مهاجمة الساحة الرئيسية لمدينة كبيرة، صباحاً، فيما الناس يتنزّهون، ويتوجّه بعضهم إلى الكنيسة لإحياء مناسبة دينية». (تفاصيل ص 9)

اقرأ أيضاً...



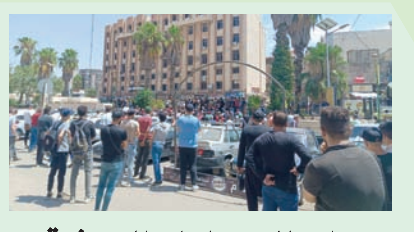
قائد الجيش الإيراني: وضع أمني جديد في المنطقة

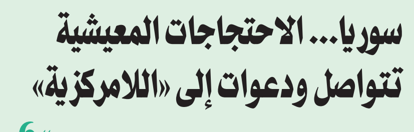
3«



مقتل «داعشي» لاحقه «حزب الله» في ضاحية بيروت الجنوبية

4«





سوريا... الاحتجاجات المعيشية تتواصل ودعوات إلى «اللامركزية»

6«

تحذير من تراجع المناعة وسوء الطقس

المتحورات تذكّر العالم بـ«كابوس كورونا»

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يكد العالم يلتقط أنفاسه بعد نحو عامين من «توقّف الزمن» واستراحة الحياة، حتى أطلّ متحوّر جديد لفيروس «كوفيد - 19» ليشغل المختبرات ويرفع منسوب القلق.

وتحدّثت «وكالة الأمن الصحي البريطانية» عن اكتشاف نوع جديد من فيروس «كورونا» في البلاد، لديه قدرة كبيرة على التحوّر، بينما أشارت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا)، أمس (السبت)، إلى تحديد طفرة «بي إيه 2,86» في بريطانيا (الجمعة) لدى شخص ليس له سجل سفر حديث. وتابعت: «هذا يعني أنه ربما يكون هناك بالفعل انتقال كبير لحالات الإصابة المجتمعية» بين البريطانيين. بدورها، أكدت العضو في المجموعة المستقلة للعلماء الاستشاريين بشأن الطوارئ، كريستينا باغيل، أنّ بريطانيا ستواجه موجة جديدة من الإصابات بـ«كوفيد - 19» من المتحوّرات المنبثقة من «أوميكرون»؛ مثل «إيريس» و«إريكتوروس»، بسبب تراجع المناعة والطقس السيئ.

واكتُشفت السلالة للمرة الأولى في الدنمارك في 24 يوليو (تموز) الماضي، وعُثر عليها أيضاً في ذلك البلد في 31 من الشهر عينه، وهو اليوم عينه الذي اكتُشفت فيه في إسرائيل، وفق ما أفادت وكالة الأنباء الألمانية، فيما اكتُشفت حالة في الولايات المتحدة في وقت سابق هذا الشهر. وتردّد أن المتحوّر بعيد جداً عن سلفه المحتمل «بي إيه2» الذي يعرف باسم «أوميكرون الشبح». (تفاصيل ص 23)

قلق على شعبيته من هجمات منافسيه

ترمب تحت ضغوط جمهورية لخوض أولى المناظرات

واشنطن: إيلي يوسف

يتعرض الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب لضغوط من الحزب الجمهوري، للمشاركة في أولى المناظرات التلفزيونية لمرشحي الحزب للرئاسة على قناة «فوكس نيوز»، الأربعاء المقبل، بعدما لوح بمقاطعتها.

ونقلت وسائل إعلام أميركية عدة عن مسؤولين جمهوريين أن المناقشات لا تزال جارية لإقناع ترمب، الذي يواجه متاعب قانونية ثقيلة، بالمشاركة في المناظرة، والتوقيع على تعهد بدعم المرشح الفائز بالانتخابات التمهيدية للحزب، حفاظاً على صورة الحزب ووحدته. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن أشخاص مطلعين بأن ترمب، وبدلاً من المشاركة في المناظرة الأسبوع المقبل، سيجري مقابلة حوارية مع مذيع محطة «فوكس نيوز» السابق تاكر كارلسون، الذي أطلق أخيراً شركته الإعلامية الخاصة.

وبينما يواصل ترمب انتقاد «فوكس نيوز» بسبب أسلوب تغطيتها أنشطته، أكّد أنه «من غير المنطقي» إعطاء منافسيه الآخرين منصّة لمهاجمته، في الوقت الذي يتفوق فيه عليهم جميعاً في استطلاعات الرأي الوطنية. وفي أحدث استطلاع رأي أجرته «رويترز» و«إبسوس»، حصل ترمب على 47 في المائة من أصوات الجمهوريين على الصعيد الوطني، بينما تراجع منافسه، حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس، 6 نقاط مئوية إلى 13 في المائة فقط. (تفاصيل ص 10)

وفد «إيكواس» يلتقي بازوم في نيامي

باريس: ميشال أبونجم
نواكشوط: الشيخ محمد

استهل وفد من الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) زيارة إلى نيامي، بلقاء مع رئيس النيجر المعزول محمد بازوم وقائد المجلس العسكري الجنرال عبد الرحمن تياني.

وتأتي الزيارة في محاولة جديدة لإيجاد حل دبلوماسي للأزمة، غداة إعلان المنظمة استعدادها للتدخل عسكرياً بهدف إعادة النظام الدستوري في النيجر، حيث استولى عسكريون على السلطة في انقلاب على الرئيس بازوم. ويرأس الوفد الرئيس النيجيري السابق عبد السلام أبو بكر، وفقاً لوحدة الاتصال في «المجلس الوطني لحماية الوطن»، الذي تولى السلطة في نيامي بعد الانقلاب في 26 يوليو (تموز). وأكّد مصدر مقرّب من «إيكواس» أنّ الوفد يريد نقل «رسالة حازمة» إلى العسكريين في نيامي، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

من جهته، أعلن مفوض الشؤون السياسية والسلم والأمن في المنظمة عبد الفتاح موسى أن هدف هذه البعثة هو «الاستمرار في اتّباع المسار السلمي لاستعادة النظام الدستوري» في النيجر. وقال موسى، عقب اجتماع استمرّ يومين لرؤساء أركان جيوش دول «إيكواس» في أكرا: «نحن مستعدّون للتدخّل بمجرد إصدار أمر بذلك. لقد تمّ أيضاً تحديد يوم التدخّل». وأضاف أنّه تم خلال الاجتماع أيضاً الاتفاق على «الأهداف الاستراتيجية والأعتدة الضرورية والتزام الدول الأعضاء» فيما يتعلّق بالعملية العسكرية المحتملة. (تفاصيل ص 10)

تصاعد أعداد الفارين من نيالا

مسيّرات الجيش تقصف «الدعم السريع» في الخرطوم

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

نفذ الجيش السوداني هجمات بطائرات مسيرة، أمس (السبت)، داخل الحي السكني الذي تسيطر عليه قوات «الدعم السريع»، في ضاحية بري، التي تقع على بعد كيلومترات قليلة من المقر الرئيسي لقيادة الجيش وسط العاصمة الخرطوم.

وقال منير عبد الله، المقيم في ضاحية بري، إن المسيرات استهدفت أفراداً من «الدعم السريع» يتحصنون في منازل المواطنين. وقال: «سمعنا دوي الضربات تهز المنازل المجاورة»، مضيفاً أن قوات «الدعم السريع» لا تزال تنتشر بكثافة في غالبية أحياء شرق الخرطوم، وعلى طول المناطق في شارع الستين، منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

ووفقاً لمصادر أخرى، شن الجيش غارات بالمسيّرات على أحياء في منطقة سوبا، شرق النيل، كما دارت معارك في ضاحية الفتيحاب بأمدرمان، وتحدث شهود عن تعرض المنطقة لاستباحة ونهب من المجموعات المسلحة.

في هذه الأثناء تصاعدت حدة القتال، بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، في مدينة نيالا، عاصمة ولاية جنوب دارفور، لليوم العاشر على التوالي. ووفقاً لغرفة الطوارئ في المدينة، تتساقط القذائف المتبادلة عشوائياً على المنازل السكنية ووسط المدينة، التي تشهد تضاعفاً في أعداد الفارين. وذكرت أن جميع المستشفيات العامة خرجت كلياً عن الخدمة، عدا مستشفى واحد يتكدس فيه المصابون بأعداد كبيرة. (تفاصيل ص 5)

الناشط بين 30 سجيناً شملهم عفو رئاسي

ترحيب مصري واسع بالإفراج عن دومة

القاهرة: إسماعيل الأشول

لقي قرار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس (السبت)، العفو عن خمسة من المحكوم عليهم بأحكام نهائية، منهم الناشط أحمد دومة، وإعلان «لجنة العفو الرئاسي» «إخلاء سبيل 30 محتجزاً من الحبس الاحتياطي»، ترحيباً واسعاً، ودعوات للإفراج عن مزيد من المعتقلين.

وكانت محكمة مصرية قد قضت في 2019 بالسجن المشدد 15 عاماً وغرامة ستة ملايين جنيه (نحو 330 ألف دولار) في حق دومة، وذلك في إعادة محاكمته في القضية المعروفة باسم «أحداث مجلس الوزراء» في مصر التي تعود لعام 2011. ووصف خالد داود، المتحدث باسم «الحركة المدنية» التي تضم أحزاباً معارضة، قرار العفو عن «دومة» بأنه «خطوة كبيرة»، وعبر عن أمله في خروج الباقين، ومن ضمنهم علاء عبد الفتاح، ومحمد أكسجين، الصادرة بحقهما أحكام قضائية.

من جانبه، ثمّن حزب العدل، القرار الرئاسي، وقال في بيان: «نجدد مطالبتنا السابقة باستمرار مثل هذه الإفراجات، والعمل على إنهاء هذا الملف الذي نتطلع لإغلاقه تماماً». كما شكرت «تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين»، الرئيس السيسي «للعفو عن بعض المحكوم عليهم بأحكام نهائية، ومنهم أحمد دومة، في إطار استجابته لدعوة مجلس أمناء الحوار الوطني، والقوى السياسية». (تفاصيل ص 7)

مقتل مستوطنين اثنين برصاص فلسطيني في حوارة

رام الله: كفاح زبون

قتل مهاجم فلسطيني، مستوطنين اثنين، في هجوم جديد ببلدة حوارة جنوب نابلس شمال الضفة الغربية، التي شهدت منذ بداية العام 10 عمليات، قتل فيها 4 إسرائيليين.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أن إسرائيليين قُتلا في هجوم مسلح نفذه فلسطيني في بلدة حوارة، أمس (السبت). وأظهرت تحقيقات أولية أن المنفذ ترجل من سيارة ودخل إلى مغسلة سيارات في المكان، وتحقق من أن الشخصين، وهما أب وابنه، إسرائيليان، ثم قتلهما وغادر. وقال مسؤول أمني إسرائيلي إن المهاجم أطلق النار من مسافة صفر ثم انسحب.

وحسب إذاعة الجيش الإسرائيلي، أطلق المنفذ 5 رصاصات من مسدّس صوب القتيلين.

وفي بداية الحدث، اعتقد الإسرائيليون أن القتيلين عربيان من الداخل، وهو ما يفسر أن الجيش الإسرائيلي لم يصل فوراً، وإنما حاول فلسطينيون إنعاش الجريحين.

والعملية في حوارة ترفع عدد القتلى الإسرائيليين هذا العام إلى 32، وتشكل إحراجاً كبيراً للجيش الذي فشل في حماية الإسرائيليين في المكان عدة مرات، وفي حماية الفلسطينيين من هجمات انتقامية كذلك.

وفوراً أغلق الجيش الإسرائيلي المنطقة وشكل مع جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) فرقة خاصة لملاحقة المنفذين، واستدعى كتيبة كاملة. وفيما تلقى وزير الدفاع يوآف غالانت، تحديثات أولاً بأول عن العملية يفترض أن يجري تقييماً أمنياً ويتخذ قرارات. (تفاصيل ص 6)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مركز دراسات وباحثون: السلام اليمني معقّد ويرتهن لجزئيات متشابكة

عدن: وضاح الجليل

توقع مركز دراسات يمني أن تكون عملية السلام في اليمن معقّدة وبعيدة، مرجحاً استمرار الوضع اليمني رهن عقد جزئية مؤقتة، لا ترقى إلى مبادرات سياسية أو حل شامل، لأن ديناميكية التفاعلات المحلية والإقليمية والدولية لا تساعد على إفراز خريطة طريق واضحة، في اتفاق مع رأي عام يمني باستحالة تقديم الحوثيين التنازلات.

وأوضح مركز اليمن والخليج للدراسات، في دراسة صدرت عنه أخيراً، أنه يمكن تصور أن يرتب الحل الجزئي أبعاداً جديدة في مراكز موازين القوى، ما قد يشكل ارتدادات تصعيدية في الأزمات الأخرى، وفي ظل تعدد المعضلات السياسية والأمنية والإنسانية سيبقى اليمن قيد إعادة التشكل في إطار دورة تعيد إنتاج الأزمات.

وتُستأنف أخيراً مساعي الوصول إلى صيغة للدخول في مفاوضات لإحلال السلام في اليمن، حيث وصل وفد عُماني، إلى العاصمة صنعاء، للقاء قيادات في جماعة الحوثي الانقلابية، والتشاور حول تطورات الوساطة التي تجريها سلطنة عُمان، واستئناف العملية التفاوضية، كما أعلن المتحدث باسم الانقلابيين الحوثيين ورئيس وفدهم التفاوضي محمد عبد السلام.

ويتزامن ذلك مع جولة يقوم بها المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ في عدد من العواصم الخليجية، لتعزيز الجهود القائمة لضمان التوصل إلى اتفاق جديد وإطلاق عملية سلام شاملة، بحسب ما أعلنت «الخارجية الأميركية» التي تحدثت عن لقاءات سيعقدها ليندركينغ مع شركاء يمنيين وسعوديين وعمانيين ودوليين لتعزيز المحادثات الجارية.

وذهب الباحث أحمد عليبة، معد الدراسة، إلى أن صورة مستقبل حل الأزمة اليمنية تبدو قاتمة، خصوصاً أن مؤشرات الصراع الممتد على المسرح المحلي تشير إلى أن الأطراف لم تصل بعد إلى مرحلة الإنهاك العسكري، ولا يعتقد أن هذه المرحلة على وشك الانتهاء، حيث لا تزال الأطراف تمتلك القدرات التعبوية والعسكرية.

وحذر عليبة، وهو أيضاً خبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، مما وصفه بذهنية الصفقات التي قال إنها تتجلى في نهج الحركة الحوثية التي تتبنى خيار الهدنة على أرضية صفقة اقتصادية مع الرياض، في الوقت الذي لا يمكن للرياض القبول بصفقة سياسية لا تشمل ترتيبات أمنية توقف التصعيد المسلح في اليمن، بينما يرى الحوثيون هذه الصفقة هي المعادل لوقف الحرب مع الرياض.

وأشار في هذا الصدد إلى رفض الحوثيين وساطة الرياض وإصرارهم على التعامل معها بوصفها طرفاً في الأزمة، الأمر الذي أفشل الجولة الأولى من المفاوضات بتهرب الحوثيين من التعاطي مع هذه الوساطة، وذهابهم إلى اتهام القوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية بعرقلة التسوية.


ميناء الحديدة الذي يسعى الحوثيون إلى الحصول على سيادة مطلقة عليه (أ.ف.ب)

«لا يوجد أفق لإمكانية مسار سياسي واقتصادي وأمني يشكل قاسماً مشتركاً لدى الأطراف كافة»

سلام غير متخيل

يخلص الباحث إلى أنه في المستقبل ستكون الصورة قاتمة أكثر مما هي عليه، حيث لا يوجد أفق لإمكانية مسار سياسي واقتصادي وأمني يشكل قاسماً مشتركاً لدى الأطراف كافة، ويعيد الاعتبار لمؤسسات الدولة، من البنك المركزي إلى الجيش إلى الحكومة، إلى جانب أن عامل استدامة الأزمة في اليمن قد يكون معضلة جديدة في ضوء مقاربة ترسخ سياسة الأمر الواقع.

وتشهد البلاد تهدئة عسكرية في أغلب الجبهات، رغم التحركات والحشود الحوثية في عدد من الجبهات، خصوصاً باتجاه محافظتي تعز جنوب غربي البلاد، ومأرب شرق العاصمة صنعاء، وتصعيداً على جبهة الضالع في الوسط، بينما تواصل الميليشيات الحوثية اعتداءاتها على المدنيين في تعز والحديدة غرباً.

من جهته، يرى الباحث السياسي فارس البيل أن ميليشيات الحوثي يمكن أن تنحني لعاصفة التهدئة الإيرانية إجباراً وتكتيكاً؛ لكنها في تكوينها وتصورها ليست مؤهلة لهذا المسار، وهو ما يعقّد التوصل معها إلى حلول واقعية، إذ يشبه التعاطي معها التعاطي مع تنظيم القاعدة مثلاً.

ونوه في حديثه لـ«الشرق الأوسط» بأنه من غير المتخيل التحاور مع هذه التنظيمات للدخول معها في حالة شراكة وتنافس سياسيين وشراكة سلطة، ولا يمكن تصور كيفية سيرورة عملية كهذه، فالحوثي والقاعدة يتماثلان تماماً سلوكاً وفكراً ومنهجاً باختلاف التصور المذهبي، حسب رأيه.

وتابع: «لا أتصور أن إيران فجأة ستتخلى عن مشروع استراتيجي هو عقيدة وفكر وآيديولوجيا بالنسبة لها وليس مجرد سياسة، وبالتالي لا يمكن تصديق أن إيران فجأة ستتخلى عن نظام الولاية والتمذهب والفكر الطائفي الذي انتهجته طوال أكثر من 4 عقود»، مستدركاً أن ذلك يمكن أن يحدث بصعوبة في حالة نظام سياسي مرن، ونتيجة ظروف ما أو تغييرات ومصالح تفرض هذه التغييرات.

البحث عن ثمن الهدنة

خلال الأسابيع الأخيرة، واصل الانقلابيون الحوثيون تهديداتهم بالعودة إلى التصعيد العسكري واستهداف دول الجوار، خصوصاً السعودية، بإرسال طائراتهم المسيرة وصواريخهم الباليستية لضرب الأعيان المدنية والاقتصادية ومصادر الطاقة، في عملية ابتزاز للمطالبة بحصة من إيرادات النفط والغاز اليمنيين، بعد إيقافهم تصديرهما بالاعتداء على الموانئ.

أما الناشط السياسي عبد الجليل الحقب فينظر إلى شروط الانقلابيين الحوثيين ومطالبهم بصفقة اقتصادية تتضمن رفعاً كلياً للقيود على المطارات والموانئ والمنافذ واستحقاقات الملف الإنساني، والنقاش على ثمن قبول تسوية سياسية، فمن وجهة نظره لا يزال الانقلابيون يراوحون عند المطالب نفسها غير قابلة للتأجيل وغير مرتبطة بحل سياسي.

ونبه الحقب في إفادته لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه وبينما تدفع السعودية ومعها المجتمع الدولي نحو خريطة سلام شاملة يكون الاقتصاد أحد عناوينها، يتمسك الانقلابيون الحوثيون بالحصول على ثمن للقبول باستمرار الهدنة التي لم تنفذ بنودها سوى من طرف واحد، وفي هذا السياق يأتي التصعيد الكلامي والمناورات العسكرية المتكررة للحوثيين للتذكير بأنهم منحوا الجميع فترة استقرار دون مقابل.

وختم حديثه بأن كل ذلك يعني أن ميليشيات الحوثي ترى في الهدنة التي لا تحقق لها مطالبها مجرد تنازل من دون ثمن، وتجري بناء على رغبة الحكومة الشرعية وتحالف دعمها وبما يخدم أهدافهما، ويشير الوعيد الذي تطلقه بين حين وآخر إلى أننا نسير نحو استئناف المعارك العسكرية الكبيرة، غير أنه لا يمكن الجزم بحتمية هذا المآل قبل معرفة الحسابات الدقيقة التي تحرك قرار السلم والحرب لدى الجماعة.

أغلب الحالات في مناطق سيطرة الانقلابيين

اليمن: ارتفاع إصابات الحصبة ثلاثة أضعاف خلال 6 أشهر

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كشفت منظمة «أطباء بلا حدود» عن ارتفاع الإصابة بمرض الحصبة في اليمن خلال النصف الأول من العام الحالي بمعدل 3 أضعاف ما كانت عليه خلال العام الماضي بأكمله، وسجلت 5 محافظات يسيطر عليها الانقلابيون الحوثيون أعلى معدلات الإصابة، وفق تقرير حديث للمنظمة العالمية.

وذكرت المنظمة، في بياناتها التي وزعتها أخيراً، أن اليمن شهدت أكثر من 22 ألف حالة حصبة، بما في ذلك 161 حالة وفاة، في عام 2022، وفي الـ6 أشهر الأولى من العام الحالي، وصلت عدد الحالات بالفعل إلى 9418 حالة منها مع وفاة 77 طفلاً، ووصفت انتشار الأمراض التي يمكن الوقاية منها بأنه إحدى أسرع المشكلات التي تعاني منها البلاد.

وقال رئيس بعثة المنظمة في اليمن إسحاق الكالدي، إن العام الماضي شهد انخفاض عدد مرضى الحصبة في عيادات المنظمة من 731 في عام 2019 إلى 77 فقط، مرجعاً ذلك إلى حملة التطعيم الضخمة التي نفذت في عام 2019، مستدركاً أن محدودية أنشطة التطعيم في السنوات التالية، إلى جانب التحديات في الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية، من المحتمل أن تكون السبب في هذه الزيادة.

في العام قبل الماضي، ارتفع هذا الرقم إلى 762 مريضاً بالحصبة، «لكن الارتفاع الهائل التي شهدناه هذا العام لا يمكن تجاهله، فقد تضاعف عدد الحالات 3 مرات تقريباً، ليصل إلى حوالي 4 آلاف حالة، ما زاد من الضغط على المرافق الطبية، التي تعاني أساساً من العبء الزائد».

وأضاف الكالدي: «إن هذه الزيادة الهائلة التي شهدها هذا العام لا يمكن تجاهلها، فقد تضاعف عدد الحالات 3 مرات تقريباً، ما زاد الضغط على المرافق الطبية، المثقلة بالفعل بالأعباء»، مشيراً إلى أنها ليست مجرد أرقام يجري الحديث عنها؛ «بل إنها حياة أطفال».

وتابع الكالدي أن هذه «الزيادة الهائلة» في عدد حالات الحصبة ليست قضية منعزلة، والفرق الطبية شهدت الارتفاع في عدد الإصابات والتأثير المدمر لهذا المرض في محافظات عمران وصعدة وحجة وإب والحديدة، الخاضعة لسيطرة الحوثيين، وفي محافظات تعز ومأرب وشبوة التي تديرها الحكومة.

وعزا رئيس بعثة «أطباء بلا حدود» أسباب هذه الزيادة في انتشار الحصبة وغيرها من الأمراض التي يمكن الوقاية منها، إلى الفجوات الرئيسية في حملات التطعيم الروتيني والصعوبات الاقتصادية التي يغذيها الصراع العنيف، بالإضافة إلى الوصول المحدود إلى مرافق الرعاية الصحية الأساسية.

يعطل الفقر والنزوح إمكانية حصول الأطفال اليمنيين على اللقاحات والوقاية من الأمراض (أ.ف.ب)

ضرورة تعزيز الوقاية

أعرب بكيل غشيم، نائب المدير الطبي لـ«أطباء بلا حدود» عن قلق المنظمة بشأن الزيادات المبلغ عنها لحالات الحصبة بين الأطفال في المناطق المحيطة، بما في ذلك المناطق النائية، التي يعاني فيها المرضى من صعوبة في الحصول على خدمات الرعاية الصحية الضرورية بما فيها التطعيمات واللقاحات التي يمكن أن تساهم في الوقاية من الحصبة ومنع انتشارها بين الأطفال.

وشددت «أطباء بلا حدود» في تقريرها على ضرورة معالجة هذه الأزمة الصحية الخطيرة من خلال استجابة شاملة ومنسقة لحماية الأطفال اليمنيين من خطر الإصابة بالحصبة، وتعزيز التدابير الوقائية ومشاركة المجتمع وتعزيز إدارة الحالات، وعلى واجب السلطات في العمل مع الجهات الفاعلة الإنسانية والصحية في البلاد، لضمان توافر اللقاحات في الهياكل الصحية، وزيادة إمكانية الوصول ورفع قدرة مرافق الرعاية الصحية العامة، وتعزيز مسارات الإحالة وتعزيز الوعي الصحي المجتمعي.

وفي استجابتها للزيادة في حالات الإصابة بالحصبة بين الأطفال في محافظة حجة، قامت «أطباء بلا حدود» بدعم مستشفى المحابشة بالأدوية ومواد الوقاية من العدوى ومكافحتها. ويستقبل المستشفى عدداً متزايداً من الأطفال المصابين بالحصبة، كما عالج الفريق الطبي في مستشفى عبس أكثر من 341 مريضاً بالحصبة خلال أقل من شهرين.

وتزامن تقرير «أطباء بلا حدود» مع تأكيدات منظمة الصحة العالمية أن الصراع ألقى بظلاله على اليمن، حيث أُجبرت العديد من العائلات على مغادرة مناطقها الأصلية والفرار إلى مواقع أخرى بحثاً عن الأمن والمأوى. وأثر الفقر والجوع بشدة على صحة الأطفال الذين يعيشون في مخيمات النزوح، لأن أسرهم غير قادرة على توفير الغذاء الكافي.

صعوبات غذائية واقتصادية

استعرضت «الصحة العالمية» قصة أسرة نزحت من محافظة الحديدة الخاضعة لسيطرة الحوثيين إلى مدينة عدن المحررة، وتعيش حالياً في مخيم للنازحين.

وقالت إن رب الأسرة كافح للعثور على عمل في ظل محدودية الموارد، ومع ذلك فإنه غير قادر على توفير أبسط المواد الغذائية مثل الخبز العادي، وأن الجوع أثر بشدة على صحة ابنه، وبدأت تظهر عليه أعراض سوء التغذية، مثل تورم القدمين واليدين مع فقدان الشهية.

وأسعفت الأسرة طفلها إلى مستشفى الصداقة المدعوم من منظمة الصحة العالمية، حيث بينت الفحوصات أن خطورة حالته، وحاجته إلى مراقبة مباشرة ودقيقة، وقدم الطاقم الطبي الرعاية الصحية والتغذوية اليومية له، بما في ذلك الحليب العلاجي والأغذية العلاجية الجاهزة، كما قدم العاملون الصحيون لوالدة الطفل توجيهات حول كيفية تحسين الحالة التغذوية والممارسات الغذائية لابنها، حتى أثناء الصعوبات الاقتصادية.

وشهد اليمن خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة عودة انتشار العديد من الأمراض التي يمكن الوقاية من الإصابة بها باللقاحات، على رأسها الحصبة، وتتضاعف أعداد المصابين بهذه الأمراض، خصوصاً من الأطفال.

ويعزو الخبراء والجهات الصحية عودة انتشار هذه الأمراض إلى تأثيرات الصراع في اليمن، والحرب التي أعلنها الانقلابيون الحوثيون على اللقاحات، وتوجيه خطاب إعلامي للتحذير منها بادعاء أنها تأتي ضمن مؤامرة غربية على المجتمعات الإسلامية.

وقد ردت الحكومة الشرعية على تلك الحرب بحملة واسعة النطاق لتطعيم الأطفال ضد الأمراض المعدية.

لن يشارك في لقاء دعت له جنوب أفريقيا

المغرب يؤكد عدم تقديم ترشيحه لعضوية «بريكس»

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال مصدر مأذون في وزارة الخارجية المغربية، أمس (السبت)، إن المغرب لم يقدم قط طلباً رسمياً للانضمام إلى مجموعة «بريكس» (منظمة تعاون اقتصادي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا).

وأضاف المصدر موضحاً أن المغرب يقيم علاقات ثنائية مهمة وواعدة مع 4 أعضاء في المجموعة، باستثناء جنوب أفريقيا، وتربطه بثلاثة منها اتفاقيات شراكة استراتيجية.

وجاء موقف الرباط إثر حديث وسائل إعلام عن ترشيح مفترض للمملكة المغربية للانضمام إلى مجموعة «بريكس»، أو إمكانية مشاركتها في الاجتماع المقبل «بريكس/أفريقيا»، المرتقب عقده في 24 من أغسطس (آب) الجاري بجوهانسبورغ في جنوب أفريقيا. وتابع المصدر نفسه موضحاً أن الأمر لا يتعلق بمبادرة من «بريكس» أو الاتحاد الأفريقي، بل بمبادرة صادرة عن جنوب أفريقيا، بصفتها الوطنية.

ووفق المصدر فإن التفاعل إيجاباً مع الدعوة للمشاركة في اجتماع «بريكس/أفريقيا»، المرتقب في جنوب أفريقيا، أو المشاركة فيه على أي مستوى «لم يكن وارداً أبداً بالنسبة للمملكة المغربية». كما انتقد المصدر سلوك جنوب أفريقيا، مؤكداً أن الاجتماع «ينظم على قاعدة مبادرة أحادية الجانب للحكومة الجنوب أفريقية»، مبرزاً أن المغرب «قام، بالتالي، بتقييم هذه المبادرة على ضوء علاقته الثنائية المتوترة مع هذا البلد».

وفي سياق ذلك، ذكر المصدر نفسه أن جنوب أفريقيا «أبدت دائماً عدوانية مطلقة تجاه المملكة، واتخذت بطريقة ممنهجة مواقف سلبية ودوغمائية بخصوص قضية الصحراء المغربية»، مشيراً إلى أنها «ضاعفت على الصعيد الداخلي، وفي إطار الاتحاد الأفريقي، من سلوكياتها المعادية بشكل سافر للمصالح العليا للمغرب».

كما أشار في هذا الصدد إلى أن جنوب أفريقيا «معروفة بتدبيرها غير الجدي والارتجالي والاعتباطي في مجال تنظيم مثل هذا النوع من الأحداث». وكدليل على ذلك، أشار المصدر إلى «الخروقات البروتوكولية المتعمدة والاستفزازية، التي اتسمت بها دعوة المغرب لهذا الاجتماع».

وقال بهذا الخصوص: «يبدو أن الكثير من الدول والكيانات دعيت بشكل تعسفي من قبل البلد المضيف، دون أي أساس حقيقي، أو استشارة مسبقة مع البلدان الأعضاء الأخرى في مجموعة (بريكس)».

في إشارة إلى دعوة جبهة البوليساريو الانفصالية. وأكد المصدر نفسه أنه «أصبح واضحاً أن جنوب أفريقيا ستعمل على تحريف طبيعة هذا الحدث وهدفه، من أجل خدمة أجندة غير معلنة»، مشيراً إلى أن المغرب استبعد منذ البداية أي رد فعل إيجابي تجاه دعوة جنوب أفريقيا.



مبنى وزارة الخارجية المغربية (الشرق الأوسط)

تحدث عن «تحول العدو إلى الحروب السيبرانية والمعلوماتية والأمنية والاقتصادية»

قائد الجيش الإيراني: وضع أمني جديد في المنطقة

لندن: «الشرق الأوسط»

اعتبر القائد العام للجيش الإيراني، اللواء عبد الرحيم موسوي، السبت، أن ثمة «وضعاً أمنياً جديداً نشأ في المنطقة» يوفر فرصاً لإيران ويفرض في الوقت نفسه تهديدات كثيرة وثقيلة لأن «العالم في حالة اضطراب وينتظر إنشاء نظام جديد»، مشيراً إلى «تحول العدو إلى الحروب السيبرانية والمعلوماتية والأمنية والاقتصادية والتحريض على الاضطرابات».

ونقلت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية عن موسوي قوله، أمام الاجتماع الـ24 للمجمع الأعلى لقادة ومسؤولي «الحرس الثوري»: «في الوقت الحالي، تتمثل الفوضى الموجودة في النظام الرأسمالي، من جهة، في الحد من تأثير القوى العظمى على ما يبدو في حل الأزمات الإقليمية والدولية، والأهمية المتزايدة للرأي العام وتأثيره، والاتجاه المتزايد للمواجهة بين الصين وأميركا، واتجاه إلغاء الدولار في المعاملات العالمية. ومن جهة أخرى، أتاحت تنمية العلاقات الدولية للجمهورية الإسلامية الإيرانية ووجودها المؤثر في المنطقة وفي المياه البعيدة والتأثير على المعادلات الإقليمية والعالمية فرصاً مناسبة لبلدنا».

وأشار إلى أنه على المستوى الإقليمي في العقود الأربعة الماضية، كانت هناك 4 مراكز للتهديدات ضد إيران، أولها «كان الوجود العسكري الأميركي في المنطقة والبيئة المحيطة بإيران، والمركز الثاني هو تهديد الكيان الصهيوني الذي يشكل طبيعة الشر ومثير الحروب خلال السنوات الـ75 الماضية، وفي العقود الأربعة الماضية لم يتوقف الكيان الصهيوني الغاصب عن التآمر والأعمال الشريرة» ضد إيران.

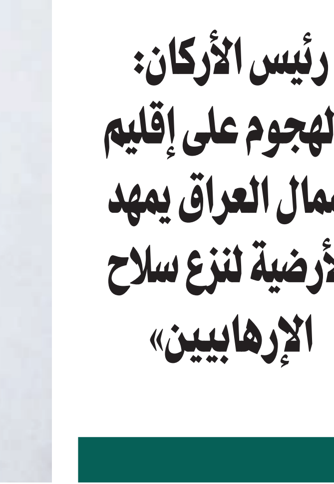
أما المركز الثالث للتهديد، فهو بحسب موسوي، «مرتبط ببعض الحكومات في المنطقة، التي خلقت تهديدات للبلاد من خلال إنشاء آليات مناهضة للأمن وظهور سلوكيات مكلفة. فيما المركز الرابع للتهديد هو المنظمات الإرهابية التي يتم دعمها من أميركا وحلفائها الإقليميين».

واعتبر موسوي أن بؤر التهديدات ضد إيران اليوم «باتت أكثر ضعفاً مقارنة بالعقود الماضية»، وأنه «تم تشكيل نموذج فعال للدفاع الإقليمي وتعزيز الردع ضد الأعداء».

وقال: «تتركز استراتيجيات التعامل مع أعداء الجمهورية الإسلامية اليوم الذين يحاولون إضعاف السيادة وتحدي الشرعية وتعطيل النظام الاجتماعي في البلاد، على وسائل الإعلام، وخاصة الشبكات الاجتماعية. وفي هذه الظروف من الحرب الهجينة، تحول العدو إلى الحروب السيبرانية والمعلوماتية والأمنية والاقتصادية والتحريض على الاضطرابات عن طريق توجيه ضربة إلى (الضامن والأمل في المجتمع)، بالتوازي مع إنشاء واستمرار التهديدات العسكرية التقليدية، وكلها تظهر يأس نظام الهيمنة ضد الاقتدار المتزايد للجمهورية الإسلامية الإيرانية». وختم كلمته قائلاً إن إيران «تعمل من أجل التعامل مع مؤامرات الأعداء الناعمة وشبه الخشنة»، وإنه تم التركيز على استراتيجية التعزيز الداخلي وتقوية الساحة الخارجية.

رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة في إيران، اللواء محمد باقري، رأى في الاجتماع نفسه «أن هجوم (الحرس الثوري) على إقليم شمال العراق يمهد الأرضية لنزع سلاح الإرهابيين»، مؤكداً أن هذا الهجوم الذي نفذ في العام الماضي، وتم فيه تدمير مقار «الإرهابيين» في هذه المنطقة، هو الطريق التي تؤدي إلى نزع سلاح «الإرهابيين» بشكل كامل.

وقال باقري: «إن استمرار مواجهة الأشرار في جنوب شرقي وشمال غربي إيران، يتم بتدمير مقرات الإرهابيين في إقليم شمال العراق، ما من شأنه أن يؤدي إلى نزع سلاح الإرهابيين ورفع مستوى القدرة الدفاعية في مختلف المجالات، من بينها القدرة الصاروخية والمسيرات والعمليات البرية والدفاعية».



رئيس الأركان: «الهجوم على إقليم شمال العراق يمهد الأرضية لنزع سلاح الإرهابيين»

صورة وزعتها القيادة المركزية الأميركية لطائرة تحلق فوق مدمرة في مياه الخليج في 15 أغسطس الحالي (أ.ف.ب)

رئيسي - أسدي

من جهة أخرى، التقى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الدبلوماسي أسد الله أسدي الذي أفرجت عنه بلجيكا في مايو (أيار) الماضي بعدما قضى 5 سنوات في السجن بتهمة الإرهاب، على ما أعلن موقع الرئاسة الإيرانية السبت.

وأفاد الموقع غداة اللقاء بأنّ رئيسي «زار بيت الدبلوماسي المفرج عنه حديثاً» و«أشاد بصبره ومثابرته».

وأوقف أسدي، الذي كان دبلوماسياً في فيينا صيف 2018، ثم حُكم عليه عام 2021 في بلجيكا بالسجن 20 عاماً بعد إدانته بـ«محاولات اغتيال إرهابية»، على خلفية تهمة التخطيط لاستهداف اجتماع للمعارضة الإيرانية في فرنسا عام 2018.



الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي يصافح الدبلوماسي أسد الله أسدي (أ.ف.ب)

وأفرج عن أسدي في إطار عملية تبادل أسرى، لقاء إطلاق سراح عامل الإغاثة البلجيكي أوليفييه فانديكاستيل الذي سُجن 15 شهراً في إيران بتهمة التجسس، وهي تهمة نددت بها بلجيكا وأوروبا.

وفي ختام اللقاء مع أسدي، قال رئيسي إنّ «المتشدّقين بحقوق الإنسان أظهروا مرة أخرى أنّهم لا يلتزمون بأيّ قانون وينتهكون القوانين والقواعد والمبادئ الدولية بشكل واضح وغير مسبوق».

وأعلن القضاء الألماني في ذلك الحين أنّ الحصانة الدبلوماسية التي يتمتّع بها أسدي لا تسري إلا في الدولة التي يتولّى منصبه فيها. وأفرجت إيران في الأشهر الأخيرة عن 6 أوروبيين. وأكّدت في 10 أغسطس (آب) الحالي إطلاق سراح معتقلين أميركيين محتجزين في طهران، في إطار اتفاق تبادل أسرى مع الولايات المتحدة.

حكم على مخرج

على صعيد آخر، سخر مخرجون سينمائيون إيرانيون من حكم بالسجن لمدة 6 أشهر مع وقف التنفيذ، صدر بحق المخرج سعيد روستايي ومنتج لأعماله، بسبب عرض فيلم لهما في «مهرجان كان» العام الماضي، من دون تصريح، قائلين إن الحكم يهدف إلى صرف الانتباه مع قرب حلول الذكرى السنوية لاندلاع احتجاجات في عموم البلاد. كما قالوا إن رد الفعل الدولي على الحكم الصادر الأسبوع الماضي مثير للضحك.

وقالت جمعية مخرجي السينما الإيرانية، في منشور على «إنستغرام»، إن هذا هو «أغرب حكم قضائي في تاريخ السينما الإيرانية». وأضافت أن فيلم «إخوة ليلى» حصل على موافقة الحكومة، وأن الحكومة الإيرانية نفسها تشارك في «مهرجان كان» لسنوات. أضافت: «مثل هذا الحكم الغريب هو محاولة فاشلة لإذلال هذا المخرج السينمائي الإيراني الشاب المبدع».

وتمتع روستايي والمنتج جواد نوروزبيجي بتمويل حكومي ضخم خلال مسيرتهما المهنية.

دعا الجهات المعنية إلى حماية ممتلكات العراقيين... والداخلية تتخذ إجراءاتها

قضية أراضي «الجادرية» تخرج السيستاني عن صمته

بغداد: حمزة مصطفى

أعلن المرجع الشيعي الأعلى في العراق، آية الله علي السيستاني، رفضه الاستيلاء على أراضٍ تعود لمواطنين عراقيين في منطقة الجادرية (أحد أحياء بغداد الراقية) من قبل جهات متنفذة لا تلتزم بالقانون.

يأتي ذلك بعد أن شكل رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، في وقت سابق من الأسبوع الماضي، لجنة تحقيق بشأن ما ورد من شكاوى مواطنين ظهروا في برامج تلفزيونية ومقاطع فيديو وهم يتحدثون عن قيام عناصر مسلحة، لم يكشفوا عن هويتها، بإجبارهم على بيع أراضٍ لهم في هذه المنطقة بأسعار بخسة، مع تهديدات بالاستيلاء عليها عنوة في حال رفضهم.

وفي أحد المقاطع التي انتشرت عبر وكالات أنباء ومواقع تواصل اجتماعي، يظهر النائب الأول لرئيس البرلمان العراقي والقيادي البارز في التيار الصدري، حاكم الزاملي، مع الأهالي الذين اغتصبت أملاكهم، متوعداً الجهات التي قامت بهذا العمل بالملاحقة القانونية، وهو ما دفع السلطات إلى فتح هذا الملف، بينما تحولت المسألة إلى قضية رأي عام.

وفيما لا تزال نتائج التحقيق الذي أجراه وزير الداخلية العراقي عبد الأمير الشمري في هذه القضية، بناء على أوامر من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أعلن أعلى مرجع شيعي في البلاد رفضه مثل هذه الأساليب، وهو الأمر الذي أعاد فتح الملف ثانية على مصراعيه، لا سيما وأن ما يصدر عن مرجع بحجم السيستاني يعد ملزماً لأتباعه ومقلديه شرعاً، كما يمنح السلطات الرسمية المسؤولة التي تحقق في الأمر مع جهات متنفذة بينها فصائل مسلحة، دافعاً قوياً لاتخاذ إجراءات عقابية أكثر صرامة.

رسالة غاضبة

وفي هذا السياق، وخلال استقباله عدداً من أهالي منطقة الجادرية الذين سبق أن ظهروا في وسائل الإعلام واشتكوا مما يتعرضون له من ضغط وتهديد للتخلي عن أراضيهم لصالح بعض الجهات، أدان السيستاني، وفق بيان لمكتبه، «هذه الممارسات المخالفة للشرع والقانون»، مؤكداً أن «من أهم واجبات من هم في مواقع السلطة وبيدهم زمام أمور البلد، هو حماية ممتلكات المواطنين وحقوقهم، والوقوف في وجه من يسعون للتعدي عليها بالإرهاب والتخويف، لا سيما من يحملون صفات رسمية».

ومع أن البيان الصادر عن مكتب السيستاني مقتضب، لكنه خلق تفاعلاً رسمياً وشعبياً حيال العديد من الممارسات التي طفت على السطح خلال السنوات الماضية، لا سيما وأن المرجعية الدينية العليا في النجف أعلنت منذ نهاية عام 2019 عن صمتها حيال ما يجري من ممارسات، بعد أن «بُحَّت أصواتها»، طبقاً لما أعلنه وكيل السيستاني المعتمد في صلاة الجمعة بمدينة كربلاء، عبد المهدي الكربلائي.



محمد شياع السوداني طلب من وزير الداخلية التحقيق في القضية (د.ب.أ)

وبينما رفض السيستاني استقبال كبار المسؤولين العراقيين، بمن فيهم الرئاسات الأربع في البلاد (الجمهورية، الوزراء، البرلمان والقضاء الأعلى)، فضلاً عن النواب والوزراء ومن هم بمصافهم، إلا أنه دأب على استقبال المبعوثين الأجانب، من ضمنهم ممثلة الأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت، فضلاً عن المواطنين العاديين.

هل وصلت الرسالة؟

بعد استقبال السيستاني المواطنين المتضررين جراء الاستيلاء على أراضيهم غالية الثمن، التي تعود إلى آبائهم وأجدادهم منذ أكثر من مائتي سنة، فإن العديد من التساؤلات بدأت تظهر من خلال التفاعل مع ظهور السيستاني المعلن وإصداره بياناً يخص الشأن العام، بعد عدة سنوات من الصمت. ويرى كثيرون أن تدخل السيستاني هذا ربما يكون مقدمة للتدخل بهدف تصحيح العديد من المسارات الخاطئة التي بدأت تتكرر على أصعدة مختلفة.

وكان هشام الركابي، مستشار رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، قد أعلن أن رئيس مجلس الوزراء طلب من وزير الداخلية التحقيق في قضية التجاوز على أراضي المواطنين في منطقة الجادرية. وأضاف الركابي في بيان له أن السوداني وجه مكتبه أيضاً للتواصل مع الأهالي المتضررين جراء التجاوز على ممتلكاتهم، بعد أن ظهر عدد من المواطنين من أهالي منطقة الجادرية، يناشدون الحكومة العراقية، ويطالبون بمنع جهات سياسية من «الاستيلاء على أراضيهم».

وحسب الأهالي، فإن «الجماعات المسلحة ساومت أصحاب الأراضي ببيع أراضيهم بـ400 دولار للمتر الواحد، علماً بأن السعر الحقيقي للمتر الواحد يتراوح بين 2500 دولار و10 آلاف دولار».

من جانبها، أكدت وزارة الداخلية في بيان، أن لجنة التحقيق باشرت أعمالها منذ يوم 14 أغسطس (آب)، وتوجهت إلى المنطقة المشار إليها، والتقت المواطنين الذين وقع عليهم الضرر، وقامت بتدوين إفاداتهم. وأن اللجنة أكملت أعمالها وأصدرت توصياتها خلال 24 ساعة.

وأشار البيان إلى أن التوصيات خلصت إلى مفاتحة المحكمة المركزية في الرصافة لاتخاذ الإجراءات القانونية بحق الذين قاموا بالتجاوز وتجريف الأراضي، بالإضافة إلى تشكيل لجنة من وزارة الزراعة وأمانة بغداد وقيادة عمليات بغداد ودوائر أخرى لإزالة التجاوزات وتنفيذ الأوامر القضائية الخاصة بالأراضي. وأشار البيان إلى أن رئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة وافق على تنفيذ التوصيات، وأمر بتنفيذ أمر القبض ضد مرتكبي هذه المخالفات القانونية واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم.

نيجيرفان بارزاني يعزي بجندي فرنسي قُتل في العراق

بغداد: فاضل النشمي

قدم رئيس إقليم كردستان العراق نيجيرفان بارزاني، (السبت)، تعازيه لأسرة جندي فرنسي لقي مصرعه في حادث سير في العراق.

وقال بارزاني، في رسالة نشرتها رئاسة الإقليم: «أتقدم بأحر التعازي لأسرة الجندي الفرنسي (بابتيست غوشو) الذي كان في الخدمة ضمن قوات التحالف الدولي ضد (داعش) وتوفي في حادث سير في وقت متأخر من ليلة الخميس». وبعدما قدّم التعازي لأسرة غوشو والرئيس إيمانويل ماكرون والشعب والحكومة الفرنسيين، تمنى رئيس إقليم كردستان الشفاء العاجل لزميل الجندي القتيل الذي أصيب في نفس الحادث.

وأكد بارزاني أن «الشعب الكردستاني ينظر بتقدير إلى دعم ومساعدة القوات العسكرية الفرنسية في إطار التحالف الدولي ضد (داعش) الذي يقدم الدعم والمساندة للعراق وإقليم كردستان من أجل القضاء التام على الإرهاب وما زالوا مستمرين في ذلك». وبينما قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، مساء الجمعة، إن الجندي «كان يشارك في مهمة تدريبية للقوات المسلحة العراقية»، قالت وزارة الدفاع الفرنسية، في بيان، إن «الجندي بابتيست غوشو أصيب بجروح مع زميل له جراء حادث سير أثناء عملية تدريبية في العراق».

وأضافت أن «الجندي المصاب أُجريت له عملية جراحية في مستشفى بأربيل، لكنه فارق الحياة متأثراً بجراحه بينما يتلقى زميله الذي أصيب في نفس الحادث العلاج في مستشفى عسكري ببغداد». وبحسب البيان، فإن «الجندي المتوفى كان في الفوج التاسع عشر الهندسي ضمن القوات الفرنسية وجاء إلى العراق منذ شهر مايو (أيار) من السنة الحالية».



الجندي الفرنسي بابتيست غوشو (الدفاع الفرنسية)

كان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، قال خلال مشاركته في «مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة» الذي عقد في أغسطس (آب) 2021، إن «فرنسا ستُبقي قواتها في العراق، في إطار عمليات مكافحة الإرهاب، ما دامت الحكومة العراقية تطلب ذلك، وسواء قرّرت الولايات المتحدة سحب قواتها، أو لا».

عجز مالي في كردستان

من ناحية أخرى، أعلنت وزارة المالية في إقليم كردستان، السبت، أنها سجلت عجزاً مالياً بأكثر من 300 مليار دينار في مرتبات شهر يونيو (حزيران) الماضي للموظفين والعاملين في القطاع العام، التي وزعت خلال شهر أغسطس الحالي، ودعت الحكومة الاتحادية في بغداد إلى الالتزام بقانون الموازنة المالية وإرسال حصة الإقليم الشهرية في الوقت المحدد.

وقال المتحدث باسم وزارة مالية الإقليم هونر جمال للصحافيين في أربيل، إن «هذا الشهر، كان هناك عجز يقدر بنحو 321 مليار دينار (نحو 250 مليون دولار)، وتم ملؤه بالإيرادات الداخلية، في حين أن الدخل المحلي ليس فقط للرواتب، بل أيضاً لإنفاق حكومة إقليم كردستان على الخدمات، وأولوية الوزارات والمؤسسات، ومستحقات المحاضرين، والتنظيف، وإيجاد المساحات الخضراء، وتأمين الغذاء للسجناء، وكلها مستمدة من الإيرادات المالية الداخلية».

وأضاف: «قدمنا هذه الأرقام بالتفصيل إلى الحكومة العراقية ووزارة المالية وديوان الرقابة المالية، وقاموا بتحقيق شامل في هذا المجال، إقليم كردستان أوفى بجميع التزاماته، وطلبنا من الحكومة العراقية الالتزام بقانون الموازنة وإرسال حصة إقليم كردستان شهرياً في الوقت المحدد».

رمى نفسه من الطابق السابع بعد مداهمة الشقة التي كان يختبئ فيها

«حزب الله» يسبق الأمن اللبناني إلى ملاحقة «داعشي» في الضاحية الجنوبية

بيروت: نذير رضا

أعادت ملاحقة «حزب الله» في الضاحية الجنوبية لبيروت، للسوري وسام مازن دلا (23 سنة) المتهم بأنه أحد عناصر تنظيم «داعش»، وبالمسؤولية عن تفجير وقع قرب مقام السيدة زينب جنوب دمشق، في 27 يوليو (تموز) الماضي، النقاش حول إجراءات الأمن الذاتي في مناطق نفوذ الحزب بمعزل عن الأجهزة الأمنية الرسمية، خصوصاً أن الأمن اللبناني وصل إلى الموقع الذي سقط فيه وسام دلا من شرفة البناية في وقت متأخر، ولم يكن ضالعاً في العملية.

وأعلن مقربون من «حزب الله» أن سورياً قضى ليل الجمعة، بعدما رمى نفسه من الطابق السابع في أحد الابنية بمنطقة حي السلم في الضاحية الجنوبية لبيروت، بعد ملاحقته من عناصر في الحزب للاشتباه بتورطه في تفجير السيدة زينب ليلة عاشوراء في الشهر الماضي.

وجاء في بيان صادر عن المكتب الإعلامي للحزب، أمس (السبت): «وصلت معلومات إلى الجهات المعنية في (حزب الله) عن دخول شخص سوري (...) خِلسة إلى لبنان، وهو المسؤول عن التفجير الذي حصل في منطقة السيدة زينب»، الشهر الماضي.

وأضاف البيان: «خشية مبادرته إلى القيام بأي عمل أمني، تمت ملاحقته، وعندما علم عن انكشاف مكان وجوده، رمى بنفسه من الطابق السابع» ليفارق الحياة بعد نقله إلى المستشفى.

أمنياً، رمى أحد السوريين بنفسه من الطبقة السابعة في إحدى بنايات حي السلم. وتبين أن السوري يدعى وسام مازن دلة من مواليد بلدة التل عام 2000، وقدم إلى لبنان مؤخراً، ودخل بطريقة غير قانونية، ومكث عند أقاربه في حي السلم. المعلومات أفادت بأن دلة هو أحد المتورطين الأساسيين في جرمية تفجير عبوة ناسفة بمنطقة السيدة زينب جنوب دمشق أثناء إقامة مجالس عاشوراء. وقد فر إلى لبنان بعد الجريمة. وبعدما أظهرت التحقيقات التي أجراها أمن «حزب الله» في سوريا عن علاقته بالجريمة، تمت ملاحقته حتى عثر عليه في لبنان. وأثناء محاولة اعتقاله حيث يوجد، ولم يصدر أي بيان أو تعليق من الأجهزة الأمنية اللبنانية المختصة، في وقت أكد مصدر أمني لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» السبت أن الأجهزة الأمنية لم تقم بأي دور في العملية، فيما نقلت «رويترز» عن مصدر أمني لبناني تأكيده أن الشاب البالغ من العمر 23 عاماً يتحدر من منطقة التل السورية، دخل لبنان بشكل غير قانوني واستقر عند أقاربه في منطقة حي السلم، وهي منطقة مكتظة في الضاحية الجنوبية. وأضاف أن عناصر من «حزب الله» داهموا الموقع «خشية مبادرته بالقيام بأي عمل... وعندما علم بانكشاف مكانه ألقى بنفسه من الطابق السابع ونقل إلى مستشفى سان جورج حيث فارق الحياة».

صورة أرشيفية لمقاتلين من «حزب الله» قرب حاجز للجيش اللبناني عند أحد مداخل الضاحية الجنوبية لبيروت (أ.ب)

ولاحقاً، تحدثت وسائل إعلام لبنانية عن حضور كثيف لملالات الجيش العسكرية إلى محيط منزل أقارب السوري وسام مازن دلا الذي قُتل في حي السلم، فيما أشارت أخرى إلى دخول رئيس مكتب أمن الضاحية في مخابرات الجيش العميد ماهر رعد إلى منزلهم.

وكان 6 أشخاص قُتلوا، وأُصيب أكثر من 20 آخرين بجروح في 27 يوليو (تموز) جراء انفجار عبوة ناسفة في منطقة السيدة زينب جنوب دمشق، وفق وزارة الداخلية السورية. وأعلن تنظيم «داعش» في اليوم التالي مسؤوليته عن الهجوم قرب المقام الديني المهم جداً بالنسبة للشيعة.

وشهدت الضاحية الجنوبية لبيروت، معقل «حزب الله»، سلسلة تفجيرات بين عامي 2013 و2015 تبنتها فصائل متطرفة رداً على تدخل «حزب الله» العسكري في سوريا. وبعد انحسار تلك الموجة في عام 2017، إثر عملية عسكرية نفذها الحزب في الجرود الحدودية الشرقية مع سوريا، نادراً ما شهدت الضاحية حوادث أمنية مشابهة، قبل أن يتجدد التهديد في شهر أبريل (نيسان) الماضي، إثر انفجار وقع في منطقة الصفير بالضاحية الجنوبية، وأسفر عن مقتل امرأة كانت تنظف منزلاً كان قد وقع فيه انفجار سابق قبل فترة، وأسفر عن إصابة معد العبوة.

> **أضاءت المداهمة الأخيرة على تفعيل «حزب الله» للأمن الذاتي في مناطق نفوذه**

أمن ذاتي

وأضاءت المداهمة الأخيرة على تفعيل «حزب الله» للأمن الذاتي في مناطق نفوذه، ما دامت المداهمة لم تشترك فيها الأجهزة الأمنية اللبنانية الرسمية، خلافاً لمرات سابقة.

لكن الباحث السياسي المعارض لـ«حزب الله»، علي الأمين، يستبعد أن يمهد الحدث لتعميم تجربة الأمن الذاتي بشكلها الذي كان قائماً في عام 2013 إثر التفجيرات التي استهدفت الضاحية الجنوبية خلال ذروة الحرب السورية، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «قد تحصل تطورات إضافية لاحقة تؤدي إلى تكرار تلك التجربة، لكن حتى الآن، ليس هناك استعداد للمضي بهذا الاتجاه خصوصاً أن الأجهزة العسكرية والأمنية الرسمية ليست متخاصمة مع الحزب أو مناهضة له، وهي تنسق معه، وبالتالي، لا أرى مبرراً لهذه الفرضية ما دام التأثير قائماً والعلاقات إيجابية مع الأجهزة الأمنية الرسمية»، فضلاً عن أن الحزب «ليس من مصلحته الذهاب في هذا الاتجاه في هذا الوقت».

ولم يتخلَّ الحزب عن الإجراءات الأمنية بالكامل في الضاحية، حيث تظهر تلك الإجراءات من وقت لآخر، خصوصاً في فترة المناسبات الدينية مثل عاشوراء، كما تنتشر سيارات تابعة لشرطة اتحاد البلديات بعد منتصف الليل على مداخل الضاحية، لكنها في الغالب ليست تدابير مشددة مثلما كانت في عام 2013، حيث نادراً ما يجري التدقيق بالسيارات المارة، حسب ما يقول السكان في المنطقة، فيما يحافظ الحزب على مستوى آخر من التدابير الأمنية غير المعلَنة، مثل التدقيق بالسوريين الذين يصلون حديثاً إلى المنطقة ليقيموا فيها.

وقال الأمين: «هذه المداهمة لا يمكن البناء عليها للجزم بتغير من استراتيجيات الحزب داخل الضاحية، كونها يمكن أن تكون طارئة واستثنائية»، في إشارة إلى الإعلان عن أنها متصلة بجهود ملاحقة المتورطين بتفجير محيط منطقة السيدة زينب في ريف دمشق، داعياً إلى الاستمهال لمراقبة الخطوات اللاحقة للتثبت من الفرضية أو دحضها.

عوضاً عن ذلك، يدرج الأمين الإعلان بهذا الشكل وبغياب القوى الأمنية عن المداهمة، في سياق مرتبط بـ«محاكاة البيئة الداخلية»، في المناطق الشيعية، بعد تزامن حدثين؛ أولهما النقاشات السياسية المحتدمة حول سلاح الحزب في ظل جو مسيحي غاضب أعاد الجدل حول السلاح بشكل لم يكن مألوفاً خلال السنوات السابقة. أما الحدث الثاني فهو الاستقطاب داخل البيئة الشيعية على خلفية قرار هيئة التبليغ الديني في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وتراجع المجلس عنه، حول عزل الشيخ ياسر عودة و14 شيخاً آخرين، وهو حدث، حسب الأمين، «أظهر تعاطفاً يتخطى ما هو مقدس (في إشارة إلى حزب الله) بالنسبة للشارع الشيعي، وأظهر تبدل المزاج في هذه البيئة».

ويرى أن الحدثين داخل البيئة التي يتحرك فيها الحزب «يتطلبان تغيراً في المزاج الشيعي في هذه الظروف». وعليه، جاء الحدث المعلن عنه من قبل إعلام «حزب الله» وناشطيه «في سياق مواجهة المناخين الأخيرين، حيث يصبح وجود (داعش) إجابة للبيئة على هذه المناخات المستجدة».

التحقيق متعثّر بقتل مسؤول في «القوات اللبنانية» جنوب لبنان

بيروت: يوسف دياب

ما زال الغموض يحيط بظروف مقتل مسؤول «القوات اللبنانية» السابق في بلدة عين إبل (جنوب لبنان) إلياس الحصروني، وقد عززت الإشاعات المتضاربة حول الحادثة فرضية خطفه وتصفيته لأسباب سياسيّة، ورغم مضي أسبوعين على ظهور شريط فيديو يظهر كيفية خطفه، لم تقدّم الأجهزة الأمنية والقضائية أي معلومات حول الجريمة ومن يقف خلفها، إلّا أن مصدراً أمنياً كشف لـ«الشرق الأوسط»، أن «المعطيات المتوفّرة حتى الآن، تفيد بأن الحصروني قتل بجريمة مدبّرة وليس نتيجة حادث كما تردد سابقاً». وأشار إلى أن «التحقيق الأولي لم يحدد حتى الآن هوية الأشخاص الذي خطفوا الضحيّة، وظهرت ملامحهم في صور إحدى كاميرات المراقبة، ولم يعرف ما إذا كانت الجريمة حصلت بخلفيات سياسية أم لا»، معترفاً بأن الأجهزة «لم تعثر على بصمات للجناة على سيارة الضحيّة ما يدلّ على أنهم أخذوا احتياطات مسبقة تحول دون ترك مثل هذا الدليل».

ولم تتوفر معلومات عن التحقيق الأولي باستثناء تقارير الأدلة الجنائية والطبّ الشرعي على أثر تشريح الجثّة، التي جزمت بأن الحصروني «قضى نتيجة كسور في القفص الصدري ما تسبب بضغط على الرئتين ونزيف داخلي حادّ أدى إلى الوفاة». ورفضت عائلة الضحيّة ضخّ الشائعات التي تقود إلى حرف القضية عن مسارها وتجهيل القتلة، وقالت في بيان: «ظهرت في الآونة الأخيرة أخبار عبر مواقع للتواصل الاجتماعي تحاول نشر معلومات تزعم أنها مسرّبة عن التحقيق في جريمة اغتيال الشهيد إلياس الحصروني، مُلفّقة أكاذيب وإشاعات لا تمت إلى الواقع بصلة». وأضافت أنَّ العائلة «تستنكر وتنفي نفياً قاطعاً هذه الإشاعات المُغرضة والمُضلّلة التي تحاول تغيير مسار التحقيق، وتهيب بالسلطات المسؤولة عن التحقيق أن تسارع إلى كشف الحقيقة ومُلاحقة كل من سرَّب أو نشر أخباراً كاذبة وملفّقة»، معتبرة أن «هذه الإشاعات والأكاذيب، إن دلَّت على شيء فهي شبه اعتراف بضلوع من يثيرها بالجريمة بغية إيهام الرأي العام أنَّ الشهيد كان متورطاً بأعمال غير قانونية أدَّت إلى اغتياله». وشددت عائلة الحصروني على أن «الجريمة تبقى سياسية أو أمنية بامتياز بانتظار كشف الحقيقة».

شحّ المعلومات الأمنية والقضائية حول قتل الحصروني تعزز الطابع السياسي للجريمة، وقد عبّر رئيس جهاز التواصل والإعلام في حزب «القوات اللبنانية» شارل جبور، عن أسفه لأن «الأجهزة الأمنية مصرّة على حجب المعلومات المتعلقة بالجريمة». وذكّر بأنه «بعد تسليم كاميرات المراقبة، وبالمعلومات المتعلقة بدور هذا الرجل وحضوره السياسي في المنطقة، وعدتنا الأجهزة الرسمية بتزويدنا بكافة المعلومات في وقت قصير، لكنّ ذلك لم يحصل حتى الآن».

ولفت جبور في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «في كلّ جريمة نرى أن الأجهزة الأمنية تضع يدها عليها وتحقق بها بشكل احترافي، إلّا في الجرائم السياسية التي تنطبق أيضاً على جريمة اغتيال رفيقنا إلياس الحصروني». ورأى أن «مرتكبي الجريمة خططوا لها مسبقاً، واختاروا مكاناً في أطراف بلدة عين إبل، وأقدم 9 مسلحين عبر 5 سيارات على خطفه، دون أن ينتبهوا لوجود كاميرا خفيّة في موقع قريب من مكان خطفه». ورغم أن وزير الداخلية في تصريف الأعمال بسّام المولوي، أبعد الطابع السياسي عن الجريمة، عبر إعلانه أنه «لا خلفية حزبية لحادثة مقتل الحصروني»، فإن التحقيقات لم تقدّم رواية مطابقة لما أدلى به وزير الداخلية، غير أن «القوات اللبنانية» لم تتردد بتوجيه اتهام مباشر لـ«حزب الله»، وأكد شارل جبّور أن «الشكوك قوية جداً حول دور (حزب الله) ومسؤوليته عن الجريمة بالاستناد إلى أربعة عوامل هي، أولاً: لأنه هو من يسيطر أمنياً على مكان وقوع الجريمة، ثانياً اعتراض الشهيد بخمس سيارات وتسعة مسلحين يدلّ على احترافية منفذي الجريمة، ثالثاً: تضليل التحقيق عبر تدحرج سيارة الضحية في منحدر إلى يمين الطريق ووجود الجثّة قرب السيارة لإظهار أنه قتل نتيجة حادث أدى إلى انقلاب سيارته، ورابعاً: تغييب دور الأجهزة الأمنية والقضائية، وعدم تقديم أي معلومات حاسمة عمّا حصل».

وينظّم أهالي «عين إبل» وعائلة الحصروني الأحد تحركاً شعبياً احتجاجياً على مقتله، يبدأ من مدرسة الراهبات في البلدة وصولاً إلى قبر الشهداء، وطالب الأهالي البطريركية المارونية والقوى الأمنية بـ«حماية المدنيين ومتابعة التحقيق لجلاء الحقيقة». كما طالبوا قوات الطوارئ الدولية (اليونيفيل) بـ«حماية المدنيين ضمن نطاق عملها بموجب البند 12 من القرار 1701».

وزير السياحة: مليون و350 ألف وافد إلى لبنان هذا الصيف

بيروت: «الشرق الأوسط»

كشف وزير السياحة في حكومة تصريف الأعمال وليد نصار عن أن عدد الذين قدموا إلى لبنان هذا الصيف بلغ مليوناً و350 ألف وافد؛ من بينهم 30 في المائة من الأجانب، وذلك وسط أزمات معيشية وأزمة متصلة بانقطاع الكهرباء التي حذر وزير الأشغال علي حمية من انقطاعها في المطار والمرفأ.

ويسجل لبنان هذا الصيف، أعلى نسبة وافدين إليه منذ عام 2018، ما أسهم في انتعاش قطاعات السياحة والخدمات والمطاعم، وهو ما يراه اقتصاديون مؤشرات حيوية لمساعدة البلاد التي تعاني أزمات اقتصادية ومعيشية.

ورعت وزارة السياحة في لبنان 132 مهرجاناً. وأكد وزير السياحة أن «لبنان يمتلك كل المقومات التي تجعلنا نعيش في هذا البلد ونستثمر فيه والعمل على تطويره اقتصادياً ومالياً»، لافتاً إلى «أهمية تطبيق اللامركزية الإدارية التي تسهم في إنماء المناطق، وتصبح هناك ثقة لدى القطاع الخاص للاستثمار في كل منطقة، لأنه يعلم عندها أن الذي يدفع الضرائب والرسوم ستعاد وتضخ في المنطقة ذاتها».

وقال: «رغم الأوضاع الاقتصادية والمعيشية السيئة التي نعيشها في هذا البلد، بدءاً من مشاكل المطار مروراً بالبنى التحتية والكهرباء وصولاً إلى قطاع الاتصالات، فإن اللبناني يحب الحياة ويرفض الاستسلام». وكشف نصار عن أن «عدد الواصلين إلى لبنان حتى يوم الجمعة، بلغ مليوناً و350 ألف وافد من بينهم 30 في المائة من الأجانب».

يأتي ذلك في ظل أزمة في انقطاع الكهرباء. وأشار وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية، في بيان، إلى أنه «في مجلس الوزراء تم التأكيد على أن تغذية المطار ومرفأ بيروت بالكهرباء هي من الخطوط الحمراء، التي لا يمكن التغاضي عنها أبداً، لأنهما من الشرايين الحيوية للبلد، وكذلك الأمر فيما يتعلق بصيانة الطرقات، التي تعد أساسية في موضوع السلامة العامة والمرورية، ومن المستحيل إنجازها باعتمادات صفرية».

لا يؤيد التصعيد مع «حزب الله» ويدعو إلى التلاقي والحوار

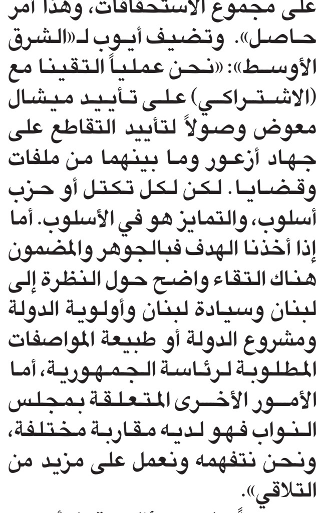
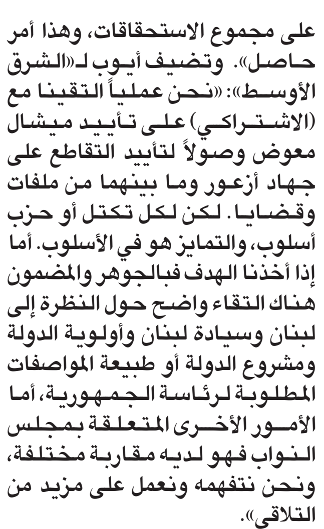
«التقدمي الاشتراكي» يتبنى مواقف أقل حدة من طروحات المعارضة اللبنانية

بيروت: بولا أسطيح

رغم اختيار الحزب «التقدمي الاشتراكي» ملاقاة قوى المعارضة، وعلى رأسها حزبا «القوات» و«الكتائب»، في الجلسة الأخيرة لانتخاب رئيس للجمهورية بالتصويت لصالح الوزير السابق جهاد أزعور كما في استحقاقات أخرى، فإن الرؤى والمقاربات المختلفة للطرفين لكثير من الملفات وأبرزها الحوار وتفعيل عمل مجلسي النواب والوزراء، يهدد خطط المعارضة في المرحلة المقبلة والتي بمعظمها تقوم على تصعيد بوجه «حزب الله» لا يبدو أن الاشتراكيين يؤيدونه.

ووقّع 31 نائباً أبرزهم نواب «القوات» و«الكتائب» وعدد من النواب المستقلين، هذا الأسبوع، ورقة سياسية أعلنوا فيها «المواجهة التصاعدية الديمقراطية» التي قالوا إنها ستكون «سلمية ضمن المسار المؤسساتي وخارجه حيث يجب».

وبطبيعة الحال، لا يؤيد الحزب «التقدمي الاشتراكي» الذي لم يوقع نوابه على هذه الورقة مضمونها بالكامل، كما لا يؤيد التوجه التصعيدي لهذه القوى ما يهدد بإضعاف موقفها وموقعها. وهو ما عبّر عنه رئيس الحزب النائب تيمور جنبلاط، السبت، محذراً من «مغبة الاستمرار في المناخ التعطيلي السائد وانسداد الأفق السياسي للحوار ومقاطعة الجلسات التشريعية، وخلق هذا الكم من المعوقات، في ظل الأزمات المثقلة بالتداعيات السياسية والرئاسية والمالية والاجتماعية». وفي تصريح على هامش استقبالات شعبية في بلدة المختارة بمنطقة الشوف، شدد جنبلاط على أن «المطلوب وقف تصفية الحسابات السياسية على حساب الوطن، ولجم مسلسل الانهيارات، والشروع إلى التوافق على إدارة أزمتنا الداخلية على نحو سليم».

النائب تيمور جنبلاط مستقبلاً مؤيدين في المختارة (الوكالة الوطنية)

ولا ينفي عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب هادي أبو الحسن وجود مقاربات مختلفة بينهم وبين باقي القوى المعارضة لعدد من الملفات، قائلاً: «نحن لا نوافق مثلاً على الخروج عن أطر المواجهة السياسية والدستورية لما هو أبعد من ذلك؛ لأنه يودي بالبلاد إلى مخاطر كبيرة، كما أن من يقول هذا الكلام لا يعرف طبيعة لبنان والتوازنات القائمة، وقد يحتاج لإعادة قراءة الماضي والتاريخ لأخذ العبر». ويضيف: «اختلفنا عام 1975 وذهبنا لمواجهة دامية وحرب أهلية دمرت لبنان، وسقط على إثرها 150 ألف شهيد، وبعدها ذهبنا إلى الحوار في الطائف وانتهينا إلى مصالحة كبرى». ويوضح أبو الحسن في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «التلاقي مع بعض القوى الوطنية خلال الانتخابات النيابية وبعدها حول عناوين كاستعادة القرار الوطني المستقل والإصلاح، لا يعني انسحاب التلاقي على عناوين أخرى. ونحن لا نعتقد أن من شأن ذلك أن يؤدي لإضعاف ما يسمى بالمعارضة؛ لأن أصلاً مفهومي المعارضة والموالاة يجب إعادة النظر فيهما».

ويؤكد أبو الحسن «رفض المواجهة التصاعدية (التي أشار إليها بيان النواب الـ31)... فنحن مع منطق التلاقي والحوار غير المشروط ليتم التفاهم على شخصية وطنية توافقية تتحلى بالقدرات، وتستند في رؤيتها إلى مسألتين: الحفاظ على اتفاق الطائف وتطبيق مندرجاته، كما أن يكون لديها بالتعاون مع الحكومة والبرلمان رؤية إصلاحية نستطيع من خلالها إنقاذ الوطن. أما أي طرح خارج هذه الأطر فسيودي بالبلاد إلى الهلاك ويودي بنا إلى المجهول»، مضيفاً: «في لبنان لا تقوم معادلة على قاعدة غالب ومغلوب، فالبلد لا يحتمل مغامرات، وحده التوافق على قاعدة مسلمات الاعتدال والطائف والإصلاح قادر على الإنقاذ. ففي ظل الانهيارات المتتالية يفترض أن نبحث عن حلول لا عن مشاكل إضافية».

بالمقابل، تعدُّ النائبة عن «القوات اللبنانية» الدكتورة غادة أيوب أن «لكل فريق سياسي أسلوبه وطريقة عمله، وهذا يدخل ضمن حقه الدستوري ونظرته ورؤيته للمسائل، وهذا أمر غير قابل للنقاش، إلا أنه لا يحق لأحد أن يقيم الآخر في هذه المرحلة إذا شاء أن يكون خارج الاصطفافات. فهذه رؤيته ونظرته. جل ما يهمنا هو أن نلتقي نحن والحزب الاشتراكي على مجموع الاستحقاقات، وهذا أمر حاصل». وتضيف أيوب لـ«الشرق الأوسط»: «نحن عملياً التقينا مع (الاشتراكي) على تأييد ميشال معوض وصولاً لتأييد التقاطع على جهاد أزعور وما بينهما من ملفات وقضايا. لكن لكل تكتل أو حزب أسلوب، والتمايز هو في الأسلوب. أما إذا أخذنا الهدف فبالجوهر والمضمون هناك التقاء واضح حول النظرة إلى لبنان وسيادة لبنان وأولوية الدولة ومشروع الدولة أو طبيعة المواصفات المطلوبة لرئاسة الجمهورية، أما الأمور الأخرى المتعلقة بمجلس النواب فهو لديه مقاربة مختلفة، ونحن نتفهمه ونعمل على مزيد من التلاقي».

ورداً على سؤال، تقول أيوب: «واضح أن هذا الفريق المؤلف من 31 نائباً لا يستطيع أن يأتي برئيس، لكنّ حزب الله وحلفاءه لا يمكنهم الإتيان برئيس أيضاً. لذلك فالمهم أن هذه المجموعة تشكل قوة متكاتفة ومتماسكة استطاعت أن ترفع سقف المواجهة في بيانها الأخير بما تضمنه من ضرورة تطبيق القرارات الدولية وقرارات جامعة الدول العربية، وأمور تتعلق بالسلاح وقيام الدولة. هذا البلوك المعارض المتراص يدعو إلى مساحة مشتركة وطنية لكن القرار واضح بعدم تسهيل مرور مرشح ممانع إلى قصر بعبدا؛ لأنه سيبقي الأمور في الحال المأساوية الموجودة»، مشددة على أن «هذه المعارضة استطاعت خلال العام الماضي أن تقفل الطريق على مرشح الممانعة وتسقط الحوار والمبادرة الفرنسية وتحول المناخ الخارجي من متبن للمبادرة الفرنسية لإيصال مرشح خارجي إلى موقف أعاد التأكيد على الثوابت الوطنية من خلال بيان اللجنة الخماسية في الدوحة».

مسيَّرات الجيش السوداني تستهدف «الدعم السريع» قرب «القيادة العامة»

نيالا تحت القصف... تصاعد أعداد الفارين ومستشفياتها خارج الخدمة

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

تصاعدت حدة القتال، السبت، بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، في مدينة نيالا، عاصمة ولاية جنوب دارفور، لليوم العاشر على التوالي، بالتوازي مع استمرار الاشتباكات في مناطق متفرقة من مدن العاصمة الثلاث (الخرطوم، بحري وأمدرمان)، فيما عاد الهدوء إلى مدينة الفولة في ولاية غرب كردفان، بعد يومين من الاضطراب الأمني، وعمليات نهبٍ وتدمير للمرافق الحكومية في مواجِهة بين الطرفين.

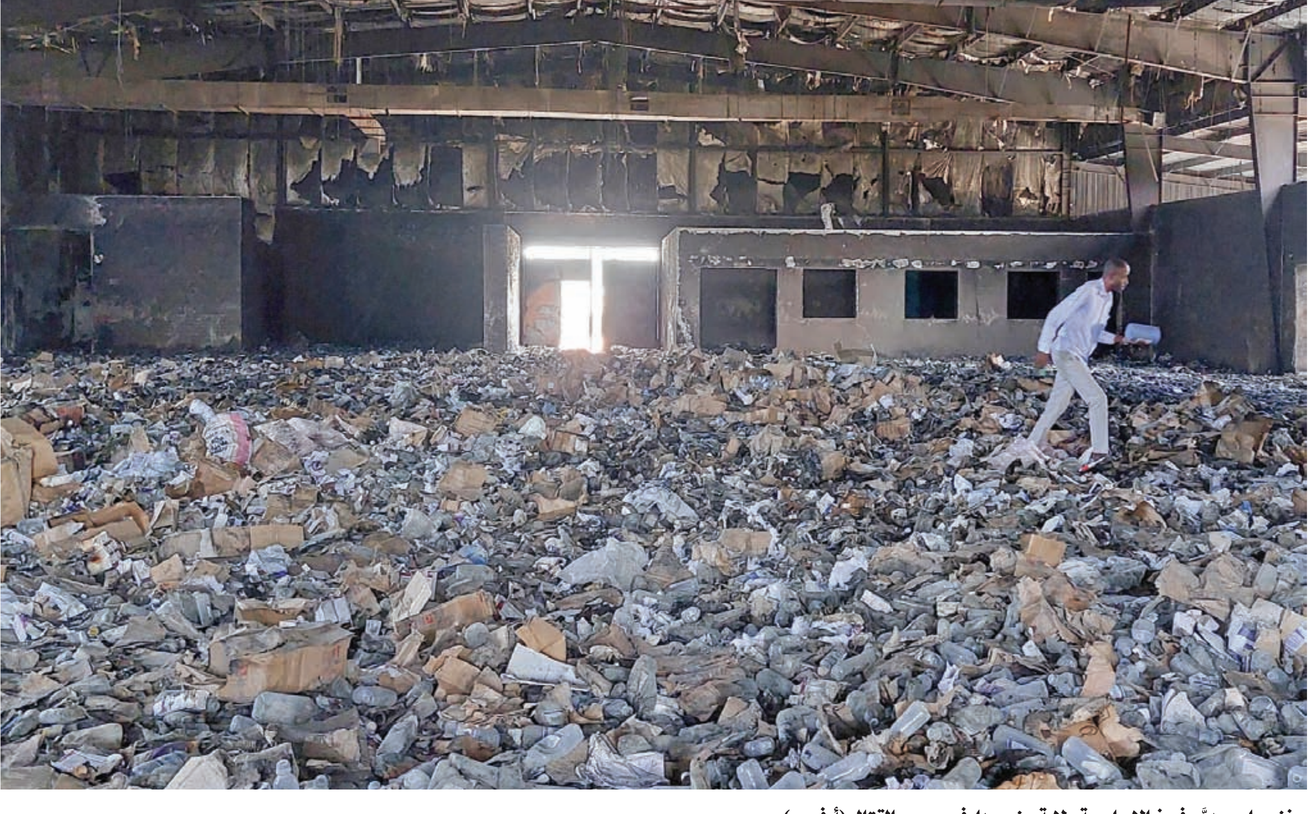
وأفاد شهود عيان في نيالا بأن القصف المدفعي المتبادل بين الجيش و«الدعم السريع» في الأحياء السكنية، أسفر عن وقوع قتلى وكثير من الإصابات وسط المدنيين، جار حصرها.

ووفقاً لغرفة الطوارئ في المدينة، تجددت المعارك بين الطرفين منذ صباح السبت في مناطق متفرقة من ولاية جنوب دارفور، وتتزايد وتيرتها بشكل أكبر في محيط قيادة الفرقة 16 التابعة للجيش.

وقالت الغرفة في إفادة على موقع «فيسبوك» إن القذائف المتبادلة تتساقط عشوائياً داخل المنازل السكنية في العديد من الأحياء وسط المدينية، التي تشهد تضاعفاً في أعداد الفارين والعالقين وسط الاشتباكات.

وذكرت غرفة الطوارئ أن جميع المستشفيات العامة خرجت كلياً عن الخدمة، عدا مستشفى واحد يتكدس فيه المصابون بأعداد كبيرة، كما توفي عدد من الجرحى.

وقالت مصادر محلية استطاعت مغادرة المدينة في اليومين الماضيين لـ«الشرق الأوسط»، إن الأوضاع سيئة للغاية، وكل أحياء وضواحي المدينة أصبحت ساحة معركة، مضيفة أن خطر الموت يهدد المواطنين داخل مساكنهم.


مخزن طبي مدمَّر في نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور بسبب القتال (أ.ف.ب)

وأشارت المصادر، التي فضلت حجب هويتها، إلى أن أعداداً كبيرة من الأسر هجرت منازلها ونزحت باتجاه المناطق الآمنة في شمال الإقليم، فيما تنتظر أسر أخرى هدوء الأوضاع للفرار من نيالا.

وقالت غرفة طوارئ مدينة نيالا إن القصف المدفعي والاشتباكات بين الجيش وقوات «الدعم السريع» تسببت بإلحاق أضرار كبيرة في أبراج شبكات الاتصالات، ما أدى إلى تردي خدمات الاتصالات الهاتفية والإنترنت بشكل كبير.

وأعلن الجيش، أمس، تصديه لعدة محاولات من قوات «الدعم السريع» للهجوم على الحامية «16 مشاة» في مدينة نيالا، وكبدت القوات المهاجمة خسائر كبيرة في الأفراد والعتاد.

نهب بنك السودان بنيالا

بدروها، قالت قوات «الدعم السريع» في بيان، السبت، إن قوات الجيش في نيالا مارست أبشع الجرائم من خلال القصف العشوائي على المناطق المأهولة بالسكان، ما أدى إلى مقتل مئات المدنيين وتشريد الآلاف من الأسر.

وأضاف البيان أن قوات «الفرقة 16 - مشاة» في المدينة قامت بنهب «بنك السودان» في المدينة، وكافة أفرع البنوك منذ بدء الحرب، وسطت على أموال المودعين وأسواق الذهب.

وتعثرت المفاوضات بين طرفي القتال، التي تستضيفها مدينة جدة بوساطة سعودية أميركية، في التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار والأعمال العدائية طويل الأمد، بسبب الاشتراطات التي يضعها الطرفان.

وفي منتصف أبريل (نيسان) الماضي، اندلعت الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في العاصمة الخرطوم، وسرعان من انتقلت إلى ولايات دارفور وكردفان، وسقط خلال الاشتباكات التي أسفرت حتى الآن عن سقوط أكثر من ألفي قتيل وإصابة 120 ألف بجروح، وتشريد نحو 4 ملايين شخص داخل وخارج البلاد.

ودعت الولايات المتحدة، في بيان، الجمعة، طرفي القتال لوقف المعارك في نيالا في جنوب دارفور وغيرها من المناطق المأهولة بالسكان.

وعبر البيان عن القلق إزاء تقارير تحدثت عن قصف عشوائي نفذه الجيش السوداني، وأسفر عن خسائر في صفوف المدنيين الذين يدفعون ثمن القتال بين الأطراف المتحاربة، وحث الجانبين على الالتزام بالقانون الدولي الإنساني المتعلق بحماية المدنيين.

> تقارير تشير إلى تردي الأوضاع في كل أحياء وضواحي نيالا... أصبحت ساحة معركة وخطر الموت يهدد المواطنين داخل مساكنهم

قصف بالمسيرات في الخرطوم

في موازاة ذلك، قال سكان في ضاحية بري، شرق الخرطوم، إن الجيش نفذ هجمات بطائرات مسيرة، داخل الحي السكني، الذي تسيطر عليه قوات «الدعم السريع»، ويقع على بعد كيلومترات قليلة من المقر الرئيسي لقيادة الجيش وسط العاصمة.

وقال منير عبد الله، المقيم في ضاحية بري، إن المسيرات استهدفت أفراداً من «الدعم السريع» يتحصنون في منازل المواطنين. وقال: «سمعنا دوي الضربات تهز المنازل المجاورة»، مضيفاً أن قوات «الدعم السريع» لا تزال تنتشر بكثافة في غالبية أحياء شرق الخرطوم، وعلى طول المناطق في شارع الستين، منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل الماضي.

ووفقاً لمصادر أخرى، شن الجيش غارات بالمسيرات على أحياء في منطقة سوبا، شرق النيل، وشوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من داخل المنطقة.

من جهة ثانية، قال شهود عيان إن معارك ضارية دارت بين الجيش و«الدعم السريع» في ضاحية الفتيحاب في مدينة أمدرمان، ثاني أكبر مدن البلاد والعاصمة الخرطوم، وتحدثوا عن تعرض المنطقة لاستباحة ونهب من المجموعات المسلحة.

وقال الجيش السوداني في صفحته على موقع «فيسبوك»، إن قوات العمل الخاص في سلاح المهندسين، أجرت عمليات تمشيط لمنطقة الفتيحاب، وكبدت قوات «الدعم السريع» خسائر فادحة في العتاد والأرواح، وسط حفاوة وحماس المواطنين.

مخاوف من تطور القتال إلى حرب أهلية

بين الجيش و«الدعم السريع»... إقليم دارفور السوداني إلى أين؟

ودمدني (السودان): أحمد يونس

تواصل القتال في مدينة نيالا، حاضرة ولاية جنوب دارفور، طوال الأيام العشرين الماضية، وتشهد المدينة الوادعة والجميلة هجمات مكثفة دأبت قوات «الدعم السريع» على شنها على مقر «الفرقة 16» التابعة للجيش السوداني، والتي ردت بسيل من القذائف، ما أدى إلى مقتل عشرات من المواطنين المدنيين وإصابة المئات، وحركة نزوح إلى خارج المدينة التجارية الشهيرة.

وتسود المدينة مخاوف من تحول القتال الجاري في الإقليم إلى حرب أهلية تعيد سيرة حرب السنوات العشرين الماضية وتهدد وحدة البلاد برمتها.

وما يحدث في نيالا ليس مقتصراً عليها. فقد شهدت مدينة الجنينة، حاضرة ولاية غرب دارفور، عمليات عنف وقتال منذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، لكن الأوضاع تصاعدت في أواخر مايو (أيار)، وتحولت إلى قتال أهلي بين إثنية «مساليت» ومجموعة القبائل العربية، قتل جراءه المئات ولجأ الآلاف إلى بلدة أدري التشادية القريبة من المدينة المنكوبة، وامتلأت البلدة الوادعة بالدماء ورائحة الجثث والحرائق في كل مكان، وتناقل نشطاء وقتها هاشتاغ «الجنينة تنزف».

ولم تقتصر الخسائر في الجنينة على الضحايا البسطاء؛ إذ قتل حاكم الولاية، خميس عبد الله أبكر، وهو أعلى مسؤول حكومي يروح ضحية لحرب الجنرالين، واتُّهمت قوات «الدعم السريع» باغتياله، كما قتل شقيق سلطان «دار مساليت»، الأمير طارق عبد الرحمن بحر الدين، في يونيو (حزيران) الماضي، واضطر السلطان سعد بحر الدين بنفسه للجوء إلى تشاد. وتعد سلطنة مساليت من أكبر السلطنات في دارفور، ولعبت أدواراً تاريخية مهمة في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وحال مؤسسها بحر الدين دون استيلاء الفرنسيين على دارفور، وهزم القوات الفرنسية في معركة «كريندق» ومعركة «دروتي» التي قتل فيها السلطان نفسه.

ثم انتقلت معارك الحرب الأخيرة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» إلى زالنجي، حاضرة ولاية وسط دارفور، وراح ضحيتها العشرات أيضاً، وظلت المدينة محاصرة من قبل قوات «الدعم السريع» منذ يونيو، إلى أن أعلن الجيش الأسبوع الثاني من الشهر الحالي عن فك الحصار المفروض على المدينة ومحيط «الفرقة 21» التابعة للجيش، المرابضة هناك، فيما تقول تقارير إن قوات «الدعم السريع» لا تزال تسيطر على أجزاء كبيرة من المدينة.

دارفور منطقة منكوبة

ولم تسلم مدينة كتم في ولاية شمال دارفور (نحو 40 كيلومتراً شمال العاصمة الفاشر) هي الأخرى من العمليات القتالية. وقال وقتها حاكم الإقليم، مني أركو مناوي، إن الإقليم أصبح منطقة منكوبة مع استمرار عمليات النهب والقتل في معظم مدنه. ولا تعرف الأعداد الفعلية للقتلى والمتضررين في الإقليم، بيد أن تقديرات تقريبية أشارت إلى أن عدد القتلى يقارب نصف عدد القتلى في الخرطوم، المقدر بنحو أربعة آلاف، وهي تقديرات أولية لا تشمل أعداداً لم تشملها الإحصاءات بسبب شلل النظام الصحي في الخرطوم وولايات دارفور.

ومنذ أكثر من 20 يوماً، يتواصل القتال في مدينة نيالا التي تسيطر «الدعم السريع» على غربها، وتدور معارك عنيفة بينها وبين قوات الجيش للسيطرة على «الفرقة 16» التابعة له، والمتمركزة في شرق المدينة. وقال مصدر تحدث إلى «الشرق الأوسط» إن «الدعم السريع» طلبت من ضباط الفرقة تسليمها، لكنهم رفضوا بحسم.

ويُرجع المصدر إصرار «الدعم السريع» على الاستيلاء على «الفرقة 16» إلى رغبتها في السيطرة على مطار نيالا القريب من مقرها، لاستخدامه منصة إمداد جوي، تضاف إلى المناطق التي سيطرت عليها قرب الحدود مع أفريقيا الوسطى، مثل أم دخن وأم دافوق وسنقو والردوم، لتوفر لها سلسلة إمداد مستمرة.

وكان القتال قد توقف بعد توقيع اتفاقية جوبا لسلام السودان في أكتوبر (تشرين الأول) 2020 بين الجيش السوداني والحركات المتمردة التي شاركت في الحكومة الانتقالية، وحصل قائد «حركة تحرير السودان»، مني أركو مناوي، على منصب حاكم إقليم دارفور، فيما حصل قائد «حركة العدل والمساواة» جبريل إبراهيم على منصب وزير المالية الاتحادي، إضافة إلى دخول عضوين في مجلس السيادة، وعدد من المناصب الأخرى في الحكومة الاتحادية والحكومات الإقليمية. وعند اندلاع القتال بين الجيش و«الدعم السريع» في 15 أبريل الماضي، اختارت الحركات المسلحة الرئيسية: «تحرير السودان» بقيادة مني أركو مناوي، و«العدل والمساواة» بقيادة جبريل إبراهيم، الحياد، بينما دعت حركة «تجمع قوى تحرير السودان» بقيادة عضو مجلس السيادة الهادي حجر، ورئيس «الجبهة الثورية» عضو مجلس السيادة الهادي إدريس، إلى وقف الحرب، وأعلنوا موقفهم المساند للقوى المدنية الموقعة على الاتفاقية الإطارية بين الجيش والمدنيين.

وقال مصدر تحدث لـ«الشرق الأوسط»، طالباً عدم كشف اسمه، إن القتال يدور في ولايات غرب دارفور وجنوب دارفور ووسط دارفور، ولم يشمل ولايات شمال دارفور وشرق دارفور. وأرجع المصدر ذلك إلى أن قوات الحركات المسلحة تتركز في الفاشر (شمال دارفور)، ولا تريد قوات «الدعم السريع» الدخول معها في معارك قد تضطرها للتخلي عن الحياد والانحياز للجيش، فيما توصلت القيادات الأهلية وقيادات الجيش و«الدعم السريع» إلى اتفاق يقضي بعدم الدخول في مواجهة بين القوتين في شرق دارفور، وانتظار ما تسفر عنه المعارك في الخرطوم.

مخاوف من مجازر جديدة

ويخشى على نطاق واسع من أن يؤدي تصاعد القتال إلى تفجير الوضع في الإقليم المضطرب، وتحوله إلى صراع أهلي يعيد للأذهان سيرة حرب «الجنجويد» والقبائل الفوراوية، وتكرار تجربة الحرب الأهلية الطاحنة التي خلفت مئات الآلاف من القتلى. بيد أن حركات سلام جوبا لا تزال تلتزم الحياد.

واندلع النزاع في دارفور في أبريل 2003، بعد أن تمردت مجموعتان دارفوريتان ضد الحكومة المدعومة بميليشيا «الجنجويد» سيئة الصيت، وقتل خلالها نحو 300 ألف، وجرى تشريد الملايين، وفقاً لتقارير الأمم المتحدة.

و«الجنجويد» هي قوات أهلية أخذ اسمها من عبارة «جن راكب جواد ويحمل بندقية جيم 3»، ومنهم تحدرت قوات «الدعم السريع» الحالية.

وعادة ما تبدأ الحروب في دارفور مع القوات الحكومية، تحت ذريعة تمرد مجموعات محددة، لكنه سرعان ما يتطور الأمر إلى قتال وحرب أهلية، لا سيما أن حكومة الإسلاميين بقيادة الرئيس السابق عمر البشير اختارت مجموعة القبائل العربية كحليف لها ضد المجموعة الأفريقية، ووظفت الصراع التاريخي حول الموارد بين المجموعتين لإشعال الحرب واستمرارها.

ووقعت الأطراف الدارفورية عدة اتفاقات سلام، لكن آثار التوتر لا تزال قائمة وكامنة مثل جمر تحت الرماد، ويخشى تفجرها في أي لحظة.

وزاد الطين بلة اندلاع القتال بين الجيش و«الدعم السريع»، ما يهدد بدخول الإقليم حرباً أهلية لا تبقي ولا تذر، لا سيما أن المجموعة العربية أعلنت دعمها لقوات «الدعم السريع»، بينما تشير التحليلات إلى قرب المجموعات الأفريقية من الجيش، وإن لم تعلن موقفها صراحة.

سودانيون فروا من القتال بدارفور في منطقة حدودية بين السودان وتشاد (أ.ف.ب)




جانب من الدمار في مدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور (أ.ف.ب)

الجيش تأخر لأنه ظن أنهما عربيان ثم دفع بكتيبة كاملة للمكان

فلسطيني يقتل إسرائيليين بهجوم جديد في حوارة

رام الله: كفاح زبون

قتل مهاجم فلسطيني إسرائيليين في هجوم جديد ببلدة حوارة جنوب نابلس شمال الضفة الغربية، التي شهدت منذ بداية العام 10 عمليات قتل فيها 4 إسرائيليين، وأصيب خلالها 8 آخرون، منهم 6 مستوطنين و6 جنود.

وأعلن الجيش الإسرائيلي وخدمة الإسعاف الإسرائيلية أنّ إسرائيليين قُتلا في هجوم مسلح نفذه فلسطيني في بلدة حوارة، السبت.

وأصدر الجيش الإسرائيلي بياناً قال فيه، إنه «متابعة للتقارير الأولية حول الحديث عن شبهة لارتكاب عملية إطلاق نار تخريبية استهدفت عدداً من المواطنين الإسرائيليين في منطقة حوارة، وأسفرت عن مقتل اثنين من المواطنين الإسرائيليين. قوات الجيش باشرت بملاحقة المشتبه فيهم، ونشرت الحواجز في المنطقة».

وجاء بيان الجيش متأخراً قليلاً مثل تدخله، على خلفية الاعتقاد بداية الأمر أن القتيلين عربيان يحملان الهوية الإسرائيلية.

ووفق التحقيقات الأولية للجيش، فإن منفذ العملية ترجّل من سيارة ودخل إلى مغسلة سيارات في المكان، وتحقق من أن الشخصين؛ وهما أب وابنه، إسرائيليان وليسا عربيين ثم قتلهما وغادر.

ونقل موقع «والا» العبري عن مسؤول أمني إسرائيلي قوله إن «إطلاق النار كان دقيقاً جداً، وغير واضح إن كان المنفذ قد نزل من السيارة، وأطلق النار أو أطلق النار من سيارة مسرعة». ووفق إذاعة الجيش الإسرائيلي، أطلق المنفّذ 5 رصاصات من مسدّس صوب القتيلين، وهما مواطنان إسرائيليان يسكنان في جنوب إسرائيل، أب وابنه.

وقال مسؤول أمني إن المهاجم أطلق النار من مسافة صفر ثم انسحب.

وبعد العثور على فوارغ الرصاص، عُثر على المسدس.

وقالت إذاعة «ريشت كان» إن منفذ العملية هو أحد أقارب اثنين من العمال داخل المغسلة، واعتُقل صاحب المغسلة والعمال.

في بداية الحدث، أفادت مصادر عبرية بأن ما جرى عملية جنائية، وهو ما يفسر أن الجيش الإسرائيلي لم يصل فوراً، وإنما حاول فلسطينيون إنعاش الجريحين باعتبار أنهما عرب كذلك.

وأظهرت مقاطع فيديو فلسطينيين يحاولون إنعاش شاب مضرّج بدمه ويقول أحدهم إنه عربي، بينما يصيح الآخر: «عملية عملية»، لكن سرعان ما تراجعت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن الرواية، وأكدت أن المصابين إسرائيليان قبل أن تعلن أطقم الإسعاف الأولي عن وفاتهما.

وقام فريق «نجمة داود الحمراء» والأطقم الطبية التابعة للجيش، بمحاولة إنعاش للمصابين، ولكن دون جدوى، ما اضطرهم بعد ذلك إلى إعلان وفاة الاثنين.

وقال مراسل راديو «كان» إن ما حدث شكّل فشلاً أمنياً ذريعاً. وأضاف: «الرجلان تعرضا لإطلاق النار، وجرى تقديم إسعاف أولي لهما من قبل فلسطينيين للاعتقاد السائد أنهما من سكان الداخل والجيش الإسرائيلي كان ينتظر تعليمات الاقتحام للاعتقاد السائد أيضاً أنها جريمة وليست عملية».

وقالت صحيفة «هارتس» الإسرائيلية إن التقييم الأولي لعملية حوارة أنها جريمة قتل لفلسطينيين من عرب الداخل. ووفق وسائل إعلام إسرائيلية، وصل الجيش إلى موقع إطلاق النار بعد 20 أو 25 دقيقة.

والعملية في حوارة التي شهدت كثيراً من العمليات السابقة، ترفع عدد القتلى الإسرائيليين هذا العام إلى 32.

وقالت «قناة 12» الإسرائيلية إن 32 قُتلوا منذ بداية العام؛ منهم 26 بعمليات إطلاق نار و4 في هجمات دهس وأحدهم طعن وواحد بصاروخ من غزة، وهو رقم قياسي يسجل في أقل من عام. وشكلت العملية إحراجاً كبيراً للجيش الذي فشل في حماية الإسرائيليين بالمكان مرات عدة، وفشل قبل ذلك في حماية الفلسطينيين من هجمات انتقامية جلبت انتقادات دولية على إسرائيل.

ووفق وسائل إعلام إسرائيلية، شهدت حوارة منذ بداية العام 10 عمليات؛ 6 منها كانت عمليات إطلاق نار، وأدت إلى مقتل 4 إسرائيليين، بينما أصيب خلالها 12 إسرائيلياً؛ 6 مستوطنين و6 جنود.

وفوراً أغلق الجيش الإسرائيلي المنطقة، وشكّل مع جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) فرقة خاصة لملاحقة المنفذين.

وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إنه جرى تعزيز قوات الجيش في المنطقة بكتيبة أخرى. «القوات الإسرائيلية مهمتها ملاحقة المنفذين ومنع هجمات فلسطينية أخرى، وكذلك منع المستوطنين من هجمات انتقامية على حوارة، كما حدث قبل ذلك في الليلة التي شهدت قتل فلسطينيين وإحراق مساحات كبيرة في البلدة».

وبينما أغلق الجيش الإسرائيلي حاجزي حوارة وزعترة العسكريين، وبوابات حول نابلس، اقتحمت قواته قرى عوريف وجماعين وبيتا وعينابوس جنوب المدينة، بحثاً عن طرف خيط يصل إلى المنفذين.

ولم يتبنّ أي فصيل فلسطيني العملية فوراً، لكن حركة «حماس» باركتها.



قوة إسرائيلية تقطع طريقاً في حوارة بعد العملية أمس (أ.ف.ب)

بهذه العملية يرتفع عدد القتلى الإسرائيليين هذا العام إلى 32

الأزمة في الجيش الإسرائيلي تتوسع إلى عناصر الخدمة الدائمة

رام الله: «الشرق الأوسط»

توسعت الأزمة في الجيش الإسرائيلي على خلفية رفض التعديلات القضائية، وامتدت إلى عناصر الخدمة الدائمة بعدما مسَّت بشكل مباشر قوات الاحتياط الجوية والبحرية.

وقالت قناة «13» الإسرائيلية إن الأزمة توسعت نحو صفوف عناصر الخدمة الدائمة. ونقلت القناة عن كثير من الضباط أن لديهم تردداً بشأن الاستمرارية في الجيش، لأنهم فقدوا الحافزية للخدمة. وتهديدات الضباط في عناصر الخدمة الدائمة، جاءت بعد تمرد ضباط احتياط في سلاح الجو ما اضطر قائد السلاح إلى تجميدهم.

وقالت قناة «كان» الإسرائيلية إن تجميد خدمة العديد من الضباط، امتد من سلاح البحر إلى سلاح الجو.

وجاء في خبر للقناة، أن قائد سلاح الجو، تومر بار، جمد خدمة عدة ضباط احتياط برتبة بريغادير، لرفضهم التطوّع بسبب خطة التغييرات في المنظومة القضائية، وذلك بعدما أقدم قائد سلاح البحرية على تجميد خدمة ضابط كبير في صفوف السلاح.

والأزمة في الجيش الإسرائيلي تفاقمت منذ بدأ جنود احتياط بالامتناع عن الخدمة احتجاجاً على التعديلات القضائية لكنها أخذت منحى تصادمياً بين الحكومة والجيش بعد هجوم منظَّم على رئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هيلفي، بدعوى أنه ضعيف ولا يقوم بما عليه من أجل ردع جنوده الذين توسّع تمردهم، بعد أن صادقت الحكومة في «الكنيست» الشهر الماضي على إلغاء قانون «بند المعقولية» المثير للجدل، الذي بموجبه أصبح القضاء الإسرائيلي غير مخوَّل بإلغاء قرارات الحكومة ووزرائها تحت حجة «المعقولية».

وثمة قلق واسع في إسرائيل من أن يؤدي كل ذلك إلى المس بكفاءة الجيش الإسرائيلي.

ويُفترض أن يتوجه رئيس هيئة أركان الجيوش الأميركية الجنرال مارك ميلي إلى إسرائيل هذا الأسبوع، وسيستغل لقاءاته مع قادة الأمن الإسرائيليين، لتقييم عمق الضرر الذي لحق بجهوزية الجيش الإسرائيلي بسبب رفض بعض جنود الاحتياط المتطوعين الالتحاق بالخدمة احتجاجاً على التعديلات القضائية.

وكان المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أقر، في وقت سابق، بأن رفض الجنود الالتحاق بخدمة الاحتياط التطوعية احتجاجاً على خطة الإصلاح القضائي التي تدفع بها الحكومة قد تسبب بدرجة من الضرر لجاهزية الجيش.

وكان نحو 10 آلاف جندي احتياط هددوا بعدم الالتحاق بالخدمة احتجاجاً على التعديلات القضائية. ومع انتشار تمرُّد جنود الاحتياط إلى بعض الوحدات والفرق الأكثر نخبوية في القوات المسلحة، واجه القادة العسكريون صعوبة في الحفاظ على تفاؤلهم بشأن هذه القضية علناً.

وحذر هليفي، وقائد سلاح الجو تومر بار، وآخرون من أن احتجاجات جنود الاحتياط لها تأثير سلبي متزايد على جاهزية الجيش، مثيرين حفيظة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ومشرعين آخرين وأنصار الحكومة المتدينة واليمينية المتطرفة، الذين يزعمون أن مثل هذه الاعترافات تؤدي إلى تفاقم المشكلة.

وفيما أعرب مسؤولون أمنيون عن قلقهم من أنه من خلال السماح بالهجمات العلنية المتكررة على كبار ضباط الجيش، فإن الحكومة تحاول تحميلهم مسؤولية الضرر الحالي الذي لحق بجاهزية الجيش، انتقد مسؤولون كبار في حزب الليكود بشدة، تعامُل نتنياهو مع مسألة الكفاءة القتالية للجيش. وقال هؤلاء لمراسل قناة «كان» إن «حجم الضرر الذي ألحقه نتنياهو أكبر بكثير من المنفعة»، مطالبين إياه بتجميد الإجراءات القضائية فوراً ولمدة طويلة.

ورأت جهات في الائتلاف الحاكم أنه لا يمكن المضي قدماً في خطة التغييرات القضائية ومشروع قانون التجنيد في ظل الأجواء العامة الحالية. وأشارت إلى أن الصيغة الحالية لمشروع القانون لا تتمتع بقبول واسع في الائتلاف، خصوصاً في «الليكود».

ويُفترض أن يكون قانون إلغاء ذريعة المعقولية أمام المحكمة العليا للبت فيه في 12 سبتمبر (أيلول) المقبل.

وطلبت الحكومة الإسرائيلية من المحكمة العليا تأجيل جلستها للنظر في التماس ضد قانون إلغاء ذريعة المعقولية، وهو طلب رفضته المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف ميارا.

وفي وقت متأخر، أمس (الجمعة)، قدمت الحكومة طلباً رسمياً من أجل تأجيل موعد جلسة النظر في الالتماسات. وقال المحامي الذي سيمثل الحكومة، أمام المحكمة، إيلان بومباخ، إنه بحاجة إلى المزيد من الوقت من أجل الاستعداد للمداولات في المحكمة. ولجأت الحكومة إلى بومباخ بعد أن أعلنت المستشارة القانونية للحكومة غالي بهراف ميارا لوزير العدل ياريف ليفين أنها لن تمثل الحكومة أمام المحكمة العليا للدفاع عنها أمام الاستئنافات ضد قانون تقليص حجة المعقولية، وأن على وزير القضاء تكليف محامٍ غيرها ليتولى هذه المهمة لكونها ترفض القانون وليس بوسعها الدفاع عنه.

وقال مراقبون إن الحكومة تريد إرجاء موعد النظر في هذه الاستئنافات، كي لا تستطيع رئيسة المحكمة العليا إستر حايوت المشاركة في مداولات المحكمة، لأنها ستُحال إلى التقاعد يوم 16 أكتوبر (تشرين الأول) من العام الحالي، وكذلك لن تتمكن القاضية عنات بارون هي الأخرى من المشاركة لأنها على وشك الخروج إلى التقاعد.

«الإدارة الذاتية» شرق سوريا تزيد مخصصات الخبز بنسبة 25%

القامشلي: كمال شيخو

على عكس بقية المناطق السورية في التعامل مع القرارات الحكومية الأخيرة برفع الدعم الحكومي عن المشتقات النفطية وخروج تظاهرات وحركات احتجاجية في مدينتي درعا والسويداء جنوب البلاد؛ شهدت مناطق «الإدارة الذاتية» في شمال شرقي سوريا هدوءاً نسبياً دون تجاوب سكانها مع دعوات الإضراب العام التي أطلقها نشطاء معارضون في المحافظات السورية، احتجاجاً على تدهور الأوضاع المعيشية، في وقت شدّد مسؤول رفيع في هذه «الإدارة» على أنه في ظل تدهور الأوضاع الحالية في عموم سوريا فإنه لا يمكن عزل مناطق نفوذ «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) عن الآثار السلبية الناجمة عن انهيار سعر صرف الليرة السورية، بعدما لامست عتبة 16 ألفاً أمام الدولار الأميركي.

وبدت الحركة طبيعية في شوارع وطرق مدن وبلدات الرقة والحسكة وريف دير الزور الشرقي ومدينتي منبج وعين العرب («كوباني») بريف حلب والطبقة بريف الرقة، وسط ارتفاع درجات الحرارة لمعدلات قياسية. لكن لوحظ أن «الإدارة الذاتية» أصدرت حزمة من القرارات والإجراءات السريعة لتحسين الواقع الخدمي والاقتصادي لسكان مناطقها، بهدف تخفيف حدة التدهور الأخير لقيمة الليرة أمام العملات الأجنبية.

وقررت «الإدارة الذاتية»، في هذا الإطار، زيادة مخصصات الخبز للأهالي بنسبة 25 في المائة، ورفد قطاع الزراعة بالمحروقات وزيادة نسبتها لنحو 20 في المائة، وتعديل توزيع مخصصات السيارات من المازوت على أن يتم توزيعها بشكل شهري وليس أسبوعياً، كما أقرت توزيع الغاز المنزلي بشكل شهري وتشديد الرقابة التموينية على حركة الأسواق وأصحاب المحال التجارية لمنع احتكار أي مواد تموينية وغذائية.

ويقول حسن كوجر نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي للإدارة الذاتية في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن المعابر الحدودية مع مناطق سيطرة القوات الحكومية مفتوحة والتعاملات التجارية مستمرة بين العاصمة دمشق والمدن الرئيسية للإدارة، موضحاً أن «التعامل والتداول في مناطق الإدارة شمال شرقي سوريا يتم بالليرة السورية حصراً»، بما في ذلك الأجور والرواتب التي تدفعها «الإدارة الذاتية» للموظفين والقوات العسكرية. ويضيف: «ضمن هذه المعطيات فإن أي انهيار في سعر الليرة سينعكس سلباً بشكل مباشر علينا، حتى الإجراءات التي تتخذها الإدارة غير كافية لكونها جزءاً من سوريا».

ويشير كوجر إلى إن «الإدارة الذاتية» تواجه تحديات اقتصادية عدة من بينها استمرار إغلاق معبر تل كوجر (اليعربية) مع دولة العراق المجاورة، ما يؤدي لصعوبة توفر المواد الغذائية والأدوية وفقدان بعضها. ويتابع قائلاً: «نعمل ضمن حدود إمكاناتنا المتوافرة لضبط أسعار المواد الرئيسية وتشديد الرقابة على الأسواق. لقد قامت الإدارة مؤخراً برفع أجور موظفيها بحيث يبلغ الحد الأدنى 520 ألف ليرة لتعويض الانخفاض بالقدرة الشرائية للدخل».

اقتصادياً، تتميز مناطق «الإدارة الذاتية» بحرية تدفق الأموال وتحويلها واستقبالها من خارج البلاد وضمن مناطق سيطرتها. وتصرف العملات الأجنبية بأسعار السوق الموازية وليس بالسعر الذي يحدده البنك المركزي السوري. ولن يتأثر الموظف الحكومي الذي يعيش مناطق «الإدارة الذاتية» بالقرارات الحكومية الأخيرة برفع الدعم عن المشتقات النفطية، نظراً لأن أسعار الخبز ومشتقات الوقود والغاز المنزلي ستبقى ثابتة دون أي تعديل، وتعمل سلطات الإدارة على ضبط الأسعار ورقابتها، بحسب ما يقول مسؤولوها.

ويباع سعر ليتر المازوت الحر بـ(1700 ليرة) أو ما يعادل (دولاراً وربع سنت أميركي) فيما تباع 4 ربطات من الخبز السياحي بـ(14 ألف ليرة) أي بأقل من دولار. أما جرة الغاز فتباع اليوم في مناطق الإدارة بحدود 10 آلاف ليرة (أقل من دولار)، فيما تباع علبة الزيت ذات 4 ليترات بـ 75 ألفاً (ما يعادل 5 دولارات) وكيلو الرز بـ(13 ألف ليرة) أي أقل من دولار.

وتعمل هياكل الإدارة الذاتية التي تدير 7 مدن وبلدات رئيسية شمال شرقي البلاد، على الإبقاء على دورة الاقتصاد في مناطقها، مستفيدة من الموارد المتاحة. وشهدت أسواقها مؤخراً، كبقية الأسواق السورية، ارتفاعاً كبيراً في الأسعار وتراجع القدرة الشرائية للمداخيل. وتعد مناطق الإدارة سلة سوريا الغذائية لوفرة القمح فيها. كما تعد الخزان الرئيسي لآبار النفط. وتبسط قوات «الإدارة الذاتية» العسكرية المدعومة من تحالف دولي تقوده واشنطن، سلطتها على قرابة 90 في المائة من البترول السوري. وتوجد في مناطقها أكبر حقول النفط والطاقة بريف محافظتي دير الزور والحسكة.

تواصل الاحتجاجات في درعا والسويداء... ومطالبات بـ«اللامركزية»

دمشق: «الشرق الأوسط»

تواصلت الاحتجاجات الأهلية في محافظة السويداء، جنوب سوريا، أمس (السبت)؛ تنديداً بما وصلت إليه الأوضاع المعيشة في البلاد، لا سيما في ضوء رفع أسعار المحروقات أخيراً. وذكرت مصادر متقاطعة أن محتجين قطعوا طريق دمشق - السويداء من جهة قرية المتونة، لمدة ساعة، ثم أعادوا فتحها. وجاء ذلك وسط دعوات إلى إضراب عام اليوم الأحد، رداً على ما يصفه محتجون بـ«تفشي الفساد والمحسوبيات في الدوائر الحكومية» وتنديداً بتدهور الأوضاع المعيشة. ورفع محتجون، في تحركاتهم المستمرة منذ أيام، لافتات تدعو إلى تطبيق اللامركزية، وأخرى تطالب بـ«رحيل مَن عجز عن تقديم الحلول» لمشكلات المواطنين.

وتأتي الاحتجاجات في وقت واصلت فيه الليرة السورية تدهورها في سوق الصرف، حيث سجّلت يوم الجمعة خرقاً لحاجز الـ16 ألف ليرة مقابل الدولار الأميركي الواحد، قبل أن يهبط السعر بعد ساعات إلى 14600 ليرة للدولار، علماً بأن تقييم سعر السلع في السوق يعتمد على الحد الأعلى المتوقع، أي 16500 ليرة، تفادياً للخسارة في ظل تذبذب سعر الصرف وارتفاع معدلات التضخم.

وتفيد تقديرات دولية بأن أكثر من 95 في المائة من المواطنين السوريين باتوا اليوم تحت خط الفقر، وهو ما يمكن بسهولة رصده من خلال اتساع ظاهرة السوريين الذين يتسوقون موادهم الغذائية بالغرامات القليلة، بعدما كانوا يشترونها بالكيلوغرامات سابقاً. واشتكى أحد باعة المواد الغذائية وسط دمشق من هذه الظاهرة، قائلاً إنه ليس بالإمكان بيع كمية شاي بقيمة ألفي ليرة فقط «فهي بالكاد تكفي لإبريق واحد، وإذا وضعتها بكيس أخسر ثمنه أيضاً». وبينما كان يتحدث، عبّر أحد الزبائن عن دهشة كبيرة وهو ينظر إلى كمية الطحينة التي حصل عليها مقابل 4 آلاف ليرة، إذ لم تتجاوز بضعة غرامات أو ملعقتي طعام، متسائلاً باستغراب: «انظروا إلى أي درك وصلنا!».

وبدأت الاحتجاجات في السويداء، يوم الأربعاء، رداً على إصدار الحكومة قراراً برفع أسعار المحروقات وتخفيف الدعم، بالتوازي مع مرسوم زيادة رواتب العاملين في الدولة بنسبة 100 في المائة، أي أن الراتب بعد الزيادة بات يعادل 20 دولاراً، وهو مبلغ لا يغطي مصروف يومين لشخص واحد في ظل موجة التهاب الأسعار التي بدأت (الأربعاء)، وأدت إلى إرباك كبير وشلل في الأسواق، وإضراب لأصحاب حافلات النقل الداخلي في القطاع الخاص بمعظم المحافظات السورية.

ونظّم الأهالي في السويداء (يوم الخميس)، تجمعاً كبيراً في «ساحة السير / الكرامة»، حيث سُجّلت هتافات تندد بالحكومة السورية. وأمهل المحتجون الموظفين في مؤسسات الحكومة والمحلات التجارية حتى يوم الأحد للإضراب والانقطاع عن العمل، ما عدا الأفران. كما خرجت (يوم الجمعة) خمس مجموعات احتجاجية في قرى المتونة ومجادل ونمرة شهبا وقنوات والثعلة بالجنوب السوري، حيث قام مواطنون بإغلاق الطرقات العامة بالإطارات المشتعلة.

وبالتوازي مع ذلك، شهدت مناطق عدة في محافظة درعا المجاورة للسويداء خروج احتجاجات تندد بالوضع المعيش، وترفض قرارات الحكومة الأخيرة. وسُجّلت في مدينة نوى بالريف الغربي لدرعا وإنخل في ريفها الشرقي هتافات تنادي بـ«إسقاط النظام»، بينما أشعل محتجون الإطارات في شوارع المدينة.

وبينما تجاوب الأهالي في محافظتي السويداء ودرعا مع دعوات الاحتجاج وقطع الطرقات، لم يُسجّل أي تجاوب مع دعوة إلى إضراب عام صدرت عما تُسمى «حركة 10 آب» التي أُعلن انطلاقها في مناطق الساحل السوري يوم الأربعاء. ودعا بيان باسم هذه الحركة السوريين، من موظفين وتجار وعسكريين، إلى الإضراب العام يوم الخميس. وقالت الحركة في بيانها: «ندعوكم إلى البقاء في منازلكم لأننا نؤمن بضرورة استخدام كل وسيلة سلمية للتعبير عن رفض الشعب السوري لتجاهل أحوال الناس، والإصرار على إذلال وتجويع الشعب».

ورغم تأكيد هذه الحركة المجهولة انضمام «عدد من الجهات الوطنية في الداخل» إلى دعوتها للإضراب، فإنه لم يُسجل في الحقيقة أي تجاوب ملحوظ على الأرض. وبقيت الدعوة ضمن نطاق مواقع التواصل الاجتماعي في ظل نشر الحركة على صفحتها في موقع «فيسبوك» مقاطع فيديو وصوراً (يوم الجمعة) لأشخاص مجهولين يرفعون قصاصات ورقية تتضمن عبارات مناهضة للحكم السوري وتدعو للاحتجاج، قالت إنه تم التقاطها في مناطق متفرقة بحمص والرستن ومصياف وطرطوس واللاذقية. لكن ليس هناك ما يؤكد صحة ذلك.



جانب من الاحتجاجات في السويداء يوم الخميس (موقع السويداء 24 - رويترز)

القرار الرئاسي شمل 30 محبوساً

ترحيب مصري واسع بالإفراج عن «دومة»... ومطالبات بالمزيد

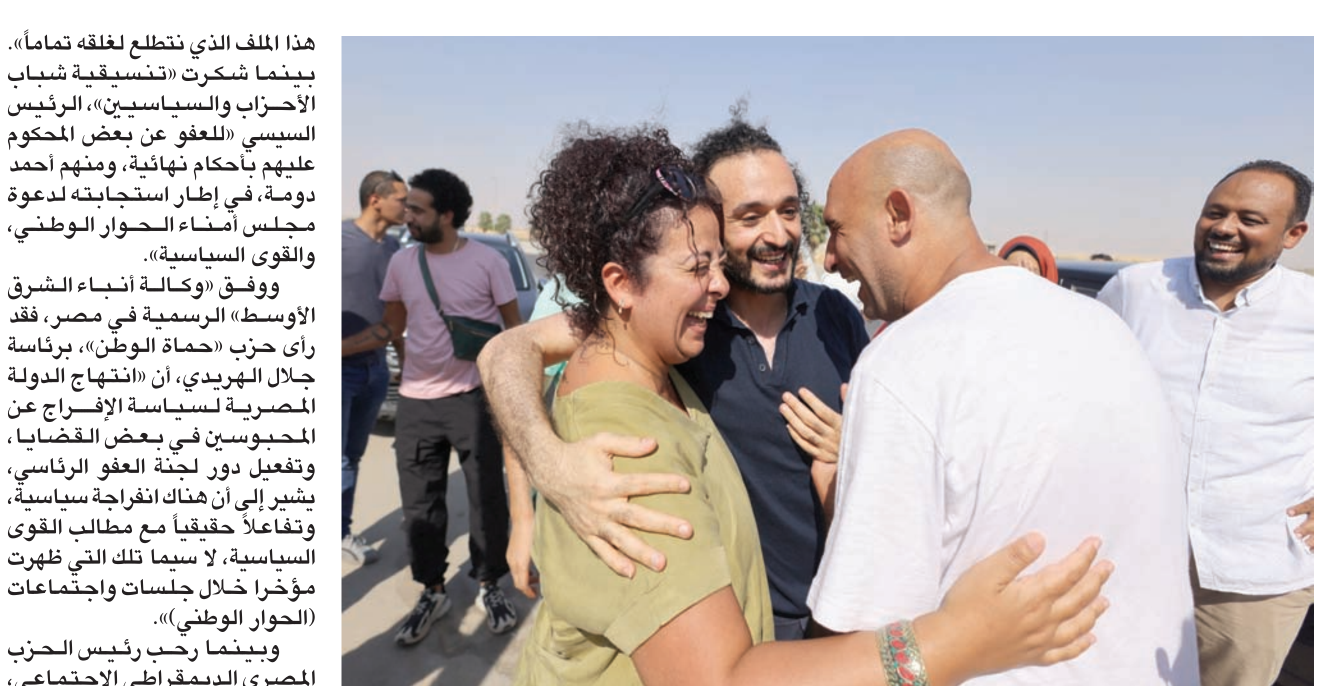
القاهرة: إسماعيل الأشول

في خطوة قوبلت بترحيب واسع في مصر، ومطالبات بالمزيد من الإجراءات المماثلة، أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس (السبت)، قراراً بالعفو عن 5 من المحكوم عليهم بأحكام نهائية، منهم الناشط المصري أحمد دومة، كما أعلنت «لجنة العفو الرئاسي» في مصر «إخلاء سبيل 30 محتجزاً من الحبس الاحتياطي».

وجاء إصدار السيسي القرار الجمهوري رقم 348 لسنة 2023، بموجب المادة 155 من الدستور المصري، التي تجيز «لرئيس الجمهورية بعد أخذ رأي مجلس الوزراء العفو عن العقوبة، أو تخفيفها»، وهي آلية يحتاجها كل سجين صدر بحقه حكم بالعقوبة، بينما تصدر قرارات الإفراج عن المحبوسين احتياطياً من النائب العام.

وكانت محكمة مصرية قد قضت في 2019 بالسجن المشدد 15 عاماً، وغرامة 6 ملايين جنيه (نحو 330 ألف دولار) في حق دومة، وذلك في إعادة محاكمته في القضية، المعروفة باسم «أحداث مجلس الوزراء» في مصر التي تعود لعام 2011.

وتوالت ردود الفعل من القوى السياسية إزاء القرار الرئاسي بالعفو عن «دومة»، حيث وصفه خالد داود، المتحدث باسم «الحركة المدنية» (تضم أحزاباً معارضة)، بأنه «خطوة كبيرة. فأحمد دومة كان من الملفات الصعبة جداً». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «نشكر الرئيس السيسي لإصداره هذا القرار، وكل الجهات الأخرى التي أسهمت في صدوره؛ ونأمل في خروج الباقين، ومن ضمنهم علاء عبد الفتاح، ومحمد أكسجين، الصادر بحقهما أحكام قضائية، ونتمنى صدور عفو رئاسي عنهما».



أحمد دومة محتفلاً مع عدد من أصدقائه بخبر الإفراج عنه (رويترز)

توالت ردود الفعل من القوى السياسية المرحبة بقرار العفو الرئاسي

ويشير داود إلى «مجموعة تتكون من نحو 30 اسماً في الحبس الاحتياطي، تطالب الحركة المدنية بالإفراج عنهم، خصوصاً السيدات منهم».

وضجت مواقع التواصل الاجتماعي بسيل من التدوينات حول الإفراج عن «دومة»، إذ نشر الناشط السياسي، نائب وزير الشباب الأسبق، خالد تليمة، عبر حسابه على موقع «فيسبوك» صوراً لإطلاق سراح دومة، محاطاً بعدد من الشخصيات العامة، منهم المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي.

وفي حين ثمّن حزب «العدل» القرار الرئاسي، قال في بيان رسمي، أمس (السبت): «نجدد مطالبتنا السابقة باستمرار مثل هذه الإفراجات، والعمل على إنهاء هذا الملف الذي نتطلع لغلقه تماماً».

بينما شكرت «تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين»، الرئيس السيسي «للعفو عن بعض المحكوم عليهم بأحكام نهائية، ومنهم أحمد دومة، في إطار استجابته لدعوة مجلس أمناء الحوار الوطني، والقوى السياسية».

ووفق «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، فقد رأى حزب «حماة الوطن»، برئاسة جلال الهريدي، أن «انتهاج الدولة المصرية لسياسة الإفراج عن المحبوسين في بعض القضايا، وتفعيل دور لجنة العفو الرئاسي، يشير إلى أن هناك انفراجة سياسية، وتفاعلاً حقيقياً مع مطالب القوى السياسية، لا سيما تلك التي ظهرت مؤخرا خلال جلسات واجتماعات (الحوار الوطني)».

وبينما رحب رئيس الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي، فريد زهران، بقرار العفو عن «دومة»، والإفراج عن 30 شخصاً من الحبس الاحتياطي، قال في بيان رسمي إن «الإفراج أو العفو عن أي سجين يعد بالنسبة لنا خطوة هامة، وهذا ما نسعى إليه، ولا نكف عن المطالبة به، لكن هذه الخطوة وهذه القائمة لا تزال أقل كثيرًا مما نطمح إليه».

وأضاف زهران قائلاً إن القوائم التي تضم عشرات الأسماء، والتي تصدر من حين لآخر، «ليست هي ما نسعى إليه، لكننا نؤكد على ضرورة تعديل التشريعات والسياسات الخاصة بالحبس الاحتياطي، أو بتنفيذ الأحكام الصادرة من المحاكم الاستثنائية».

السيسي: حريصون على إيجاد حلول نهائية للأزمة الاقتصادية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن «مصر لديها ثوابت أساسية في التعاملات الخارجية، تتسم بضمات توفير عامل الاستقرار في محيطها»، موضحاً أن «مصر تدير منذ القدم سياستها الخارجية بمبدأ التوازن والاعتدال، وأن تكون عاملاً إيجابياً لحل الأزمات التي تمر بالمنطقة، مثل ما يحدث في ليبيا والسودان». واستدل السيسي على ذلك بمؤتمر «دول جوار السودان»، الذي استضافته مصر منذ أيام في محاولة لحل الأزمة هناك.

وقال الرئيس السيسي، خلال لقائه طلبة الأكاديمية العسكرية أثناء زيارته التفقدية لها فجر أمس (السبت): «إننا نعمل على توفير العملة الصعبة، ولن نتوقف عن توفير احتياجاتنا الأساسية»، مضيفاً: «حريصون على إيجاد حلول نهائية للأزمة الاقتصادية، والعمل بجد في القطاعات والمجالات كافة»، ومؤكداً أن الحكومة المصرية «تعمل على تنفيذ مجموعة من الإجراءات للتخفيف من آثار تلك الأزمة». كما أكد الرئيس المصري أيضاً الحرص على «توفير احتياطي استراتيجي من السلع الأساسية لمدة تتراوح بين 5 و6 أشهر».

وبخصوص الأزمة العالمية التي تثير قلق المصريين، أوضح السيسي أن البلاد «شهدت عديداً من الأزمات فيما مضى، لكن بالجهد والمثابرة عبرنا عديداً من الأزمات»، لافتاً إلى أن «الأزمة الراهنة لم تكن الدولة المصرية السبب فيها، بل كانت نتاجاً لأزمة عالمية»، مؤكداً أنه «رغم الأزمة الراهنة وارتفاع أسعار السلع الأساسية، فإن الدولة بذلت جهداً غير مسبوق لزيادة الرقعة الزراعية، وستضيف خلال الشهور القليلة المقبلة إلى خريطة مصر أكثر من 3 ملايين فدان في الدلتا الجديدة وسيناء وشرق العوينات»، ولكن «سنظل في حاجة إلى الاستيراد، نظراً إلى ارتفاع كميات الاستهلاك من قمح وزيت، وغير ذلك من سلع أساسية».

وأوضح السيسي أن الدولة المصرية «تعمل على توفير الوقود بشكل منتظم لأكثر من 10 ملايين سيارة تتحرك يومياً على امتداد ربوع البلاد»، مشيراً إلى أن «هناك كمية يتم استيرادها من الخارج»، وأن مصر «بحاجة يومياً إلى 18 ألف طن من المازوت لتشغيل محطات الكهرباء، في ظل الارتفاع الكبير في درجات الحرارة»، وأنه «يتم شهرياً إنفاق من 300 إلى 350 مليون دولار لتوفير نحو نصف مليون طن من المازوت».

في سياق ذلك، تطرق الرئيس المصري إلى قضية ارتفاع أسعار السلع في البلاد، ليطمئن المصريين بأن «الحكومة تعمل على وضع مجموعة من الإجراءات لتخفيف آثار هذه الأزمة»، مشيراً إلى «وجود خطة طموحة جداً لحل أزمة الاقتصاد والصناعة، ومستلزمات الإنتاج، وتقليل فاتورة الاستيراد من الخارج، وإيجاد بدائل في مصر، أو إنتاج يغطي مطالب هذه المستلزمات أو المنتجات، التي نحتاجها في حياتنا اليومية».

مصادر مصرية وإثيوبية تحدثت عن «دور مُؤثر» للإمارات

هل تدفع جولات بن زايد مفاوضات «سد النهضة» إلى الأمام؟

القاهرة: محمد عبده حسنين

أنعشت الجولات المتتابعة للرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ما بين مصر وإثيوبيا، الحديث عن دور إماراتي قد يسهم في دفع مفاوضات «سد النهضة» الإثيوبي، المجمدة منذ أكثر من عامين. فيما توافقت مصادر مصرية وإثيوبية، تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، على «أهمية الإمارات، ودورها المؤثر» نحو إيجاد حل للنزاع الدائر منذ نحو 12 عاماً، اعتماداً على التقارب السياسي لأبوظبي مع جميع أطراف القضية (القاهرة وأديس أبابا والخرطوم).

وزار محمد بن زايد، أديس أبابا، الجمعة، والتقى رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد، بعد أسبوعين فقط من لقائه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في مدينة العلمين بالساحل الشمالي. وتأتي هذه الزيارات في أعقاب إعلان السيسي وآبي أحمد، منتصف يوليو (تموز) الماضي، عزم البلدين «الشروع في مفاوضات عاجلة للانتهاء من الاتفاق على ملء، وتشغيل سد النهضة خلال أربعة أشهر».

ووفق بيان إماراتي أعقب قمة أديس أبابا، فإن بن زايد رحب بالاتفاق المصري - الإثيوبي على استئناف مفاوضات «سد النهضة»، واصفاً الإعلان بـ«الخطوة الإيجابية»، كما أعرب عن تمنياته بأن تصل المفاوضات إلى «حل مرضي لجميع الأطراف، بما يعزز التعاون فيما بينها، ويدعم الاستقرار في المنطقة».

وتطالب مصر والسودان بتوقيع اتفاق قانوني مُلزم ينظم عمليتي ملء وتشغيل السد، الذي تقيمه إثيوبيا على الرافد الرئيسي لنهر النيل، ويهدد بتقليص إمدادات المياه إلى البلدين، فضلاً عن أضرار بيئية واقتصادية أخرى. فيما تدفع إثيوبيا بـ«حقها في التنمية، وتوليد الكهرباء التي يحتاجها شعبها»، عبر المشروع العملاق.

ودخلت الإمارات بقوة على خط النزاع قبل نحو عام، عندما كُشف عن «مفاوضات غير مباشرة» قادتها الإمارات على أمل حلحلة القضية المتعثرة، والوصول إلى نقطة متقدمة تسمح بتوقيع اتفاق يحقق مصالح الدول الثلاث، لكن من دون الإعلان عن «نتيجة إيجابية». وفي هذا الصدد يقول ياسين أحمد، رئيس «المعهد الإثيوبي للدبلوماسية الشعبية» في العاصمة السويدية استوكهولم، لـ«الشرق الأوسط»، إن أي دور للإمارات «سيلقى ترحيباً من الجانب الإثيوبي، اعتماداً على المصالح المشتركة بين البلدين، والتفاهم الحاصل حالياً، الذي هو في أعلى مستوياته».

وتمتلك الإمارات استثمارات واسعة في إثيوبيا. ووفق ياسين أحمد، فإن «استقرار منطقة القرن الأفريقي، وحل نزاع سد النهضة، يخدمان بطبيعة الحال المصالح الإماراتية في المنطقة، وبالتالي قد تسعى إلى إيجاد تفاهم»، لكنه أكد في المقابل أن الوصول إلى اتفاق نهائي «يتطلب تنازلات من كل أطراف القضية»، ولا يمكن «الاتكال فقط على الدور الإماراتي»، الذي وصفه بـ«المسهل».

وتحظى إثيوبيا بـ«أهمية خاصة لدى الإمارات»، حسب الرئيس الإماراتي في إطار «توجهها الاستراتيجي لتعزيز العلاقات مع أفريقيا في المجالات التنموية»، وبسبب «دور إثيوبيا المهم في معادلة الأمن الإقليمي في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي»، حسب «وام».

من جانبه، أكد رئيس الوزراء الإثيوبي أن زيارة محمد بن زايد «تعطي دفعاً قوياً لمسار تطور العلاقات بين البلدين»، وأعرب عن «اعتزازه بمستوى العلاقات المتميزة، التي تجمع البلدين وشعبيهما»، طبقاً لما ذكره البيان. وعقب اجتماع ثنائي، ترأس بن زايد وآبي أحمد مراسم توقيع 17 اتفاقية في مختلف المجالات، بما في ذلك الصناعة والزراعة والاستثمار والتمويل.

وتعكف لجان فنية مصرية وإثيوبية وسودانية على تحديد موعد استئناف مفاوضات «سد النهضة». وحسب تصريحات سابقة لمسؤولين مصريين وإثيوبيين، فإن «هناك مشاورات لتحديد موعد وأطر واضحة للمفاوضات، بما يمكن من إنجاز اتفاق نهائي خلال 4 أشهر».

وبينما رفضت مصادر رسمية مصرية الكشف عن «دور الإمارات» في إطلاق المفاوضات، أو «عزمها تسهيل عملية التفاوض لاحقاً، والضغط على إثيوبيا لتوقيع اتفاق»، قال الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، لـ«الشرق الأوسط»، إن «المتتبع للأحدث سوف يجد دائماً مساراً إماراتياً أياً كان نوعه وطبيعته، هو مفيد بطبيعة الحال لمصر ومرحب به»، فمصر «تشجع أي تحرك عربي لحل القضية». وربط فهمي الزيارة المتزامنة لبن زايد إلى كل من مصر وإثيوبيا، بالإعلان عن عزمهما استئناف المفاوضات.

وأضاف الخبير السياسي المصري موضحاً أن أبو ظبي «لديها امتيازات نوعية، أبرزها علاقاتها الوطيدة والثقة التي تحظى بها لدى أطراف النزاع، فضلاً عن خبراتها المتراكمة في القضية، اعتماداً على قياداتها مفاوضات غير مباشرة خلال الأشهر الماضية، يمكن البناء عليها»، لافتاً إلى أن الإمارات يمكنها أن «تستخدم نفوذها لدى أديس أبابا واستثماراتها هناك في الضغط عليها لقبول أي مقترح».

كانت آخر جلسة للمفاوضات ثلاثية معلنة بين مصر وإثيوبيا والسودان قد عُقدت في العاصمة الكونغولية كينشاسا، في أبريل (نيسان) 2021، برعاية الاتحاد الأفريقي، وأعلنت عقبها الدول الثلاث فشلها في التوصل إلى اتفاق.

وتبني إثيوبيا «سد النهضة»، منذ عام 2011، ووفق الهيئة الحكومية المسؤولة عن المشروع، فقد اكتملت 90 في المائة من عمليات البناء. وكشفت صور فضائية بدء إثيوبيا الملء الرابع لخزان السد في 14 يوليو (تموز) الماضي، فيما يتوقع أن تستمر العملية حتى منتصف سبتمبر (أيلول) المقبل، وسط تعهد إثيوبي بعدم الإضرار بدولتي المصب (مصر والسودان).

داعية موالٍ للتنظيم تحدث مجدداً عن أزمتي الجنسية والإقامة في تركيا

رغم تطمينات أنقرة بعدم ترحيلهم... مخاوف «إخوان مصر» لا تزال متواصلة

القاهرة: وليد عبد الرحمن

دفع حديث بعض العناصر الموالية لتنظيم «الإخوان»، المقيمة في تركيا، عن «استمرار أزمتي عدم حصولهم على الجنسية التركية والإقامة، وتضييق الإجراءات الأمنية عليهم» إلى طرح عدة تساؤلات بشأن «المخاوف الحالية لعناصر (الإخوان)، رغم تطمينات أنقرة الأخيرة بعدم ترحيلهم».

وعبّر منتمون إلى «الإخوان» مطلع الشهر الحالي عن ارتياحهم بعد لقاء الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، مع وفد «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين»، الذي شهد رسالة طمأنة واضحة لهم بشأن «عمليات الترحيل» والحملات الأمنية الأخيرة، خصوصاً في مدينة إسطنبول، التي أكد إردوغان أنها «لا تمس سوى المخالفين لشروط الإقامة والمهاجرين غير الشرعيين».

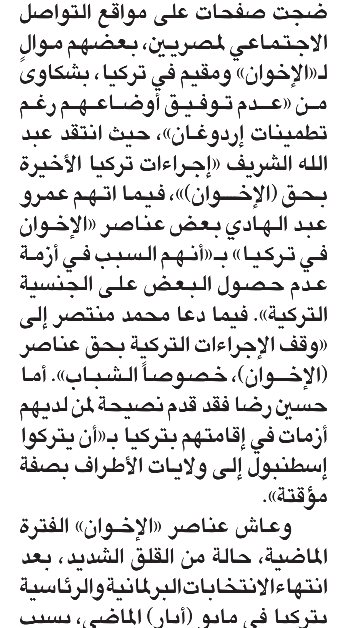
وانتقد الداعية المصري الموالي لـ«الإخوان»، وجدي غنيم، «المدان في قضايا عنف بمصر»، في مقطع فيديو بثّه عبر مواقع التواصل، قبل ساعات، تنظيم «الإخوان»، و«اتحاد علماء المسلمين» بسبب اللقاء الأخير الذي جمعهما بالرئيس التركي، وتجاهلهما «دعوته لحضور الاجتماع، وعدم عرض قضية رفض السلطات التركية منحه الإقامة أو الجنسية حتى الآن، رغم بقائه في البلاد منذ عام 2014».

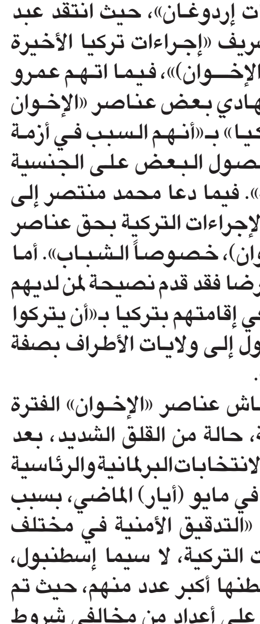
وبالتزامن مع فيديو غنيم، ضجت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي لمصريين، بعضهم موالٍ لـ«الإخوان» ومقيم في تركيا، بشكاوى من «عدم توفيق أوضاعهم رغم تطمينات إردوغان»، حيث انتقد عبد الله الشريف «إجراءات تركيا الأخيرة بحق (الإخوان)»، فيما اتهم عمرو عبد الهادي بعض عناصر «الإخوان في تركيا» بـ«أنهم السبب في أزمة عدم حصول البعض على الجنسية التركية». فيما دعا محمد منتصر إلى «وقف الإجراءات التركية بحق عناصر (الإخوان)، خصوصاً الشباب». أما حسين رضا فقد قدم نصيحة لمن لديهم أزمات في إقامتهم بتركيا بـ«أن يتركوا إسطنبول إلى ولايات الأطراف بصفة مؤقتة».

وعاش عناصر «الإخوان» الفترة الماضية، حالة من القلق الشديد، بعد انتهاء الانتخابات البرلمانية والرئاسية بتركيا في مايو (أيار) الماضي، بسبب حملات «التدقيق الأمنية في مختلف الولايات التركية، لا سيما إسطنبول، التي يقطنها أكبر عدد منهم، حيث تم القبض على أعداد من مخالفي شروط الإقامة، سواء من انتهت إقاماتهم ولم يتم تجديدها، أو من دخلوا بتأشيرات مؤقتة ولم يقوموا بالتقدم للحصول على الإقامات».

وقال الكاتب والروائي المصري المقيم في إسطنبول، علي الصاوي، إن «هناك حالات كثيرة ما زالت تعاني من تجاهل تقنين أوضاعها في تركيا، وهؤلاء محسوبون على التنظيم»، مضيفاً أن تركيا «ما زالت تتعامل مع التنظيم كورقة ضغط سياسي ليس أكثر، وأعتقد أنها لن تضحي بما قطعته من أشواط متقدمة لعودة العلاقات مع مصر من أجل تفضيل تنظيم أصبح بعيداً عن أي مشهد سياسي».







مصافحة الرئيسين المصري والتركي بحضور أمير قطر على هامش افتتاح كأس العالم نوفمبر الماضي (الرئاسة المصرية)

وأوضح الصاوي لـ«الشرق الأوسط»، أن «تنظيم الإخوان لم يعد يملك أي مزايا سياسية تضعه في موضع تفاوض يُحسن من وضعه الحالي في تركيا، والآن هو يعوّل على ورقة الاستثمار كرافد بديل ومسوغ وجودي، يضمن له الاستقرار في تركيا لأطول فترة ممكنة، وهذا يتعلق بالقيادات الإخوانية المتحكمة في مقاليد كل شيء، وليس بالشريحة الأكبر المتمثلة في الشباب، وبعض من رفضوا نهج التنظيم، وكثير من هؤلاء يعيشون أوضاعاً مأساوية، وخوفاً من الترحيل».

وأثار التقارب المصري - التركي مخاوف كبيرة لدى عناصر «الإخوان» في تركيا، خشية اتجاه السلطات التركية هناك لترحيلهم إلى مصر، حيث يواجه كثير منهم أحكاماً جنائية، أو أنهم مطلوبون على ذمة قضايا ينظرها القضاء المصري.

ووفق الباحث المصري المتخصص في شؤون الحركات المتطرفة والإرهاب الدولي، منير أديب، فإن «هناك عناصر موالية للإخوان ترفض تركيا منحهم الإقامة أو الجنسية، لأن بعضهم قد يسبب إزعاجاً للحكومة التركية، حتى بعد تطمينات إردوغان الأخيرة للإخوان».

وأوضح أديب لـ«الشرق الأوسط» أن «تركيا لن تعطي الإقامة أو الجنسية ليحيى موسى، أو علاء السماحي، المدرجين على قوائم الإرهاب في مصر، وكذا لوجدي غنيم بسبب مواقفه وآرائه المتشددة، وصدور حكم قضائي ضده في مصر». ويدلل أديب على ذلك بقوله إن «منح تركيا الجنسية لهؤلاء يُصعب موقف أنقرة أمام الخارج وأميركا، خصوصاً أن هؤلاء صدر بحقهم أحكام تتعلق بالعنف في مصر».

وكانت محكمة مصرية قد قضت في عام 2017 بالإعدام على وجدي غنيم، وبعض عناصر «الإخوان» عقب إدانتهم بـ«تأسيس خلية أطلق عليها (خلية وجدي غنيم) لارتكاب أعمال إرهابية في مصر». وأسندت النيابة المصرية لغنيم وآخرين بأنهم «أسسوا ما بين عام 2013 وحتى أكتوبر (تشرين الأول) 2015، جماعة على خلاف القانون، الغرض منها الدعوة إلى تعطيل أحكام الدستور والقوانين، ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها، والاعتداء على الحرية الشخصية للمواطنين، والإضرار بالوحدة الوطنية والسلم الاجتماعي». كما ظهر غنيم بمقطع فيديو في يونيو (حزيران) الماضي، قال فيه إنه «حزين لأن السلطات التركية رفضت طلبي، الذي تقدمت به منذ 9 سنوات للحصول على الجنسية».

وعودة إلى الصاوي، الذي قال إن «ظهور وجدي غنيم في مقطع فيديو جديد، معاتباً التنظيم على عدم تقديم يد العون في تقنين أوضاعه خشية ترحيله، دليل على حالة الوهن التي يعيشها الإخوان، وضعف تأثير التنظيم السياسي على صانع القرار التركي، ووقف الامتيازات التي كان يحصل عليها عناصر التنظيم في السابق، إضافة إلى التزام تركيا بالمسار السياسي، الذي بدأته مع مصر والتضييق على بعض الشخصيات المطلوبة جنائياً».

وهنا يرى أديب أن «هناك مخاوف بالفعل لدى عدد من الإخوان في تركيا الآن»، لافتاً إلى أن «غضب بعض شباب (الإخوان) من قيادات التنظيم في تركيا، يرجع إلى أن من يُقدم قائمة الأسماء المرشحة للحصول على الجنسية للسلطات التركية هو التنظيم، وهنا يتحكم بعض قيادات الإخوان في تركيا في رفض أي اسم يتمرد . أو يرفض قرارات التنظيم، أو لا يُقدم الولاء لقيادات التنظيم في تركيا».

الحداد أرجع اشتباكات طرابلس إلى قوى داخلية وخارجية «تستهدف نشر الفوضى في البلاد»

أميركا تؤكد دعمها تعزيز الأمن داخل حدود ليبيا

القاهرة: خالد محمود

بينما أكدت الولايات المتحدة دعمها لـ«تعزيز الأمن داخل حدود ليبيا»، أعلنت جامعة طرابلس أمس (السبت) استمرار تعليق الدراسة رغم انتهاء اشتباكات طرابلس.

وأكد السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، مساء الجمعة، دعم بلاده لجهود ليبيا لتعزيز الأمن داخل حدودها، والدفاع ضد التهديدات التي تمس بالاستقرار الوطني والإقليمي، لافتاً إلى حضوره حفل اختتام أقيم على شرف مسؤولين من قوات إنفاذ القانون الليبية، خلال مشاركتهم في برنامج المساعدة على مكافحة الإرهاب، الذي تموله حكومة الولايات المتحدة، قائلاً: «نحن نثني على مشاركتهم، وعلى جهودهم لتحقيق السلم والاستقرار في ليبيا».

في غضون ذلك، أرجع محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية حكومة الوحدة المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، اشتباكات طرابلس الأخيرة إلى قوى داخلية وخارجية، لم يحددها، لكنه اعتبر أنها تستهدف «نشر الفوضى في البلاد، وتعطيل العملية الانتخابية». وقال في تصريحات، السبت، إن «المرتزقة والميليشيات الأجنبية الذين لا يمكن اعتبارهم وطنيين، لا يريدون رؤيتنا ناجحين ومسالمين».

وعلى الرغم من مواصلة حكومة الدبيبة احتواء آثار الاشتباكات المسلحة الأخيرة التي اندلعت في العاصمة طرابلس، ومحاولة الإيحاء بعودة الأمور إلى طبيعتها، واصلت جامعة طرابلس تعليق الدراسة والامتحانات، والعمل الإداري إلى حين الانتهاء من التنسيق مع وزارة الداخلية بشأن الملف الأمني. وقالت رئاسة الجامعة إن هذا القرار يأتي في ظل مساعيها لتوفير بيئة تعليمية آمنة لمنتسبي الجامعة، وحفاظاً على قدسية الجامعة، بعيداً عن أي تجاذبات سياسية وعسكرية.


تعزيز الدوريات الأمنية لضمان حفظ الأمن بالعاصمة طرابلس (مديرية الأمن)

وجاء هذا القرار رغم إعلان وزارة الداخلية بالحكومة تسيير دوريات أمنية ثابتة ومتحركة لتعزيز الأمن داخل طرابلس، ودعم الأجهزة الأمنية الأخرى للمحافظة على الأمن، كما نشرت صوراً لتمركزات أمنية داخل المدينة، تنفيذاً خطتها بشأن المجاهرة بالأمن. فيما تحدثت شركة الخدمات العامة الحكومية عن اكتمال أعمال التنظيف، وفتح الطرق ورجوع الحياة لطبيعتها في جميع أماكن الاشتباكات.

وقالت الحكومة إن هيئة أمن المرافق والمنشآت واصلت تأمين المناطق، التي شهدت اشتباكات الأيام الماضية، ومنها مواقع وزارة الصحة وجهاز الإمداد الطبي، وجامعة طرابلس. بينما أعلنت مديرية أمن طرابلس عن اجتماع عقده مديرها خليل وهيبة مع كبار مساعديه لمناقشة أبرز المستجدات، ووضع خطط عمل للأيام المقبلة للحفاظ على الأمن.

كما رصدت وسائل إعلام محلية وشهود عيان انتشار قوات فض النزاع، التابعة لوزارة الداخلية في خطوط التماس بعدة مناطق في طرابلس، وذلك بعد عودة عناصر قوات اللواء 444 قتال، وقوة الردع وجهاز الشرطة القضائية لمواقعها. كما جرى تبادل للأسرى بين جهاز الطرفين، تحت إشراف وزير الداخلية عماد الطرابلسي داخل مقر الأمن العام.

بدوره، أعلن مركز طب الطوارئ والدعم وصول فريقين طبيين من مصر وإسبانيا إلى طرابلس، للمساهمة في علاج جرحى هذه الاشتباكات.

وكان المركز قد أعلن إنهاء إجراءات تسفير 22 من الجرحى إلى تونس منذ بداية الاشتباكات، بالتنسيق مع جهاز الإسعاف. كما أعلن جهاز الإسعاف الطائر تنفيذ رحلتين إضافيتين، من مطار مصراته لنقل 12 من الحالات التي تحتاج إلى رعاية فائقة.

وأظهرت لقطات مصورة بثتها وسائل إعلام محلية، مساء الجمعة، اقتحام مجموعة مسلحة، تابعة للأمن العام، مركز شرطة حي الأندلس على خلفية اعتقال أحد عناصرها لتورطه في قضية خطف. وقالت إن هذه المجموعة حاصرت المركز، واعتدت بالضرب على عدد من أعضاء الشرطة، وهربت المعتقل بقوة السلاح. لكن مديرية أمن طرابلس نفت وقوع هذه الحادثة، واعتبرتها مجرد «خبر عارٍ عن الصحة، ولا أساس له ومحض إشاعة».

جامعة طرابلس تواصل تعليق الدراسة والامتحانات والعمل الإداري إلى حين الانتهاء من التنسيق مع وزارة الداخلية بشأن الملف الأمني

من جهة ثانية، وفي أول اجتماع من نوعه منذ الاشتباكات المسلحة، التي شهدتها طرابلس، كان مقرراً أن تشهد مدينة بنغازي (شرق)، أمس السبت، اجتماعاً ثلاثياً لمحمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، وعقيلة صالح رئيس مجلس النواب، والمشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني، لبحث الجهود المبذولة لتعزيز التعاون بين مؤسسات الدولة، ومسار الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.

ولم تعلن الأطراف الثلاثة عن هذا الاجتماع مسبقاً، كما امتنع المتحدثون الرسميون باسمهم عن التعليق، لكن مصادر مقربة من المنفي وصالح تحدثت عن «اجتماع تم بينهما قبل انعقاد هذا اللقاء»، الذي يتزامن مع شكوى رئيس المفوضية العليا للانتخابات، عماد السايح، من ضعف التواصل مع لجنة «6 6» المشتركة بين مجلسي النواب و«الدولة». وقال إنه «أصبح ضعيفاً جداً لانتقالها خارج ليبيا»، مشيراً إلى أنه لدى المفوضية عدة ملاحظات حول القوانين التي توصلت إليها اللجنة.

ودعا السايح، الذي كان يفترض قيامه وأعضاء المفوضية، أمس السبت، بأول زيارة إلى مدينة سرت للمشاركة في افتتاح مقر للمفوضية هناك، اللجنةَ للتواصل مع المفوضية بالخصوص لإنجاح العملية الانتخابية.

من جانبه، قال عضو المجلس الرئاسي، موسى الكوني، إنه أكد هاتفياً لرئيس النيجر محمد بازوم، دعم ليبيا للشرعية في النيجر، والوقوف مع إرادة الشعب الذي احتكم إلى صناديق الاقتراع، مشيراً إلى أن أمن واستقرار النيجر «من أولويات ليبيا».

الاقتتال الأخير أعاد طرح قضية دمجها في المؤسسات الليبية

هل سقطت التشكيلات المسلحة بطرابلس في اختبار «الشرعنة»؟

القاهرة: جاكلين زاهر

طرحت الاشتباكات الدامية التي شهدتها العاصمة الليبية طرابلس، منتصف الأسبوع الماضي، تساؤلات كثيرة حول مدى نجاح «شرعنة» الميليشيات المسلحة، ومصير الجهود التي تبذلها الأطراف العسكرية في ليبيا برعاية أممية، لدمجها في مؤسسات الدولة الأمنية والمدنية.

ووفقاً لشخصيات أمنية وسياسية تحدثت لـ«الشرق الأوسط» فإن الاشتباكات، التي وقعت بين «اللواء 444 قتال» وجهاز «قوة الردع الخاصة»، برهنت على «فشل» سياسات الحكومات المتعاقبة في دمج هذه التشكيلات في مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية، مشيرين إلى «استمرار اصطباغ سلوكيات عناصرها بالطابع الميليشياوي، البعيد عن الالتزام بتعليمات السلطة، والميل للعنف والانتقام والتشفي من الخصوم».

ووصف وزير الداخلية الليبي الأسبق، عاشور شوايل، الاشتباكات بين التشكيلين بكونها «استعراضاً لقوة وحجم ما يملكه كل تشكيل من أسلحة، والتعامل بمنطق البقاء للأقوى في عودة مباشرة لقانون الغابة»، معتبراً أن هذا الأداء «يجهض أي حديث عن انضباط سلوكيات عناصرهما، بالرغم من الصبغة الرسمية الممنوحة لهما».

وعبّر شوايل عن أسفه لمنح الشرعية لجزء كبير من تلك التشكيلات المسلحة، «من خلال التعاطي معها بوصفها كيانات أمنية تابعة للحكومة في طرابلس أو للمجلس الرئاسي»، وقال بهذا الخصوص: «لقد بات عناصر هذه التشكيلات وقياداتها يتلقون رواتب ومزايا من خزينة الدولة، وهذا أدى لازدياد أعدادها ونفوذها، وبالتبعية، زيادة الصراعات فيما بينها».

وتوافق شويل مع بعض الآراء التي رأت أن الأحداث الأخيرة «تشكك بقوة في جدوى حصول عناصر بعض هذه التشكيلات على دورات تدريبية داخل وخارج البلاد».

وبالرغم من تأكيد جل المراقبين أن معالجة قضية التشكيلات في مسار التفاوض يضمن تفكيك الجزء الأكبر من تعقيدات ملف الأزمة الليبية، يرى شوايل أن الحكومات المتعاقبة «تجاهلت ذلك، وبات قادتها يستخدمونها كوسيلة لتأمين بقائهم في السلطة، ومواجهة خصومهم».

وتسيطر «قوات الردع الخاصة» منذ تأسيسها ما بين عامي 2013 و2014 على قاعدة معيتيقة العسكرية بشرق طرابلس، وتحتجز داخلها عدداً من رموز النظام السابق. وفي عام 2018 تحول اسمها من «كتيبة الردع» إلى جهاز «قوة الردع»، طبقاً لقرار المجلس الرئاسي لحكومة «الوفاق الوطني» السابقة، الذي ضمها له، ومنحها صلاحيات أمنية واسعة.

من جهته، رأى وزير الدفاع الأسبق، محمد البرغثي، أن عدد القتلى والجرحى الذين خلفتهم الاشتباكات الأخيرة يعد دليلاً «على عدم وجود ضوابط تحكم تحركات عناصر التشكيلات في ساحة أي قتال أو اشتباك، بالرغم من كونها كيانات تابعة للدولة، ويفترض أنها تتحلى بقدر من النظام والانضباط».

وقال البرغثي إن منتسبي المؤسسات العسكرية والأمنية النظامية «لا يطلقون النار من دون تعليمات من قيادتها، وفقاً للتراتبية الموجودة بها، كما أن التعامل مع الأهداف يجري وفقاً لإحداثيات محددة سلفاً، وهذا يقلل حجم الخسائر البشرية والمادية».

وأضاف البرغثي موضحاً أن ما رصد في جولات الاقتتال المتكررة بين التشكيلات «هو إطلاق للنار بشكل عشوائي، وتشفي وانتقام بعض أعضائها ممن يقع في قبضتهم من الخصوم، والأخطر من ذلك هو عدم تفادي اندلاع القتال بالقرب من المناطق المأهولة بالسكان، والاستهانة بأرواحهم».

كما شدد البرغثي على أن الاشتباكات «أثبتت صحة التحذيرات التي أطلقت من شخصيات سياسية وعسكرية منذ سنوات حول الآثار السلبية لدمج هذه التشكيلات في مؤسسات الدولة، أو ما يعرف بشرعنتها، والتي برزت بوضوح خلال عهد حكومة «الوفاق»، خصوصاً أن هذا الدمج جرى بشكل جماعي، والأخطر أنه كان بلا خطة هيكلية لتستفيد منه المؤسسة الأمنية، كما أنه جاء دون تحديد واضح لصلاحيات ومهام التشكيلات التي جرى دمجها، وكمية التسليح الخاصة بها».

بدوره، وصف رئيس الهيئة العليا لـ«تحالف القوى الوطنية»، توفيق الشهيبي، الاشتباكات الأخيرة بأنها «جني ثمار سياسات السلطة القائمة بطرابلس في إكساب الميليشيات صبغة شرعية، عبر منح قياداتها من أمراء الحرب مناصب عليا بالأجهزة الأمنية، وتعود تسكين صراعاتها بالمال».

وقال الشهيبي إن هذه الاشتباكات «جددت قناعة الليبيين بسقوط تلك التشكيلات في امتحان الشرعية التي منحت لها»، لافتاً إلى أنها لم تنصع لما صدر من أوامر ودعوات بوقف القتال. وأضاف موضحاً: «تبين للجميع أن تلك العناصر ليس لديها ولاء، ولا تلتزم إلا لتعليمات قادتها، وتلك هي العقيدة المسيطرة عليها».

القضاء التونسي يؤيد «مصالحة» صهر بن علي مع الدولة

تونس: المنجي السعيداني

أصدرت محكمة التعقيب التونسية قراراً يقضي بتأييد اتفاق الصلح المبرم بين عماد الطرابلسي، صهر الرئيس التونسي الأسبق بن علي، والدولة التونسية عبر هيئة الحقيقة والكرامة (هيئة دستورية سابقة)، في انتظار تقييم حجم الأضرار التي حصلت للدولة وجدوى المصالحة من عدمها، إذا كان المبلغ المقترح بعيداً عن حجم الضرر الحاصل.

وكان المكلف العام بنزاعات الدولة قد طعن لدى محكمة الاستئناف بتونس في قرار «الصلح الجزائي»، إلا أن المحكمة أقرّت الصلح المبرم بين عماد الطرابلسي وهيئة الحقيقة والكرامة، التي سبق أن أعلنت رئيستها، الحقوقية سهام بن سدرين، عن إبرام الطرابلسي للصلح الجزائي مع الدولة التونسية، وموافقته على دفع عشرات الملايين من الدنانير (لم تحدد حجمها)، بعد التنسيق مع وزارة أملاك الدولة.

وفي ظل الأزمة المالية الخانقة التي تعيشها البلاد، لا تمانع الدولة التونسية في التوصل إلى الصلح الجزائي مع عدد من رجال المال والأعمال، الذين استفادوا بطرق غير شرعية من النفوذ والسلطة في السنوات التي سبقت 2011، شريطة إرجاع الأموال التي استولوا عليها، وتوجيهها إلى مشاريع تنمية في الجهات الفقيرة.


عماد الطرابلسي (الشرق الأوسط)

وكانت هيئة الدفاع عن الطرابلسي قد كشفت عن خوضه إضراباً عن الطعام داخل السجن، احتجاجاً على «المماطلة المتواصلة» منذ سنوات في ملفه، وإبقائه سجيناً دون البت في طلبات الصلح، التي قدّمها للجنة الصلح الجزائي، وفق البرنامج المُعلن من قبل الرئيس قيس سعيّد، حيث اقترح تقديم 33 مليون دينار تونسي (نحو 11مليون دولار) للدولة التونسية، وطالب اللجنة التونسية للصلح الجزائي بإعادة تشغيل المؤسسات المصادرة، أو تقييم قيمتها واستثمارها في مشاريع تنمية.

ويواجه الطرابلسي تهمة «نهب المال العام»، والمشاركة في استغلال موظف عمومي لتحقيق فائدة له، و«الإضرار بالإدارة». وقد ألزمت السلطات التونسية الطرابلسي بدفع مليار و200 ألف دينار تونسي كضرر مادي للدولة، ودفع 100 مليون دينار تونسي كضرر مادي أيضاً للدولة، وهو ما يعني أن مبلغ 33 مليون دينار تونسي، الذي عرضه المتهم، بعيداً عن المبلغ الذي تطالب به أجهزة الدولة.

وكان الرئيس التونسي قد أوضح بأن الأموال، التي يمكن استرجاعها في إطار الصلح الجزائي، تصل إلى حدود 13,5مليار دينار تونسي، غير أن صعوبات كثيرة تواجه مسار الصلح الجزائي على أرض الواقع.

انتقد وجود طوابير طويلة يومياً أمام المخابز

وزير سابق: تونس باتت غير قادرة على تأمين الغذاء لأبنائها

تونس: المنجي السعيداني

قال محسن حسن، وزير التجارة التونسية الأسبق والخبير الاقتصادي في تصريح إعلامي، إن سبب تفاقم أزمة الخبز في تونس هو أن الدولة «باتت غير قادرة بنسبة كبيرة على تأمين الغذاء لأبنائها، بسبب ندرة المواد الأساسية، وضعف الموارد المالية الذاتية، وتراجع الإنتاج في قطاع الحبوب، ما أدى إلى حدوث نقص كبير في سد حاجيات التونسيين»، المقدرة بنحو 30 مليون قنطار سنوياً، في حين أن تونس تنتج أقل من 7,5 مليون قنطار.

ورأى المسؤول الحكومي السابق أن الدولة لم تفِ بوعودها في تحويل المستحقات المخصصة لديوان الحبوب (مؤسسة حكومية تابعة لوزارة الفلاحة ومسؤولة عن تسيير قطاع الحبوب بالبلاد)، والبالغة 2,45 مليار دينار (نحو 800 مليون دولار)، وهو ما أدى، حسبه، إلى «خلق وضعية كارثية للديوان، الذي وجد نفسه غير قادر على سداد ديونه»، ونجم عنه بالتالي استمرار أزمة الخبز ووجود طوابير طويلة أمام المخابز بشكل شبه يومي.

ودعا الخبير الاقتصادي إلى ضرورة الإلمام بدور ديوان الحبوب، الذي يعد وسيطاً ماليّاً بين الحكومة وبقية المتدخلين في القطاع، من خلال سن مجموعة من الإجراءات، أبرزها بيع الحبوب بأسعار مدعمة، إلى جانب تحديد تكلفة تجميع غلة الحبوب كل موسم.

وبشأن الحلول المقترحة لتجاوز أزمة الحبوب التي تؤثر بشكل مباشر على صناعة الخبز، دعا حسن إلى ضرورة إعادة النظر في سياسة الدعم المعتمدة من قبل الدولة، وأبرزها عدم تمتيع الأجانب ورؤوس الأموال بهذا الدعم، والاكتفاء بتطبيقه على الفئات الهشة. إضافة إلى إعادة النظر في سياسة الزراعات الكبرى، وتشجيع النشاط الفلاحي، بوصفه أساس النهوض بقطاع الحبوب في البلاد، على حد تعبيره.


الوزير السابق محسن حسن (الشرق الأوسط)

في سياق ذلك، كشفت وزارة الفلاحة التونسية عن ارتفاع واردات الحبوب خلال الشهور السبعة الأولى من السنة الحالية بنسبة 4,4 بالمائة، مقارنة بالفترة ذاتها من السنة الماضية. غير أن هذا الارتفاع لم يمنع من استمرار أزمة قلة المواد الأولية المخصصة لصناعة الخبز، وهو ما أثر على نسق التزود، وخلف طوابير طويلة يومياً أمام المخابز.

وقالت الحكومة إنها خصصت حتى نهاية الشهر الماضي نحو 1,4 مليار دينار تونسي لشراء القمح، علاوة على مليار دينار تونسي لشراء بقية أنواع الحبوب، وهو ما يرفع التكلفة الإجمالية إلى حدود 2,4 مليار دينار تونسي (نحو 774 مليون دولار).

ويوجه القمح اللين لصناعة الخبز، والقمح الصلب لصناعة بقية المنتجات الغذائية، وهما يمثلان قرابة 57,5 بالمائة من واردات تونس من الحبوب، في وقت تعاني في البلاد من ضعف إنتاج الحبوب بسبب سنوات الجفاف المتواصلة، وهو ما أرغم السلطات على الرفع من حجم الواردات الغذائية التي تقدر تكلفتها الإجمالية بنحو 4,5 مليار دينار تونسي.

وفي هذا السياق، قالت سلوى بن حديد، مديرة التنمية والجودة بديوان الحبوب التابع لوزارة الفلاحة، إن كميّات الحبوب المجمعة خلال موسم 2023 سجلت تراجعاً بنسبة 60 بالمائة. مضيفة أن ما جرى تجميعه لا يزيد على 2,7 مليون قنطار، مقابل 7,5 مليون قنطار كانت توفرها الزراعات في تونس، بينما توزعت الكميّات المجمعة من الحبوب على قرابة 2,5 مليون قنطار من القمح الصلب، و60 ألف قنطار من القمح اللين، و4600 قنطار من الشعير.

مدفيديف: هزيمة الغرب في أوكرانيا «حتمية»

زيلينسكي يطلب مقاتلات سويدية



الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ورئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون (أ.ف.ب)

استوكهولم - موسكو: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، السبت، إن أوكرانيا بدأت مباحثات مع السويد بشأن إمكانية تسلم طائرات «غريبين» المقاتلة لتعزيز دفاعاتها الجوية، وذلك بعد اجتماع مع رئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون. وزيارة زيلينسكي إلى السويد هي الأولى منذ اجتياح روسيا، أوكرانيا، في فبراير (شباط) 2022. وتأتي المحادثات حول الحصول على مقاتلات «غريبين»، التي يصفها زيلينسكي بأنها محادثات مبدئية، عقب موافقة الولايات المتحدة على إرسال الدنمارك وهولندا مقاتلات «إف-16» إلى أوكرانيا. وقال زيلينسكي في إفادة صحفية مشتركة مع كريسترسون: «ناقشنا اليوم بالتفصيل الخطوات المستقبلية المتعلقة بإمكانية فتح موضوع تسلم مقاتلات (غريبين) السويدية»، مضيفاً أن المسألة ستكون موضع تركيز اجتماعاته مع مسؤولين سويديين آخرين.

وقالت حكومة السويد في يونيو (حزيران) إنها ستقدم لطيارين أوكرانيين فرصة اختبار طائرات «غريبين» المقاتلة من تصنيع شركة «ساب» السويدية، لكنها قالت أيضاً إنها في حاجة إلى استخدام جميع طائراتها في الدفاع عن الأراضي السويدية.

وقال زيلينسكي إن طيارين أوكرانيين بدأوا بالفعل التدريب على الطائرات.

ولم يذكر كريسترسون طائرات «غريبين» في تعليقاته، لكنه ندد بهجوم صاروخي روسي على مدينة تشيرنيهيف الأوكرانية أودى بحياة سبعة أشخاص وألحق إصابات بتسعين آخرين السبت. وقال كريسترشون: «يزيد ذلك فحسب من ضرورة أن ندعمكم في معاناتكم كلها».

ووقعت أوكرانيا والسويد أيضاً اتفاقاً سيشهد بدء أوكرانيا تصنيع مركبات «سي في 90» القتالية السويدية.

وأفاد بيان صادر عن الحكومة السويدية، كما نقلت عنه «رويترز»، بأن زيلينسكي من المقرر أن يلتقي أيضاً رئيس البرلمان والقائد الأعلى للقوات المسلحة وزعماء الأحزاب الرئيسية في السويد. وتقدم السويد مساعدات للجهود الأوكرانية في الحرب وتمدها بأسلحة مثل الدبابات والأنظمة المضادة للطائرات والمركبات القتالية المدرعة للمشاة.

وقال بول يونسون وزير الدفاع السويدي، الأسبوع الماضي، إن البلاد تعتزم تقديم حزمة مساعدات عسكرية جديدة إلى أوكرانيا بقيمة 313,5 مليون دولار، وتشمل بشكل أساسي ذخائر وقطع غيار لنظم الأسلحة التي تم إرسالها في وقت سابق.

وستكون هذه الحزمة الثالثة عشرة التي ترسلها السويد إلى أوكرانيا منذ بدء الحرب، ويرفع ذلك إجمالي قيمة المساعدات العسكرية التي قدمتها لكييف إلى ما يزيد عن 1,8 مليار دولار.

نائب رئيس مجلس الأمن الروسي: هزيمة الغرب في أوكرانيا «حتمية»:

قال دميتري مدفيديف نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، السبت، إن هزيمة الدول الغربية في أوكرانيا «حتمية». ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن مدفيديف قوله إن الغرب لن يستمر بدعم كييف «إلى الحد الذي يضر بمصالحه». وأضاف: «سيستغرق الأمر بعض الوقت وستتغير السلطات الغربية، وسوف تتعب نخبهم وستتوسل لإجراء مفاوضات بشأن أوكرانيا وتجميد الصراع».

مسيّرات كييف تهاجم قاعدة روسية... وصواريخ موسكو تستهدف الشمال الأوكراني

مسرح مدينة تشيرنيغيف في شمال أوكرانيا تعرض لهجوم صاروخي (إ.ب.أ)

ازدادت هجمات الطائرات المسيّرة على مناطق في عمق روسيا خلال الشهور القليلة الماضية

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

تبادلت موسكو وكييف الاتهامات، وقالت كل منهما إنها استهدفت من قبل الأخرى بهجمات صاروخية ومسيرات. وقالت روسيا إن قاعدة جوية عسكرية في شمال غرب روسيا تعرضت لهجوم بطائرة مسيرة أوكرانية، ما تسبب في إلحاق الضرر بإحدى الطائرات، فيما قامت قوات الدفاع الجوي بعملية تشويش لطائرة مسيرة أخرى على المشارف الشمالية الغربية لموسكو ما أدى إلى تحطمها بالقرب من منطقة بوتيلكوفو السكنية. وذكرت وزارة الدفاع الروسية أن دفاعاتها الجوية اعترضت المسيرة الأوكرانية في منطقة «نوفغورود» صباح أمس السبت. وبعد ذلك، نشب حريق في المطار، ما تسبب في إلحاق الضرر بإحدى الطائرات.

وبدورها استهدفت روسيا بصواريخها السبت قلب مدينة تشيرنيغيف في شمال أوكرانيا، وقتل في الغارة 7 وجرح 90، حسب تصريحات رسمية وأوكرانية، وفقاً لحصيلة أوردها وزير الداخلية الأوكراني إيغور كليمينكو. وكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على «تلغرام»: «أصاب صاروخ روسي وسط المدينة في تشيرنيغيف»، مضيفاً: «أصيبت ساحة وجامعة بوليتكنيك ومسرح. يوم سبت عاديّ حوّلته روسيا إلى يوم ألم وخسائر. هناك قتلى وجرحى».

وتضمن منشور زيلينسكي، حسب وكالة الصحافة الفرنسية، مقطع فيديو قصيرا يُظهر حطاما متناثرا في أنحاء الميدان أمام مسرح بالمنطقة، حيث لحقت أضرار كبيرة بسيارات متوقفة. وظهرت أيضا في الفيديو صورة خاطفة لجثة داخل سيارة.

وتشيرنيغيف هي مدينة تتميز شوارعها بالأشجار المورقة وكنائس شيدت قبل قرون وتبعد 145 كيلومترا شمال العاصمة كييف. وقال سلاح الجو في كييف في ساعة مبكرة من صباح السبت إن الجيش الأوكراني أسقط 15 من أصل 17 طائرة مسيرة إيرانية الصنع من طراز شاهد أطلقتها موسكو في ضربة خلال الليل. ولم يكن هناك أي رد فعل رسمي من كييف. ولا تعلق أوكرانيا عادة عن المسؤول عن الهجمات على الأراضي الروسية أو شبه جزيرة القرم، غير أن مسؤولين عبروا علنا عن رضاهم عن الهجمات.

وخلال الأسابيع الماضية تبادلت موسكو وكييف الاتهامات بخصوص استهداف كل طرف للآخر، وكانت هناك سلسلة من الهجمات بطائرات مسيرة على الأراضي الروسية مؤخرا.

قالت وزارة الدفاع الروسية إن كييف شنت موجة من الهجمات بطائرات مسيرة السبت مستهدفة ليس فقط مناطق موسكو ونوفغورود شمال غربي العاصمة، وإنما أيضا بيلغورود على الحدود مع أوكرانيا.

وقالت الوزارة إن الهجمات لم تُسقط أي مصابين غير أن طائرة حربية تضررت ونشب حريق داخل مطار في نوفغورود. وتقع منطقة نوفغورود شمال غربي موسكو وتبعد مئات الكيلومترات عن الحدود الروسية مع أوكرانيا.

وقالت الوزارة في بيان، كما نقلت عنه «رويترز»، «نتيجة للهجوم الإرهابي على منطقة المطار العسكري، نشب حريق في ساحة اصطفاف الطائرات وسرعان ما أخمده رجال الإطفاء. وتضررت طائرة». تزايدت هجمات الطائرات المسيرة على مناطق في عمق روسيا خلال الأسابيع القليلة الماضية. واصطدمت إحداها بمبنى في وسط موسكو الجمعة بعد أن أسقطتها الدفاعات الجوية الروسية، ما تسبب في تعطيل حركة الملاحة الجوية في جميع المطارات المدنية في العاصمة الروسية.

وقالت وزارة الدفاع أيضا إنها أحبطت هجوما بطائرة مسيرة أوكرانية تم إسقاطها فوق منطقة بيلغورود، وإن الواقعة لم تسفر عن وقوع ضحايا أو خسائر مادية.

وقالت وزارة الدفاع في وقت سابق السبت إن قوات الدفاع الجوي الروسية أسقطت صاروخا أطلقته أوكرانيا خلال الليل فوق شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا من أوكرانيا في 2014 والتي شهدت أيضا تزايدا في الهجمات بالطائرات المسيرة والصواريخ.

في المقابل تعرّض وسط مدينة تشيرنيغيف في شمال أوكرانيا لقصف روسي أسفر بحسب كييف عن مقتل سبعة أشخاص وأتى بُعيد اجتماع عقده الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع قادة الجيش، وكانت السلطات المحلية أفادت قبل ذلك بقليل عن إطلاق «صاروخ باليستي»، موصية السكان بـ«البقاء في مأمن» في المدينة التي لم تشهد هجمات ضخمة بعدما احتلتها القوات الروسية لفترة عابرة في بدء الاجتياح في فبراير (شباط) 2022.

وجرى القصف فيما يقوم زيلينسكي بزيارة للسويد، الدولة التي قدمت آلاف الأسلحة المضادة للدبابات لكييف والتي باتت على وشك الانضمام إلى الحلف الأطلسي.

وعقد الاجتماع بعدما أعلنت كييف هذا الأسبوع إحراز تقدّم محدود في شرق البلاد وجنوبها في إطار هجومها المضاد لتحرير المناطق التي تحتلّها روسيا، وبعدما أعطت واشنطن الجمعة الضوء الأخضر للدنمارك وهولندا لإرسال مقاتلات أميركية من طراز «إف-16» إلى أوكرانيا.

وأعلن الكرملين صباح السبت أنّ بوتين عقد اجتماعا مع قادة الهجوم في أوكرانيا في مدينة روستوف أون دون في جنوب روسيا، قرب الحدود الأوكرانية. ولم توضح موسكو متى عُقد الاجتماع لكنّ صورا نشرتها وسائل الإعلام الرسمية أظهرت أنه عقد خلال الليل. وأفاد الكرملين في بيان بأنّ «بوتين عقد اجتماعاً في المقرّ العام للعملية العسكرية الخاصة في روستوف أون دون». وأضاف أنّ «الرئيس استمع إلى تقارير رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الروسية فاليري غيراسيموف وقادة قطاعات ومسؤولين آخرين». وبثّت وكالة ريا نوفوستي للأنباء مقطع فيديو يظهر فيه بوتين خارجاً من آلية جيب خلال الليل قبل أن يستقبله الجنرال غيراسيموف. وروستوف أون دون القريبة من الحدود الأوكرانية هي مقر قيادة عمليات القوات الروسية في أوكرانيا. وكانت المدينة في يونيو (حزيران) مسرحاً للتمرد الذي خاضته مجموعة مرتزقة «فاغنر» بقيادة يفغيني بريغوجين وسيطرت خلاله لفترة وجيزة على المقر العام للجيش قبل أن توقف حركتها.

خلافات تؤرق الجارتين... والإعلام البولندي يصفها بـ«صداقة محطمة»

الحرب الروسية تقرّب وارسو من كييف... وتبعدها عنها



تدور الخلافات بين البلدين حول صادرات الحبوب الأوكرانية والحملة الانتخابية البولندية (رويترز)

بعد ما يقرب من عام ونصف عام من الحرب يتزايد الخلاف بين كييف ووارسو، حيث استدعت كل منهما سفير الدولة الأخرى

وارسو - كييف: «الشرق الأوسط»

بالنسبة لأوكرانيا لا توجد جارة لها نفس أهمية بولندا في ضوء صراعها الدفاعي ضد روسيا. ومن جانبها تقدم بولندا المساعدة: لم تستقبل أي دولة أخرى هذا العدد الكبير من اللاجئين الأوكرانيين، كما أنها ترسل أسلحتها إلى جارتها، وتعد مركزا دوليا لمساعدات الأسلحة الموجهة إلى أوكرانيا.

لكن بعد ما يقرب من عام ونصف من الحرب، يتزايد الخلاف بين العاصمتين كييف ووارسو، حيث استدعت كل منهما سفير الدولة الأخرى إلى وزارة الخارجية لإبداء الرأي. وكان سبب هذا التصرف غير المعتاد بين الصديقتين توجيه مارسين برزيداتش، مستشار شؤون السياسة الخارجية للرئيس البولندي أندريه دودا، اتهاما لأوكرانيا بالجحود. لكن الخلافات كانت تختمر منذ فترة طويلة، لدرجة دفعت صحفية «دو زيتسي» البولندية الأسبوعية إلى إصدار إحدى افتتاحياتها بعنوان «صداقة محطمة».

تدور الخلافات بين البلدين، كما جاء في تحقيق الوكالة الألمانية، حول صادرات الحبوب الأوكرانية، والحملة الانتخابية البولندية، والأعصاب المتوترة في كييف، والماضي الدموي الذي لم يتم معالجته.

في أبريل (نيسان) الماضي، خلال ذروة التقارب بين البلدين، أشاد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في وارسو بالأخوّة بين الشعبين، وقال في خطاب ألقاه أمام القلعة الملكية القديمة في العاصمة البولندية: «روسيا لن تفوز أبدا إذا وقف كل بولندي وأوكراني كتفا بكتف». وكانت بولندا أعلنت في ذلك الحين تسليم طائرات مقاتلة سوفيتية من طراز «ميغ-29» لأوكرانيا.

لكن حتى في ذلك الوقت خرج مزارعون بولنديون في احتجاجات، لأن الحبوب القادمة من أوكرانيا لم تمر فقط عبر بلادهم، بل تم بيعها هناك أيضا، ما أدى إلى تراجع أسعار منتجاتهم. ترتب على ذلك إغلاق بولندا ودول شرق الاتحاد الأوروبي الأخرى - سلوفاكيا والمجر ورومانيا وبلغاريا - لأسواقها أمام المنتجات الزراعية الأوكرانية حتى 15 سبتمبر (أيلول) المقبل، وذلك بالتنسيق مع المفوضية الأوروبية في بروكسل. وتسعى بولندا حاليا لتمديد الحظر.

وبالنسبة للحزب الوطني المحافظ الحاكم هناك (حزب القانون والعدالة) يُعد المزارعون ناخبين مهمين في الانتخابات البرلمانية، التي من المقرر إجراؤها في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

لذلك اتهم رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميهال نظيره البولندي ماتيوس مورافيتسكي بممارسة سياسة شعبوية. وفي هذا الصدد تحدثت نائبة رئيس الوزراء الأوكرانية المعنية بالشؤون الاقتصادية، يوليا سفيرينكو، علانية عن التفكير في اتخاذ «إجراءات مماثلة»، ورد المستشار الرئاسي البولندي برزيداتش قائلا: «تلقت أوكرانيا دعما كبيرا من بولندا»، مطالبا كييف بالبدء في تقدير الدور الذي تضطلع به بولندا لصالحها على مدار الأشهر والسنوات الماضية.

واستدعت وزارة الخارجية الأوكرانية السفير البولندي بارتوش سيتشوكي. كما أبدى أندري زيهبا، نائب رئيس مكتب الرئيس الأوكراني، رد فعل عاطفيا، وكتب على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «لا يوجد شيء أسوأ من أن يطلب منك المنقذ رسوم إنقاذ، حتى لو كنت تنزف حتى الموت».

اتُّهِمَت أوكرانيا مؤخرا عدة مرات بالجحود، ففي منتدى لحلف شمال الأطلسي (الناتو) في منتصف يوليو (تموز) الماضي دعا مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان إلى مزيد من الامتنان تجاه الشعب الأميركي. وقال وزير الدفاع البريطاني بن والاس ردا على مطالب متكررة من أوكرانيا بالحصول على أسلحة: «أنا لست أمازون». وبعد اتهامات وارسو تبدو كييف في وضع حساس. ولا تستطيع أوكرانيا الضعيفة اقتصاديا - التي تعتمد على المساعدات الخارجية - أن تظهر بطريقة عملية الكثير من الامتنان. لذلك رفع زيلينسكي القضية إلى مستوى استراتيجي: يجب أن تكون الشعوب الأخرى ممتنة لإنقاذ أوكرانيا لها من روسيا. وقال زيلينسكي لسفراء أوكرانيا: «القوة العسكرية الروسية، التي أوقفها الأوكرانيون، لن تقتل بعد الآن في أوروبا أو آسيا أو في قارات أخرى من العالم».

وفي عام 2022 - وبدافع من الامتنان لاستقبال لاجئين أوكرانيين في بولندا - عاملت أوكرانيا المواطنين البولنديين على قدم المساواة مع مواطنيها لفترة أولية تبلغ مدتها 18 شهرا، حيث سُمح للجيران البولنديين بالعيش والعمل والاستثمار في أوكرانيا دون أي رسميات، إلى جانب تلقي العلاج الطبي مجانا.

عمليا نجحت العلاقة بين البولنديين والأوكرانيين في هذه الحرب، لأنهم تجاهلوا فصولا في تاريخهم الطويل الذي كثيرا ما اتسم بالطابع الدموي. وكإشارة على المصالحة، أحيا زيلينسكي ودودا ذكرى ضحايا التطهير العرقي الذي وقع عام 1943 في مدينة لوتسك شمالي أوكرانيا في يوليو الماضي. وفي منطقة فولينيا البولندية قتل جيش التمرد الأوكراني (يو بي إيه) عشرات الآلاف من البولنديين تحت أعين الاحتلال النازي في ذلك الحين. ولا يزال أفراد جيش التمرد الأوكراني يعدون أبطالا في أوكرانيا حتى اليوم.

في بولندا لم يقبل رئيس حزب القانون والعدالة ياروسلاف كازينسكي إشارة الرئيسين للمصالحة، وقال إن أوكرانيا ترفض البحث عن قبور بولندية. ويعتمد الرجل القوي في السياسة البولندية خلال الحملة الانتخابية على قضايا تاريخية، ويرى بولندا محاطة بالأعداء. قال كازينسكي: «لا يمكن لدولة أن توافق على التهوين من قتل شعبها... من الصعب التفوق على الألمان في هذا الصدد، لكن للأسف تمكن الأوكرانيون من فعل ذلك».

في المقابل أبدى ساسة آخرون من حزب القانون والعدالة نبرة سلمية بعد هذه الخلافات، حيث قال خبير شؤون السياسة الخارجية في الحزب، رادوسلاف فوجيل، إن بولندا لن تفعل أي شيء يضر بها، وأضاف مؤكدا: «سنساعد أوكرانيا لأن ذلك يصب في مصلحتنا».

تقرير فرنسي: أنصار الرئيس بازوم طلبوا تدخل باريس لإعادته إلى السلطة

العملية العسكرية في النيجر «مؤجلة» بانتظار استنفاد المساعي الدبلوماسية

باريس: ميشال أبونجم

يبدو الوضع في النيجر رهينة السباق بين المساعي السلمية من جهة، والتوجه إلى التصعيد العسكري من جهة أخرى، بانتظار معرفة نتائج زيارة البعثة الدبلوماسية التي أرسلتها المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) للتفاوض مع المجلس العسكري من أجل استعادة الانتظام الدستوري، والنتائج التي يمكن أن تفضي إليها جهود مبعوث الأمم المتحدة إلى غرب أفريقيا، ليوناردو دوس سانتوس سيماو، الذي التقى علي الأمين زين، رئيس الحكومة النيجري المعين (الجمعة).

وبمواجهة القرارات التي أفضت إليها اجتماعات أكرا، عاصمة غانا، طيلة يومين لقادة جيوش 11 دولة من المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا، من أصل 15 دولة عضو، التي بيّنت أن «إيكواس» تتحضر حقيقة للتدخل العسكري حال صدور الأوامر إليها من قادة المجموعة، فإن جبهة انقلابية مواجهة آخذة عملياً بالنشوء. ووفق ما أذاعه التلفزيون الرسمي النيجري (صباح السبت)، فإن اجتماعاً لقادة عسكريين لم يحدد رتبهم أو وظائفهم من النيجر ومالي وبوركينا فاسو عُقد في نيامي من أجل بلورة «استراتيجية دفاعية مشتركة» لمواجهة «إيكواس» في حال اختارت «تصعيد الحرب».

الملاذ الأخير

لا يُمثّل اجتماع نيامي مفاجأة، إذ إن باماكو وواغادوغو اللتين يحكمهما مجلسان عسكريان، كما الحال في النيجر منذ 26 يوليو (تموز) الماضي، سارعتا إلى الإعلان أن أي تدخل عسكري لمجموعة «إيكواس» سيعد بمثابة «إعلان حرب» عليهما، وبالتالي ستعمدان إلى الوقوف إلى جانب القوات النيجرية المسلحة. وبحسب عبد الفتاح موسى، مفوض الشؤون السياسية والسلام والأمن في «إيكواس»، فإن أعضاء التكتل الذين حضروا اجتماعات أكرا كافة، مستعدون للمشاركة في العملية العسكرية، باستثناء الرأس الأخضر التي عارضتها. وفي أية حال، فإن «إيكواس» ما زالت تنظر إلى التدخل العسكري لإعادة الرئيس المخلوع محمد بازوم إلى السلطة على أنه «الملاذ الأخير».

وترى مصادر دبلوماسية أوروبية في باريس أن التدخل المشار إليه، إن كان سيحصل، فإنه «لن يحل بين يوم وآخر، إذ يتعين التحضير له سياسياً وعسكرياً ولوجيستياً، ومعرفة الدول المستعدة للمشاركة فعلياً في عملية عسكرية معقدة، ونقل الوحدات العسكرية المشاركة إلى قرب الحدود مع النيجر»، حيث إن نيجيريا وبينين هما الدولتان الوحيدتان، من بين الدول المستعدة للمشاركة، اللتان لديهما حدود مشتركة مع النيجر.

وتضيف هذه المصادر أنه يتعين مراقبة رد فعل الاتحاد الأفريقي الذي لم يعطِ الضوء الأخضر للتدخل العسكري. وفي الاجتماع الذي عقدته «لجنة الأمن والسلام» المنبثقة منه، برز انقسام واضح بين مَن يدعم العمل العسكري ومَن يعارضه، وكانت النتيجة أن أي بيان رسمي لم يصدر بنهاية اجتماع اللجنة الذي دام ما لا يقل عن 10 ساعات. وأشارت هذه المصادر إلى التناقض في كلام مفوض الشؤون السياسية والسلام والأمن، إذ إنّه يدعي، من جهة، أن القادة العسكريين «اتخذوا القرار بشأن اليوم المحدد للتدخل العسكري في النيجر» من غير الإعلان عنه، ومن جهة ثانية، يؤكد أن القوات المستعدة للانخراط في العملية العسكرية تنتظر الأوامر التي لم تصدر من قادة «إيكواس».

محاولة لتخفيف الضغوط

تريد «المجموعة الاقتصادية» تجنب «الانخراط في حوار لا نهاية له». إلا أنها في الوقت عينه لم تحدد مهلة زمنية أو تعطِ «إنذاراً» للانقلابيين للعودة إلى ثكناتهم بعد الإنذار الفاشل الذي وجهه القادة الأفارقة للمجلس العسكري، حيث أمهلوهم أسبوعاً واحداً، حتى نهاية الأول من أغسطس (آب)، قبل التدخل.



مظاهرة داعمة للمجلس العسكري في نيامي أمس (أ.ف.ب)

يبدو الوضع في النيجر رهينة السباق بين المساعي السلمية والتوجه إلى التصعيد العسكري

والحكمة في ذلك أن قادة «إيكواس» الراغبين في وضع حدّ لمسلسل الانقلابات العسكرية الذي ضرب 7 مرات بلدانهم خلال 3 سنوات فقط، يريدون المحافظة على هامش من المناورة، خصوصاً أن دولاً مؤثّرة جداً، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية وألمانيا وإيطاليا والجزائر وتشاد وغيرها، تعارض بشدة اللجوء إلى القوة العسكرية وتريد استنفاد الوسائل الدبلوماسية قبل الوصل إلى «الملاذ الأخير».

ويسعى علي الأمين زين، رئيس الحكومة النيجري المعيّن الذي يتمتع بعلاقات واسعة باحترام داخلي وأفريقي ودولي نظراً للمناصب السابقة التي تبوأها، إلى التخفيف من الضغوط التي تتم ممارستها سياسياً واقتصادياً ومالياً وتجارياً على النيجر. ويتحرك الأخير على أكثر من مستوى، وأشار خلال الزيارة التي قام بها إلى نجامينا ولقائه الرئيس محمد إدريس ديبي إلى أن بلاده «تمر بمرحلة انتقالية»، أي سوف تعود لاحقاً إلى النظام الديمقراطي، ما يقوي التوجه إلى حل سلمي على مراحل. كذلك، ردّ رئيس الحكومة على المعلومات التي تتحدث عن تدهور صحة بازوم، مؤكداً أنه «لن يتعرض لسوء». وكانت ردة فعل أفريقية ودولية قد برزت في الأيام الأخيرة عقب شيوع معلومات تفيد بأن صحة بازوم «تدهورت» وأن ظروفه المعيشية قد تراجعت.

دور المبعوث الأممي

ثمة عامل إضافي برز في المعادلة الراهنة، وعنوانه الدور الذي يمكن أن يضطلع به المبعوث الأممي الذي التقى المجلس العسكري من أجل «مناقشة سبل عودة البلاد بأسرع ما يمكن إلى النظام الدستوري الطبيعي والقانوني أيضاً». وعبّر سيماو عن قناعته بأن أمراً مثل هذا «ممكن دائماً بالحوار». وحتى أيام قليلة، اكتفت الأمم المتحدة، على لسان أمينها العام أنطونيو غوتيريش، بالدعوة إلى العودة إلى الانتظام الدستوري والإعراب عن القلق على صحة بازوم. لذا، فإن مباشرة المبعوث الأممي وساطته من شأنها توفير مزيد من الوقت للجهود الدبلوماسية قبل رسو القرار على الخيار العسكري.

تصاعد العنف الإرهابي

ثمّة عامل مقلق عنوانه ازدياد الهجمات الإرهابية التي تضرب النيجر في الأسابيع الأخيرة، وأبرزها عمليتان؛ الأولى استهدفت قافلة عسكرية أوقعت 20 قتيلاً وعشرات الجرحى، والأخرى راح ضحيتها 28 مدنياً. وكلتا العمليتين حصلت فيما يسمى «المثلث الحدودي» بين النيجر ومالي وبوركينا فاسو، حيث تتركز بشكل خاص أنشطة تنظيمين إرهابيين هما «القاعدة» و«داعش».

ويعزى هذا التصعيد لتوقف التعاون بين الجيش النيجري والقوات الأجنبية الموجودة في النيجر، الفرنسية والأميركية والألمانية والإيطالية، ولقرار الانقلابيين سحب وحدات إلى العاصمة؛ لمواجهة تدخل عسكري محتمل من مجموعة «إيكواس». والتخوف الكبير مصدره احتمال أن تنجح التنظيمات الإرهابية في الاستفادة من الفراغ، وإقامة منطقة رمادية تمكّنها من التحرك بحرية وتوسيع أنشطتها.

تدخل فرنسي

أمس، كشفت صحيفة «لو موند» المستقلة في عددها الأخير معلومات جديدة، يفيد جانب منها، بأن عسكريين نيجيريين كانوا يحضّرون لعملية لتحرير بازوم. والجانب الآخر يفيد بأن شخصيات نيجرية رفيعة، من بينها وزير الخارجية حسومي مسعودو، ومسؤولون عسكريون كبار عقدوا سريعاً، بعد الانقلاب الذي حصل يوم 26 يوليو، لقاءات مع ضباط فرنسيين من القوة الفرنسية المرابطة في النيجر، التي يبلغ عددها 1500 رجل، وطلبوا منهم التدخل من أجل تحرير الرئيس المحتجز.

وأضافت الصحيفة أن الجانب الفرنسي أصرّ على الحصول على طلب مكتوب للتدخل. وتضيف معلومات الصحيفة أن طلباً رسمياً قُدم لفرنسا يجيز لها التدخل العسكري واستهداف القصر الرئاسي، حيث يُحتجز بازوم. كذلك تم تحرير نص آخر وقع نيابة عن رئيس أركان القوات المسلحة.

البلد المهدد بالاجتياح العسكري تنهكه تغيرات المناخ وتعصف به الفيضانات

وسط عاصفة الانقلاب... الأمطار تودي بحياة 27 شخصاً في النيجر

نواكشوط: الشيخ محمد

أعلنت الحكومة المعينة من طرف المجلس العسكري الحاكم في النيجر، السبت، أن 27 شخصاً لقوا حتفهم بسبب الأمطار والفيضانات، منذ يوليو (تموز) الماضي. وتأتي هذه الأمطار لتهدد البلد الأفريقي بأزمة إنسانية تعمق جراحه، وهو الغارق في أزمة سياسية منذ الإطاحة بالرئيس المنتخب محمد بازوم واحتجازه من طرف عسكريين نهاية يوليو الماضي.

أزمة إنسانية

وقالت وزيرة العمل الإنساني وتسيير الكوارث في الحكومة الجديدة، عيشة لاوان وانداراما، خلال احتفال باليوم العالمي للدعم الإنساني، إن النيجر منذ يوليو الماضي سجلت على عموم محافظاتها، سقوط 27 قتيلاً وأكثر من 71 ألف منكوب جراء الأمطار والفيضانات. وأضافت الوزيرة في خطاب رسمي أن أغلب القتلى كانت وفاتهم بسبب انهيار مساكنهم عليهم وهم نيام، مشيرة إلى أن الكثير من المساكن في الأرياف شيدت من الطين والخشب، وحين تهاطلت الأمطار الغزيرة، وجرت الفيضانات في بعض المناطق، أدى ذلك إلى انهيار قرابة 9 آلاف منزل.

وفي حين أكدت الوزيرة أن الحصيلة الأولية تشير إلى مقتل 27 شخصاً، أشارت إلى أن الأمطار أدت إلى إصابة 30 شخصاً آخر بجراح متفاوتة الخطورة، كما أدت إلى نفوق المئات من قطعان الماشية، وانهيار عشرات من الفصول الدراسية، وأضرار مادية أخرى كبيرة.

وتعد النيجر واحدة من أفقر دول العالم، ولكنها في الوقت نفسه تصنف ضمن الدول الأكثر تضرراً من تغير المناخ، حيث تتعاقب عليها موجات جفاف حادة، ومنذ سنوات بدأت تتكرر فيها الفيضانات بسبب الأمطار الغزيرة، ما يتسبب في أضرار بشرية ومادية كبيرة.

وتشير الإحصاءات الصادرة عن السلطات في النيجر، إلى أن الأمطار والفيضانات تسببت العام الماضي في مصرع 196 شخصاً، بينما أدت إلى تضرر أكثر من 400 ألف شخص، وذلك بعد انهيار أكثر من 40 ألف منزل، وسقوط 89 مدرسة، ومصرع 700 رأس من المواشي.



مواطن نيجري أمام بيوت طينية دمرتها الفيضانات (أرشيف - أ.ف.ب)

عقوبات خانقة

وبينما يواجه النيجر أزمة إنسانية تلوح في الأفق، فإنه يعاني من عقوبات اقتصادية وتجارية خانقة تفرضها عليه المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، لإرغام قادة الانقلاب على التراجع والتخلي عن السلطة، وأدت هذه العقوبات إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية، ونقص حاد في المحروقات والوقود، وانقطاع مستمر للتيار الكهربائي في المدن الكبيرة، خصوصاً العاصمة نيامي.

في الوقت نفسه، لا تزال طبول الحرب تدق عند حدود البلد. وبينما أكدت مجموعة «إيكواس» استعدادها للتدخل العسكري في النيجر، وأنها حددت موعد هذا التدخل دون أن تكشف عنه، أقدمت مالي وبوركينا فاسو على إرسال طائرات حربية إلى نيامي، في سياق رفضهما التدخل العسكري، ودعم المجلس العسكري الحاكم في نيامي.

تصاعد التوتر العسكري

وظهرت صور الطائرات العسكرية القادمة من مالي وبوركينا فاسو في تقرير بثه التلفزيون الحكومي في النيجر، مع تعليق ورد فيه أن البلدين «حوّلا التزاماتهما إلى عمل ملموس من خلال نشر طائرات حربية للرد على أي هجوم على النيجر». ويتعلق الأمر بمقاتلات من طراز «سوبر توكانو».

وسبق أن أصدر البلدان المجاوران للنيجر، واللذان يحكمهما مجلسان عسكريان، بياناً لدعم البلاد ضد العملية العسكرية التي تخطط لها مجموعة «إيكواس»، بل إنهما اعتبرا أي تدخل عسكري في النيجر «إعلان حرب» عليهما. وتحدثت تقارير إعلامية عن اتصالات بين قادة انقلاب النيجر و«فاغنر»، بوساطة من السلطات في مالي.

وقال وزير الدفاع في بوركينا فاسو، قاسم كوليبالي، في مقابلة مع وكالة «سبوتنيك» الروسية السبت: «نحن نتوقع العدوان. على أية حال قال رئيس دولتنا: نحن مستعدون للعدوان، نحن ندعم النيجر». وأضاف الوزير أن بلاده «مستعدة حتى للانسحاب من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، لأنها تعد سياسة المنظمة تجاه النيجر غير منطقية».

وفي غضون ذلك، عقد رؤساء أركان جيوش دول المنظمة خلال اليومين الماضيين اجتماعاً بشأن التدخل العسكري. وقال مفوض الشؤون السياسية والسلم والأمن بالمجموعة، عبد الفتاح موسى، إن القوة التابعة للمنظمة الإقليمية «مستعدة للتدخل» في النيجر بمجرد أن يصدر زعماء دول غرب أفريقيا الأمر بذلك.

بل إن المفوض أكد أن قادة أركان جيوش دول «إيكواس» خلال اجتماعاتهم: «حددوا يوم التدخل»، قبل أن يضيف: «نحن مستعدون للتدخل بمجرد تلقي أمر بذلك».

ومع ذلك، تؤكد المنظمة الإقليمية أن الخيار العسكري سيكون «الحل الأخير».

ترمب يلوّح بمقاطعة المناظرة الجمهورية الأولى

واشنطن: إيلي يوسف

أعاد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الذي يتصدّر استطلاعات الرأي الجمهورية للفوز بترشيح الحزب في انتخابات 2024، التلويح بمقاطعة المناظرة الرئاسية الأولى للحزب في 23 من الشهر الحالي. ورغم ذلك، قال المتحدث باسم حملته، ستيفن تشيونغ، إنه لم يتم تأكيد أي شيء بعد، دون الخوض في مزيد من التفاصيل.

وتنقل وسائل إعلام أميركية عدة عن مسؤولين جمهوريين أن المناقشات لا تزال جارية لإقناع ترمب بالمشاركة في المناظرة، والتوقيع على تعهد بدعم المرشح الفائز بالانتخابات التمهيدية للحزب، حفاظاً على صورة الحزب ووحدته. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن أشخاص مطلعين بأن ترمب، وبدلاً من المشاركة في المناظرة الأسبوع المقبل، سيجري مقابلة حوارية مع مذيع محطة «فوكس نيوز» السابق تاكر كارلسون، الذي أطلق أخيراً شركته الإعلامية الخاصة.

وبينما يواصل ترمب انتقاد «فوكس نيوز» بسبب أسلوب تغطيتها أنشطته، أكّد أنه «من غير المنطقي» إعطاء منافسيه الآخرين منصّة لمهاجمته، في الوقت الذي يتفوق فيه عليهم جميعاً في استطلاعات الرأي الوطنية. وفي أحدث استطلاع رأي أجرته «رويترز» و«إبسوس»، حصل ترمب على 47 في المائة من أصوات الجمهوريين على الصعيد الوطني، بينما تراجع منافسه في المركز الثاني حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس 6 نقاط مئوية إلى 13 في المائة فقط. في حين لم يتراجع أي من المنافسين الآخرين عن نسبة واحد في المائة، وهي النسبة الضرورية التي وضعها الحزب للمشاركة في المناظرة.

جدول قانوني مزدحم

وقد يؤدي غياب ترمب عن المناظرة، في توجيه المرشحين المتنافسين انتقاداتهم إلى ديسانتيس، الذي يُنظر إليه كبديل محتمل للرئيس السابق. ولا يزال العديد منهم يحاذر توجيه انتقادات مباشرة لترمب، الذي يواجه سيلا من المشكلات القانونية والقضائية المتزايدة، لتجنب غضب قاعدته الشعبية التي لا تزال تمنحه تأييداً كبيراً.

ولدى ترمب موعد نهائي في 25 من الشهر الحالي، أي بعد يومين من المناظرة الرئاسية الأولى، لتسليم نفسه طواعية لسلطات مقاطعة فولتون، في ولاية جورجيا، التي وجهت إليه الأسبوع الماضي لائحة اتهام جنائية، هي الرابعة، عن مخطط مزعوم يهدف إلى عكس خسارته في انتخابات عام 2020 أمام الرئيس الديمقراطي جو بايدن.

ويواجه ترمب أيضاً، لائحتي اتهام فيدراليتين بشأن تعامله مع وثائق سرية بعد تركه لمنصبه في يناير (كانون الثاني) 2021، ودوره المزعوم في جهود لإلغاء خسارته في انتخابات 2020. ويواجه أيضاً اتهامات في نيويورك بشأن مدفوعات مزعومة لإسكات نجمة أفلام خلاعية قبل انتخابات عام 2016.

استراتيجية تأجيل المحاكمات

وفي مواجهة تلك الاتهامات، طلب محامو ترمب تحديد أبريل (نيسان) 2026 موعداً لبدء محاكمته في تهمة التآمر لإلغاء نتيجة انتخابات عام 2020، أي بعد نحو عام ونصف من انتخابات 2024. ويأتي هذا الطلب في وقت يدفع فيه المدعي الخاص، جاك سميث، لبدء المحاكمة في 2 يناير 2024.

ويرى العديد من الخبراء القانونيين أنه إذا تمكن محامو ترمب من إطالة أمد المحاكمات إلى عام 2025 أو بعده، وربما خلال فترة رئاسته الثانية في حال فوزه بالانتخابات، فقد يسعى إلى العفو عن نفسه أو يأمر وزارة العدل بإغلاق القضايا الفيدرالية. ورغم عدم تمكنه من التحكم بمحاكمات ولايتي جورجيا ونيويورك، فقد رأت وزارة العدل منذ فترة طويلة أنه «لا يمكن مقاضاة رئيس خلال فترته في البيت الأبيض جنائياً»، وهو ما يُرجّح أن ينطبق على قضايا الولايتين أيضاً.

وقال فريق محامي الرئيس السابق في مطالعته إلى القاضية تانيا شوتكان، التي تشرف على القضية، ومن المقرر أن تصدر قرارها بشأن موعد المحاكمة في 28 من الشهر الحالي: «المصلحة العامة تكمن في العدالة والمحاكمة النزيهة، وليس التسرع في إصدار الأحكام». وبرر المحامون موقفهم بالقول إن «حجم المستندات في القضية يتطلب شهوراً للاطلاع عليها (...) إذا افترضنا أنه بإمكاننا البدء اليوم بمراجعة الوثائق، فسنحتاج أن نتقدم بوتيرة قراءة أكثر من 99762 صفحة يومياً، من أصل 11,5 مليون صفحة، من المستندات المكدسة، وستؤدي إلى برج من الورق يمتد ما يقرب من 5 آلاف قدم في السماء». وأضاف الفريق: «هذا يعني قراءة رواية الحرب والسلم لتولستوي بالكامل من الغلاف للغلاف 78 مرة في اليوم، وكل يوم من الآن وحتى موعد اختيار هيئة المحلفين».

ومن ناحيته، قال المدعي العام سميث، في الطلب الذي قدمه سابقاً، لتحديد موعد المحاكمة في يناير، إن «تاريخ المحاكمة المقترح من الحكومة، يمثل توازناً مناسباً بين حق المدعى عليه في إعداد دفاعه واهتمام الرأي العام القوي بإجراء محاكمة سريعة في القضية».

وعدّ تقديم فريق الدفاع عن ترمب هذا الطلب القوي والطموح لتأجيل المحاكمة، جزءاً من الاستراتيجية نفسها التي اتبعها في جميع القضايا الجنائية التي يواجهها، في مواجهة اقتراح المدعي سميث الطموح بنفس القدر.

تحت مظلّة خفض الانبعاثات الكربونية

شركات تستولي على الغابات وتحول دون حفظها

بيروت: عبد الهادي نجّار

تُعد الغابات موارد ذات أهمية عالمية، فهي تغطي نحو ثُلث مساحة الأرض، وتقدم خدمات إيكولوجية بنحو 7,5 تريليون دولار سنوياً. وتتأثر الغابات بتغيُّر المناخ، وهي في الوقت نفسه لاعب أساسي في الحدّ من الانبعاثات الكربونية، ما يجعل الحفاظ عليها وحمايتها من التعديات هدفاً عالمياً، تعرقل تحقيقه مصالح بعض الشركات.

توفّر الغابات الموئل لنحو 80 في المائة من أنواع البرمائيات و75 في المائة من أنواع الطيور، و68 في المائة من أنواع الثدييات. ويوجد أكثر من 700 مليون هكتار من الغابات ضمن مناطق تحظى بالحماية الرسمية، ومع ذلك يبقى التنوُّع البيولوجي الحرجي معرضاً للخطر بسبب إزالة الغابات وتدهورها.

وتتعرض الغابات لتعديات كثيرة بسبب التحطيب والإزالة لاستخدام أراضيها في الزراعة ورعي المواشي، حيث خسرت 420 مليون هكتار من مساحتها بين عامي 1990 و2020. ورغم أن معدل إزالة الغابات آخذ في التراجع، فإنه سجّل فقدان 10 ملايين هكتار سنوياً خلال الفترة بين 2015 و2020.

ويشكّل تغيُّر المناخ عامل خطر رئيسياً يهدد سلامة الغابات، وتوجد مؤشرات على ازدياد تواتر وشدة حرائق الغابات والآفات الحرجية خلال السنوات الماضية. وفي المقابل، تلعب الغابات دوراً كبيراً في التخفيف من آثار تغيُّر المناخ، حيث تحتوي على 662 مليار طن من الكربون، أي ما يزيد عن نصف المخزون العالمي للكربون في التربة والنباتات. ولذلك، فإن احتراق مساحات شاسعة من الغابات قد يكون حدثاً مناخياً هاماً يحرر كميات ضخمة من الانبعاثات الكربونية في الأجواء.

وفي صيف هذه السنة، تسببت الحرائق الواسعة في الغابات الكندية في تسجيل رقم قياسي للمساحات المحترقة والانبعاثات الكربونية الناتجة عنها. فخلال 90 يوماً، أتت الحرائق على 13,5 مليون هكتار من غابات كندا، وأطلقت ما يزيد عن مليار طن مكافئ من ثاني أوكسيد الكربون. وتقارِب هذه الانبعاثات الكمية السنوية لغازات الدفيئة التي تطلقها اليابان سنوياً، وهي خامس أكبر مصدر للانبعاثات الكربونية في العالم.


آثار حرائق الغابات الاستوائية بمنطقة الأمازون في البرازيل، سبتمبر 2021 (د.ب.أ)

احتراق مساحات شاسعة من الغابات قد يكون حدثاً مناخياً مهماً يحرر كميات ضخمة من الانبعاثات الكربونية في الأجواء

وتواجه الغابات الثلجية في أميركا الشمالية، التي تمتد على جزء كبير من شبه القارة القطبية الشمالية في ألاسكا وكندا، مخاطر الانكماش بسبب الأنشطة البشرية وتغيُّر المناخ. ويُعتقد أن هذه الغابات تضم ربع الغابات المتبقية على وجه الأرض، وتعتمد عليها حياة الملايين من البشر. وتشير دراسة حديثة لتبدّلات غطائها الشجري بين عامي 2000 و2019 إلى ضعف حدودها الجنوبية في التعافي من الضغوط التي تتعرض لها بسبب حرائق الغابات وقطع الأشجار. في حين أظهرت حدودها الشمالية بعض التوسع نتيجة الاحترار العالمي الذي حسّن ظروف نمو الأشجار. وتُنذِر هذه التبدّلات بتقلّص طويل الأمد في الغابات الشمالية، وإن كان بدء تقلّصها غير محدد بعد.

وتساهم إزالة الغابات بما بين 11 و20 في المائة من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري الناتجة عن النشاط البشري. ولذلك، تدعم الأمم المتحدة برنامجاً لتقليل الانبعاثات الناتجة عن إزالة الغابات وتدهورها، بالإضافة إلى الإدارة المستدامة للغابات والحفاظ على مخزونها من الكربون وتعزيزه. ويمثّل هذا البرنامج، الذي يُعرف اختصاراً باسم «ريد بلاس» (REDD)، جزءاً من عملية التفاوض حول اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيُّر المناخ. ويهدف البرنامج إلى تشجيع البلدان النامية على المساهمة في التخفيف من تغيُّر المناخ من خلال إبطاء ووقف وعكس فقدان الغابات وتدهورها لخفض الانبعاثات، وحفظ الغابات وإدارتها وتوسيعها لزيادة عمليات إزالة غازات الدفيئة من الغلاف الجوي.

ويساهم صندوق المناخ الأخضر في توفير التمويل لأنشطة البلدان ومؤسسات القطاع الخاص للتخفيف والتكيُّف المناخي في إطار برنامج «ريد بلاس». ويشمل ذلك، على سبيل المثال، ممارسات الزراعة المستدامة، وتوسيع مناطق الغابات، وسلاسل التوريد الخالية من إزالة الغابات. ويؤكد البرنامج على تعزيز النهج الذي يضمن السلامة البيئية بخفض انبعاثات الكربون بمقدار مليار طن سنوياً، مع دعم الفوائد غير الكربونية مثل حماية التنوُّع البيولوجي وحفظ سبل العيش المحلية وتعزيز حقوق الشعوب الأصلية. وهي اعتبارات يجري تجاهلها على أرض الواقع عند تضارب المصالح بين المجتمعات التقليدية والشركات التي توسّع نطاق ملكياتها في الغابات حول العالم.

يُعد تسريع إضفاء الطابع الرسمي على الحقوق العرفية والجماعية أمراً بالغ الأهمية لحماية ما تبقى من الغابات وحشد الموارد لتحقيق التعافي. ويشير تقرير «حالة الغابات في العالم 2022» الصادر عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة إلى أن 73 في المائة من الغابات في العالم كان ملكية عامة في عام 2015، و22 في المائة ملكية خاصة. ويسجّل التقرير وجود اتجاه تصاعدي في نسبة الحقوق الخاصة في إدارة الغابات المملوكة ملكية عامة، من 2 في المائة عام 1990، إلى 13 في المائة عام 2015.

ويُظهر تحقيق لمنظمة «لوكال فيوتشرز» الممارسات غير القانونية التي ترتكبها بعض الشركات العابرة للدول في غابات الأمازون البرازيلية، بهدف الاستيلاء على الأراضي، وقطع الغابات، والتعدي على حقوق المجتمعات التقليدية. وتستفيد هذه الشركات من التمويل الأخضر لمشروعات خفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها عبر زراعة أشجار الأخشاب التجارية، والادعاء بتبني نهج الإدارة المستدامة للغابات الذي تستغله في طرد المجتمعات التقليدية، والحصول على منافع بملايين الدولارات لقاء بيع أرصدة الكربون.

ويشير التحقيق إلى تقاطع مصالح الشركات، والدول، و«صناعة الحفظ» التي تمثّلها المنظمات الكبيرة غير الحكومية في «الاقتصاد الأخضر». ورغم أنهم جميعاً يدّعون محاربة إزالة الغابات وأسبابها، فإنهم يستفيدون فعلياً، بطريقة أو بأخرى، من تدمير الغابات وإجلاء المجتمعات المحلية من أراضيها.

موجات حرّ بحرية تهدد النظم البيئية العالمية

لندن: «الشرق الأوسط»

يعاني عديد من البلدان في صيف 2023 من موجات حرّ حطّمت الأرقام القياسية، وعزّزت الحاجة إلى اعتماد خطط طوارئ لمواجهة هذا النوع من أحوال الطقس المتطرفة التي تزداد وتيرتها سنة بعد سنة. وليس ببعيد عن الحرارة التي يلمسها الجميع على اليابسة، تُواصِل درجات الحرارة السطحية للمحيطات الارتفاع متأثرةً بتغيُّر المناخ الذي يهدد بتوقف التيارات المحيطية والتسبب بأضرار بيئية واقتصادية واسعة النطاق.

مع نهاية شهر يوليو (تموز) الماضي، وصل متوسط درجة الحرارة السطحية للمحيطات إلى أعلى مستوى معروف له على الإطلاق، حيث قارب 21 درجة مئوية. ويرجّح العلماء أن يستمر تحطيم الرقم القياسي لدرجة حرارة المحيطات التي تصل عادة إلى أعلى مستوياتها عالمياً في شهر مارس (آذار)، وليس في يوليو.

وترتبط درجات الحرارة المرتفعة في المحيطات جزئياً بظاهرة «النينيو» المناخية، التي تنشأ نتيجة تقلبات درجات الحرارة السطحية في الجزء الاستوائي من المحيط الهادئ، وتصحبها تغيُّرات في دوران الغلاف الجوي فوق المنطقة. و«النينيو» ظاهرة طبيعية تتكرر كل سنوات عدة، لكنها تؤثر بقوة في أنماط الطقس والمناخ في أنحاء كثيرة من العالم، ويبدو أن فاعليتها في هذه السنة والسنة المقبلة ستكون مرتفعة.

وتقوم المحيطات بتنظيم المناخ، وامتصاص الحرارة، وتؤثر في أنماط الطقس، وتعمل مخازن للكربون العالمي، ولها دور ملطِّف حيث يمكن للهواء البارد الذي يهب من البحر أن يجعل درجات حرارة الأرض الساخنة أكثر تقبلاً. وتتراجع هذه التأثيرات المفيدة مع ارتفاع حرارة المحيطات، كما أن المياه الدافئة لديها قدرة أقل على امتصاص ثاني أكسيد الكربون، مما يعني مزيداً من غازات الدفيئة في الغلاف الجوي. ومن ناحية أخرى، يسهم ارتفاع درجة حرارة المحيطات في ذوبان الجليد، مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى سطح البحر.

وتعود قياسات درجة حرارة سطح البحر المأخوذة من السفن إلى أكثر من 150 عاماً، وتدعمها القياسات التي وفّرتها الأقمار الاصطناعية والعوّامات البحرية على مدار الأربعين عاماً الماضية. واستناداً إلى هذه القياسات، وجد العلماء ارتفاعاً في المتوسط العالمي لدرجة حرارة سطح البحر يقترب من 0,9 درجة مئوية خلال 150 عاماً. وقد بلغت الزيادة نحو 0,6 درجة مئوية خلال العقود الأربعة الماضية وحدها.


سمكة تسبح حول شعاب مرجانية في فلوريدا حيث وصلت حرارة سطح الماء في 24 يوليو الماضي إلى درجة قياسية بلغت 37,8 (أ.ف.ب)

وتواجه مناطق في المحيطات احتراراً أسرع من غيرها، لا سيما في أجزاء من المحيط المتجمد الشمالي، وبحر البلطيق، والبحر الأسود، وأجزاء من المحيط الهادئ غير المدارية. وكما على اليابسة، تتعرض رقع محددة من المحيطات لسيطرة موجات الحرّ، فترتفع حرارتها، مهددةً النظم البيئية المحلية.

وتكتسب رقع المياه الساخنة سمعة سيئة بسبب مخاطرها البيئية، ويُطلق عليها في أميركا الشمالية اسم «بلوب»، على اسم المخلوق الجيلاتيني في أفلام الرعب الذي يلتهم كل شيء في طريقه. وتسببت رقعة «بلوب» قبالة الساحل الغربي الأميركي خلال الفترة بين 2013 و2016 في تقطيع تجمعات الأسماك الصغيرة، ومجاعة بين الطيور البحرية، وتناقص أعداد سمك القد، ودفع أسماك التونة للهجرة شمالاً نحو ألاسكا، وتغيير مسارات الحيتان لتتقاطع مع حركة سفن الصيد، وازدهار الأنواع الحيّة الغازية ووصولها إلى المياه الشمالية.

ووفقاً لدراسة نشرتها دورية «غلوبال تشينغ بايولوجي» العام الماضي، تسببت موجات الحرّ البحرية التي شهدها البحر المتوسط بين عامي 2015 و2019 في نفوق جماعي لعدد من الكائنات البحرية، وأصاب الضرر 50 نوعاً حيّاً، بما فيها الشعاب المرجانية والإسفنج والطحالب الكبيرة. ويشير المعهد الإسباني للعلوم البحرية إلى أن البحر المتوسط سجّل في شهر يوليو الماضي رقماً قياسياً في متوسط درجة حرارته السطحية، بلغ 28,71 درجة مئوية، متفوقاً على آخر رقم قياسي سُجِّل عام 2003 بنحو نصف درجة.

ومثل موجات الحر الأرضية، كانت موجات الحر البحرية موجودة على الدوام، لكنها أصبحت أكثر سخونة، وأعلى وضوحاً وخطراً. وتُظهِر إحدى الدراسات أن عدد أيام الموجات الحارة البحرية السنوية ازداد على مستوى العالم بأكثر من 50 في المائة من عام 1925 إلى عام 2016.

الاحترار قد يوقف التيارات المحيطية

لا يقتصر تأثير احترار المحيطات في النظم البيئية المحلية، على ازدهار الطحالب الضارة وتناقص العوالق الحيوانية المغذية وابيضاض الشعاب المرجانية، وإنما يطال أيضاً تيارات المحيطات ويسبب خللاً في أنماط الطقس العالمية. ويتبع نظام التيارات المحيطية، الذي يُطلق عليه غالباً اسم «الناقل العالمي»، مساراً منتظماً عبر المحيطات ويقلب مياهها من الأعلى إلى الأسفل. ويتم تشغيل الناقل من خلال نزول المياه الباردة والمالحة إلى قاع المحيط في مكانين فقط، هما أقصى شمال المحيط الأطلسي بالقرب من غرينلاند، وفي المحيط الجنوبي حول القارة القطبية الجنوبية.

ومع ارتفاع درجة حرارة الكوكب، يتشكّل قليل من الجليد في المحيطات على القطبين، ويذوب مزيد من جليد الصفائح الجليدية الضخمة القريبة من القطب الجنوبي وغرينلاند ويطلق المياه العذبة في المحيط. ونتيجة لذلك، أصبحت المياه السطحية في المحيط الجنوبي وحول غرينلاند أقل ملوحة وأقل كثافة وأقل قدرة على الهبوط إلى الأعماق.

وتتضمن دراسة النمذجة الرائدة، التي نشرها باحثون أستراليون وأميركيون في نهاية مارس الماضي، أول تقييم تفصيلي للتأثير المحتمل لذوبان الجليد. وتتوقع الدراسة انخفاضاً بنسبة 42 في المائة في تكوين المياه العميقة في المحيط الجنوبي، وانخفاضاً بنسبة 19 في المائة في شمال المحيط الأطلسي، بحلول عام 2050.

ويهتم علماء البيئة البحرية بتأثير توقف التيارات على دورة المغذيات في المحيط. وفي الوقت الحالي، تسقط العناصر الغذائية في أعماق المحيط، حيث تغرق الكائنات البحرية الميتة إلى القاع، ولكن يتم إرجاعها إلى السطح بواسطة الناقل. ومع تباطؤ التيارات المحيطية وتوقفها، ستنخفض إمدادات المغذيات للحفاظ على الحياة البحرية على السطح بشكل كبير.

وتُعدّ مواقع تكوين المياه العميقة بمثابة قنوات يتم فيها جلب ثاني أكسيد الكربون إلى أعماق المحيط، حيث يتم عزله بأمان بعيداً عن الغلاف الجوي لقرون عدة، وهي تساعد في إبطاء ظاهرة الاحتباس الحراري. وتقدّر الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيُّر المناخ أن المحيطات تلتقط رُبع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، ويحدث ذلك بمعظمه من خلال تكوين المياه العميقة.

وسيؤدي تعطيل تكوين المياه العميقة في المحيط الجنوبي إلى تغيير أنماط المناخ العالمي بطرق أخرى يصعب التنبؤ بها حالياً. وقد يتسبب في تغيير أنظمة هطول الأمطار الاستوائية، وجعل نصف الكرة الجنوبي أكثر جفافاً، ونصف الكرة الشمالي أكثر رطوبة.

تُعدّ المحيطات بمثابة الإسفنجة التي تنظّم حرارة الكوكب، وتلطّف تغيُّر المناخ العالمي، وتحجز الكربون. وبينما يعاني البشر من درجات الحرارة التي ترتفع مع احترار الكوكب، تقف المحيطات وحيدةً في مواجهة موجات الحرّ التي لن تترك أثرها في النظم البيئية البحرية فحسب، وإنما ستطال العالم بأسره.

نجيب صعب*

السياحة الداخلية تحمي البيئة

«لو كنت أعلم أن نجاحي سيكون على حساب تدمير الكوكب لاخترت عملاً آخر»، قال مؤسس إحدى أكبر شركات السفر والرحلات السياحية الرخيصة في أوروبا. سمعته يتحدث بحسرة خلال حرائق الجُزُر اليونانية، التي تبعتها فيضانات سلوفينيا، حيث احتُجِز عشرات الآلاف من زبائنه، وهو منشغل بوضع خطط طوارئ لإجلائهم. وأكّد أنه، حين أطلق شركته قبل 25 عاماً، لم يكن يتصوّر حجم مساهمة السياحة الجماعية في التلويث وتخريب الموائل الطبيعية وتغيُّر المناخ. لكن بعد اكتشافه هذه الآثار المدمّرة اليوم، فهو لن يتوقف عن توسيع أعماله في السياحة الجماهيرية الرخيصة، لأنه إذا خرج من السوق سيأخذ مكانه مستثمر آخر، ولن يتوقف التدمير. وقد حاول صياغة عباراته المنتقاة بحذق رجل الأعمال، متعهداً تخصيص جزء من أرباح شركته لإصلاح التخريب الذي تتسبب به أعمالها. لكن ربما يكون قد فات الأوان إذ ذاك.

وإذا كانت الحرائق التي ضربت مواقع سياحية شهيرة في دول حوض المتوسط استقطبت اهتمام وسائل الإعلام، لأنها أصابت مئات الآلاف من البشر وحوّلت بيوتاً وغابات شاسعة إلى رماد، فهي لم تكن الكارثة البيئية الوحيدة هذا الموسم. فقد ضرب الارتفاع القياسي في حرارة مياه البحر الشعاب المرجانية من فلوريدا إلى شرم الشيخ، التي أصابها الابيضاض وبدأت في الاضمحلال. وعدا أهميتها في اجتذاب السيّاح لجمال تشكيلاتها الملوّنة، تلعب الشعاب المرجانية دوراً بالغ الأهمية في توفير الغذاء لمجموعة كبيرة من الكائنات البحرية والحفاظ على التنوُّع البيولوجي والتوازن الأحيائي. وفي حين تحتمل الشعاب المرجانية درجات حرارة مرتفعة، لأنها تعيش في المياه الدافئة، إلّا أن ارتفاع الحرارة لفترات طويلة فوق المعدّلات العادية يؤدي إلى ابيضاضها وموتها. وآخر مطاف الكوارث البيئية - السياحية هذا الموسم كانت حرائق هاواي، التي ضربت مدينة ماوي، أحد المقاصد المفضلة للسياح الأجانب.

هناك إجماع علمي على أن التغيُّر المناخي هو السبب الرئيسي لتزايد الظواهر الطبيعية المتطرّفة، في حجمها وعددها ووتيرة حدوثها. ويتمثّل هذا في درجات الحرارة المرتفعة إلى حدود غير مسبوقة والممتدة لفترات طويلة، كما في الأمطار الغزيرة التي تتحدى المواعيد والمواقع المعتادة، والعواصف والأعاصير والفيضانات الحادّة المتكررة. والسفر الجماعي عبر القارات، مع ما يصاحبه من تدمير للموائل الطبيعية، مصدر رئيسي للانبعاثات الكربونية التي تسبب الاحتباس الحراري.

إذا كان النسيان من حسنات الطبيعة البشرية، إذ يساعد على تجاوز المِحَن وفتح صفحات جديدة في الحياة، إلا أنه يصبح خطِراً حين يؤدي إلى إهمال الاستفادة من التجارب لعدم تكرار الأخطاء. فحين ضربت جائحة كورونا ضربتها، محتجزةً الناس في بيوتهم وبلدانهم ومعرقلةً السفر بين القارات، ازدهرت السياحة الداخلية. وكم من الناس اكتشفوا مواقع رائعة في محيطهم القريب لم يزوروها أو يعلموا بوجودها قبلاً، لأن حملات الترويج تركّز على الوجهات السياحية الغرائبية البعيدة. وفي حين ظنَّ المراقبون أن الاعتياد على السياحة الداخلية سيستمر بعد عبور الجائحة، فقد تبيّن أنهم أخطأوا التقدير، لأن السيّاح عادوا أفواجاً إلى الرحلات الخارجية خلال السنة الأخيرة، مثلماردٍ خرج من القمقم. وما إن همدت الحرائق في الجُزُر اليونانية، مترافقة مع أمطار غزيرة في شمال أوروبا أعقبت موجات الحرّ، حتى عاد السيّاح إليها بالآلاف، هاربين من أمطار الشمال، وكأن شيئاً لم يكن.

استكشاف مناطق بعيدة من العالم كان في الماضي مقتصراً على فئة محصورة من المغامرين، نسميهم «رحّالة» و«مستكشفين». بعض هؤلاء شاركوا الآخرين تجاربهم بالكتابة عن خصائص الطبيعة والعمارة وأساليب الحياة والثقافة وعادات الشعوب وتقاليدها، فساهموا في نشر المعرفة والتواصل بين الحضارات. لكن معظم الرحلات السياحية حول العالم اليوم تحوّلت إلى الاستجمام، وكثيراً ما ينتقل السائح من الاسترخاء على شاطئ في بلده إلى التمدّد على شاطئ في بلد آخر. وكم من الرحلات السياحية تفتقر إلى أي عنصر ثقافي أو تراثي أو تاريخي، كأن يذهب السائح إلى باريس فيكتفي بزيارة الملاهي والتبضُّع والجلوس في المقاهي والمطاعم، من دون أن تطأ قدماه أي متحف أو حفل موسيقي أو معرض فني أو حتى حديقة عامة. وقد قابلتُ أخيراً سائحاً في مدينة سالزبورغ النمساوية، فسألني عن عنوان مطعم يقدّم المأكولات العربية، واكتشفت من حديثي معه أنه لا يعرف أن المدينة كانت تستضيف خلال فترة وجوده أحد أهم المهرجانات الموسيقية في العالم، وأنها مسقط رأس الموسيقي العظيم موزار وتضم متاحف ومواقع أثرية مهمة. وكأن جلّ مبتغاه من قطع آلاف الكيلومترات والتسبب بأطنان من الانبعاثات لزيارة هذه المدينة ذات التاريخ العريق، هو تناول وجبة من اللحم والأرزّ.

في زمن التحديات البيئية والمناخية الكبرى، يحتاج التوسُّع المتفلّت في السياحة الجماعية الاستجمامية إلى ضوابط. فالاستمرار على الوتيرة الحالية يهدّد المقوّمات الأساسية التي تقوم عليها السياحة، من طقس ملائم وشواطئ نظيفة وغابات خضراء ومعالِم طبيعية جذّابة، عدا عن تهديده للبيئة. هذا لا يعني منع السياحة الاستجمامية بل تنظيمها، ما يستدعي وضع قيود مثل فرض رسوم على الرحلات، تُخصَّص لتدابير حماية البيئة وإصلاح التخريب في النظم الطبيعية ومنع التلوُّث ومعالجة الهدر في المياه والموارد عامة. كذلك يستدعي تحديد عدد السياح وإبقاء بعض المناطق الحساسة مغلقة. كما يجب دمج الاعتبارات الثقافية والتراثية في برامج الرحلات السياحية، فلا يقتصر الاهتمام على الشواطئ وأماكن الترفيه داخل المدن.

المطلوب أيضاً تشجيع السياحة الداخلية ضمن البلدان نفسها، بخلق عوامل جذب لأبناء البلد والمنطقة المحيطة، ضمن شروط تحفظ التوازن البيئي. هذا لا يساعد فقط في تخفيف الانبعاثات وتخفيف الضغط على البيئة العالمية، بل أيضاً في دعم الاقتصاد والبيئة محلّياً. فالسفر إلى مناطق قريبة يخفّف الانبعاثات ويحدّ من هدر الثروة الوطنية في الخارج. وقد يكون الأهم أن اكتشاف المواطنين لجمال المواقع الطبيعية في بلدانهم يدفعهم إلى حمايتها والحفاظ عليها. وأذكر أنه حين نشرتُ «كتاب الطبيعة» عام 2002، وفصوله رحلات مصوَّرة في غابات وصحارى وبحار مجهولة في البلدان العربية، فوجئت أن معظم السكان المحليين لم يسمعوا بهذه المواقع الرائعة من قبل. لذا علينا ألّا نتفاجَأ بالإهمال وعدم المبالاة بالتخريب، لأن الناس أعداء ما يجهلون.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد)
ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

أسهل مفاوضات مع إيران

طارق الحميد

استقبل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، إثر زيارته السعودية، وانطلقت التكهنات حول الزيارة بشكل لافت، وفي كل مكان.

هناك من قراء لغة الجسد في الصور، والبعض أطلق التكهنات، بينما بواشنطن هناك من قال، مثل الأميركي من أصل إيراني، والمناصر لقضايا طهران، فالي نصر، إنه «كانت هناك تعقيدات أقل بكثير مما كان متوقعاً».

وقناعتي أن هذه أسهل مفاوضات سعودية - إيرانية، وعلى مدى أربعة عقود، حيث جرب الأطراف بعضهم بعضاً. والدولتان اليوم، السعودية وإيران، ليستا كما كانتا في السابق، بل هما ليستا ما كانتا قبل عامين.

السعودية حددت خياراتها الاستراتيجية بشكل لا تخطئه العين وهي التنمية، وأن تكون عضواً فاعلاً دولياً، وليس لاعباً مشغولاً بالتفاصيل المحلية، بينما حددت إيران خيارات استراتيجية هي أشبه بحافة الهاوية؛ حيث الملف النووي والصعوبات الاقتصادية والسياسية الداخلية.

أقول أسهل لأن المطالب السعودية واضحة اليوم، ولن تكون لمناقشة ما يمكن أن تقدمه إيران في لبنان، أو غزة، أو صنعاء، أو سوريا، أو العراق، بل سيكون سؤال سعودي واضح مباشر وهو: هل تريدون استغلال الفرص، والمشاركة في الاستثمارات؟

هل تريدون المشاركة في المبادرات السعودية من السياسة إلى الرياضة، مروراً بالاقتصاد؟ الأكيد أن طهران تعي ذلك جيداً، والأكيد أيضاً أن الوزير الإيراني يزور السعودية وهو يعي أن الرياض مشغولة أكثر في ملف أزمة الحرب الروسية بأوكرانيا.

الأساس هو النظر إلى الأمام لاستغلال الفرص لكل ما فيه الخير للجميع

والمراقب يلاحظ أن السعودية طلبت تفعيل الاتفاقيات السابقة، أي الالتزام بما هو متفق عليه، ولا ضرورة لتجريب المجرب، بينما تعهد الوزير الإيراني دعم ملف استضافة السعودية «إكسبو 2030» في الرياض.

ولذلك بدت زيارة الوزير الإيراني للسعودية «أقل تعقيداً»، وأقل دراما مما يحاول البعض تصويرها، ولسبب واضح؛ أن خيارات السعودية الاستراتيجية مختلفة، وأسرع تنفيذاً، وأكثر أثراً.

الرياض اليوم لا تقدم منحاً وهبات وتضييع الوقت في وساطات لا طائل منها بالمنطقة، وليست لديها ميليشيات لتفاوض حولها، بل إن السعودية قامت، وكما أقول دائماً، بـ«تصفير قطع العلاقات»، لفتح باب الحوار مع الجميع، ومن ضمنهم إيران.

فعلت السعودية ذلك لتعزيز فرص الاستثمار والشراكة، وليس من باب عفا الله عما سلف، وإنما من باب أنه يفترض بالجميع أنه تعلم من التجارب، وأن الأساس هو النظر إلى الأمام لاستغلال الفرص لكل ما فيه الخير للسعودية وشعبها وللجميع. والنجاح يتطلب أقل قدراً من الأزمات.

وذلك لا يتحقق إلا بالشراكات واستغلال الفرص، وليس من السهل فعل ذلك بين الرياض وطهران، وبعد هذا التاريخ الطويل من الأزمات، لكنه أمر قابل للتحقيق إذا عادت إيران للقواعد الأساسية؛ وهي عدم التدخل في شؤون الغير وتجنب زعزعة الأمن والاستقرار.

الكرة اليوم في الملعب الإيراني، وكل ذلك لا يتحقق بالوعود والكلام الطيب، وإنما بالأفعال، والطريق طويلة خصوصاً مع العقوبات الأميركية والدولية على إيران. ولذلك هي المفاوضات الأسهل لأن الاستراتيجية السعودية واضحة؛ وهي البناء والتنمية، وخيارات الرياض متعددة، ودولية.

محسن الحَكيم... لم يفتِ مع الكرد ولا ضدهم

رشيد الخيّون

نَشر رئيس «تيار الحِكمة» السّيد عمار الحَكيم في حسابه الشّخصيّ (تويتر 2023/7/5) ما نصه: «نستذكر باعتزاز بالغ فتوى جدِّنا الإمام السَّيد محسن الحكيم (قُدس سره) التي صدرت في مثل هذا اليوم من عام 1965، بتحريم قتال أهلنا الكرد آنذاك، والتي عززت التَّكاتف واللحمة الوطنية بين أبناء البلد الواحد، ورسخت مبدأ حفظ المكونات العراقية لبعضها البعض، وبقي صداها وذكراها شاخصين حتَّى يومنا هذا، كما كانت مصداقاً لحرص الإمام الحكيم على حفظ أنفس المسلمين والتَّصدي لمحاولات سفك دمهم الحرام» (@Ammar_Alhakeem).

هنا لنا قول يستند لشاهد عيان، وفي الحدث نفسه، عمّ السّيد عمار الحكيم الأكبر، محمدّ مهدي بن محسن الحكيم (اغتيل: 1988)، الذي كان بمثابة باب والده المرجع السّيد محسن الحكيم (ت: 1970) وحاجبه، فمِن تقاليد المراجع الدينيين عند الشّيعة الإماميَّة عموماً أنّ يقوم الأبناء بدور إدارة مكاتب الآباء وصلتهم بالآخرين، ولا يتم اتصال إلا عبرهم، والأمثلة على هذا كثيرة.

جاء ذلك في كتاب السّيد مهدي الحكيم: «مِن مذكرات العلامة الشّهيد مهدي الحكيم حول التّحرك الإسلاميّ في العِراق»، فقد أكد أن ما حصل ليست فتوى، إنما احتجاج على زج اسم المرجع محسن الحكيم دون علم مرجعية والده، في بيان منشور ضد الكرد، خلال القتال مع الحركة الكرديَّة آنذاك، ووفقاً لما ذكره مهدي الحكيم لم يحدث ذلك في التَّاريخ الذي أثبته عمار الحكيم (1965) إنما عام 1964.

إنّ ما حصل، والذي يعد خلاف الواقع، كان بدافع التّأثير على القوى الكرديّة، في زمن المعارضة العِراقيّة في التسعينات مِن القرن الماضي: إنَّ حكومة الرئيس عبد السّلام عارف (قُتل: 1966) دعت إلى عقد «مؤتمر علماء الإسلام» (1964)، شارك فيه رجال دين مصريون، تحت ظلال مشاعر الوحدة العربيَّة في زمن الرَّئيس جمال عبد النَّاصر، وأفتوا جميعاً: بأن «الأكراد بغاة يجب قتالهم». فطُلب مِن المرجع الحكيم تأييدها، فرفض ذلك.

كان سبب الرفض عقائدياً أولاً لأن «الحكومة غير شرعيّة» (مذكرات مهدي الحكيم)، أيّ في زمن الغيبة الكبرى، وهذا تقليد ثابت عند فقهاء الشّيعة، وثانياً أنه لا يرى القتال حلاً، ومعلوم أنّ الحكومات في العقيدة الإماميّة ليست شرعيّة خلال الغيبة، لكن يمكن التّعامل معها دون الشّرعيّة الدِّينيَّة، وعدم العمل ضدها، فالعمل الثّوريّ غير متاح في التقليد الشيعي الإماميّ، أو الاثني عشريّ، فتلك من حق الإمام الغائب فقط.

ما حصل والذي يعد خلاف الواقع كان بدافع التّأثير على القوى الكرديّة في زمن المعارضة العِراقيّة في التسعينات من القرن الماضي

غير أنّ أحد رجال الدّين ممَن حضر المؤتمر المذكور أعلاه، كتبَ منشوراً، نشره «التَّوجيه المعنويّ» في الصَّحافة، وهو المؤسسة الإعلاميّة الرَّسميَّة آنذاك، جاء فيه: «إنْه تشرف بخدمة (تشرف بزيارته) الإمام الحكيم الذي أظهر استنكاره للأكراد»، أي أظهره أنه مع فتوى قتالهم. بطبيعة الحال، وربّما جرى حديث بهذا الاتجاه، في برانية المرجع الحكيم، لكن لا تؤخذ أحاديث اللقاءات والمجاملات على أنَّها مواقف، وتُنشر في الصَّحافة.

عندما علمت مرجعية الحكيم بالمنشور، اتصل مهدي الحكيم بـ«التَّوجيه المعنوي»؛ محتجاً على زج اسم والده دون علمه! فكتبت المرجعيّة تكذيباً، لكنْ لم يوافق «التّوجيه المعنويّ» على نشره، فأخبرهم: «أنتم مخيرون: إمّا تنشرون التَّكذيب، أو نقوم نحن بنشر المنشور»! فقامت المرجعيّة بتوزيعه في المساجد والحُسينيات، بواسطة نشطاء في الإسلام السّياسيّ آنذاك، مثل مرتضى العسكري (ت:2007)، وعارف البصريّ (أعدم: 1974). هذا، ولولا زج اسم الحكيم في المنشور، ما تحدثت معارضة التّسعينات عن وجود فتوى تحريم قتال الكرد.

لم تكن المرجعية ضد الكرد، في حالٍ مِن الأحوال، عدا ما أوردته الرَّسائل الفقهية: عدم تزويج الأكراد والأعراب وأقوام أُخر، وهذا الرأي الفقهي يشترك فيه رجال دين كثيرون، وبينهم الحَكيم (مستمسك العروة الوثقى)، وهو رأي فقهيّ قديم يخص كفاءة النّسب (الكلينيّ، الكافي).

إضافة إلى الموقف الشّرعيّ التَّقليديّ مِن الحكومات؛ خلال الغيبة الكبرى، إنّ لمرجعيّة الحكيم موقفاً مِن السِّياسة الحكوميَّة آنذاك، فلما أراد عارف زيارة الحكيم، اشترط لاستقباله إلغاء قانون «الأحوال الشّخصيّة» (188 لسنة 1959) - كان قانوناً متقدماً لصالح المرأة والأسرة - وإلغاء القوانين الاشتراكيَّة، التي أصدرت عهدذاك (مذكرات مهدي الحكيم).

غير أنَّ إظهار المنشور على أنه فتوى حصل بعد عقود طويلة؛ في أيام معارضة التَّسعينات العِراقيّة، بعد حرب الخليج الثّانيّ وتحرير الكويت، وضمن العمل المشترك ضد النّظام السَّابق، حصل بدافع إسلاميّ مصلحي، وهو الحصول على تسهيلات بإقليم كردستان - العِراق، التي تُديره القوى الكرديّة!

وقد ظل السَّاسة الكرد يتداولون الفتوى المزعومة على أنها حقيقةٌ، ورداً للجميل حصل الإسلاميون، في مقدمتهم «المجلس الأعلى للثورة الإسلاميَّة»، على تسهيلات للنشاط الشّيعي السِّياسي، كرسه مسؤول «المجلس الأعلى» بكردستان حينها، للكسب المذهبيّ الحزبيّ الطَّائفيّ، مما لفت نظر أحزاب الإسلام السِّياسي السُّنيّ الكرديّة (سمعت هذا من قياداتهم). كان ثمن الفتوى أيضاً افتتاح «حسينية الحكيم» بالسُّليمانيَّة (بعد تسلم إدارتها 1990) بمنطقة سُنيَّة، ناهيك عن أنَّ صلات السّليمانيّة بإيران، بعد القتال مع أربيل والدَّعم الإيرانيّ لها، في تلك الظُّروف، تُشجع على ذلك.

أرى ما نشره رئيس «تيار الحِكمة» مِن فتوى لجَدِّه، في هذا الوقت، قد يكون لا يعلم هو نفسه أنها ليست فتوى، فقد حصل ذلك في زمن عدم تصديه وتصدره لقيادة التَّنظيم، ولا تخرج إعادة التّذكير بوجود الفتوى، خلاف الحقيقة، عن هدف إدامة الغزل الحزبيّ، ومع اعترافنا بمثل هذا الغزل في العمل السّياسيّ، لكنْ ليس بالادعاء على حِساب التَّاريخ، فالحكيم الجدُّ لم يفتِ مع الكرد ولا ضدهم، خصوصاً ليس هناك نص يدل عليها ولا شهود، وما كتبه الحكيم العم حسم الجدل بالفتوى المزعومة.

... عن الحرب الثقافيّة في لبنان

حازم صاغيّة

تنشب اليوم في لبنان حرب ثقافيّة لم يشهد البلد منذ أواسط السبعينات مثلها ومثل حدّتها. أعداد من الشبّان والشابّات تأثّروا بتيّارات الحرّيّة في العالم، أو عاشوا في الغرب، أو أحسّوا بأنّ أحداً لا يملك الحقّ في أن يملي عليهم كيف يفكّرون وكيف يحبّون وماذا يشاهدون...، هؤلاء شرعوا يرفعون أصواتهم اعتراضاً. في 2019 جرى خنق تلك الأصوات إلاّ أنّ المآسي التي تلاحقت بعثتها من جديد.

المسائل التي تتحوّل راهناً إلى محاور اشتباك تمتدّ من الأفلام السينمائيّة إلى السلوك الجنسيّ، ومن جورج سوروس إلى ثقافة الترفيه... وإذا كانت المدافع لا تسكت في التلفزيون، بدواعي الخلافات السياسيّة، فإنّ الخلافات الثقافيّة باتت تزوّد تلك المدافع بمزيد من القذائف.

مع هذا لا بدّ من توضيح: فالحرب الثقافيّة هذه لا يخوضها أطراف طائفيّون أو حزبيّون ثابتون ودائمون في مواقعهم. ذاك أنّ الكلام المترمّت الذي نسمعه من هذا المرجع الطائفيّ أو السياسيّ قد نسمعه هو نفسه من مرجع طائفيّ أو سياسيّ آخر، والمرجعان قد يكونان على خصومة أو تباين في أمور أساسيّة عدّة.

الكلام المترمّت الذي نسمعه من هذا المرجع الطائفي أو السياسي قد نسمعه هو نفسه من مرجع طائفي أو سياسي آخر

وبالمعنى هذا فإنّ الحرب الثقافيّة لا تطابق الحرب الطائفيّة – السياسيّة، بل ربّما جاز القول إنّها لحظة هدنة من هُدَنها، أو لحظة انقطاع فيها، سيّما وأنّ الأطراف الأشدّ تزمّتاً في الطوائف كلّها تسند ظهرها دوماً إلى ما تظنّه مشتركات بين الأديان والقيم. وهذا بالضبط ما فعله مؤخّراً وزير الثقافة اللبنانيّ الذي اختار، في الحملة الراهنة على الثقافة، أن يجمع في شخصه الأنبياء وينطق بألسنتهم جميعاً.

بيد أنّ الاستدراك لا يلغي المسؤوليّة الخاصّة والمميّزة ومتعدّدة الأسباب لـ«حزب الله». فالأخير رسم الملعب الذي يستقبل هذه اللعبة. وفضلاً عن كون ذاك الحزب حالةً من التطابق الكامل بين رجل الطائفة ورجل السياسة، فإنّه الطرف الذي يضع أجندة الحياة اللبنانيّة العامّة، جاعلاً الآخرين أقرب إلى ردّ فعل على فعله. وهو استكمل رسم عالمه الثقافيّ، فضلاً عن عوالمه السياسيّة والحربيّة. فالحزب نموذج لمجتمع مُوازٍ، منتفخ بخصوصيّاته الطقسيّة والمذهبيّة، ما يضعه في حرب ثقافيّة كامنة ودائمة. يكفي نصف ساعة من مشاهدة قناته التلفزيونيّة، «المنار»، كي نتحقّق من أنّه يطرد كلّ مختلف في الثقافة وينبذه. حتّى اليساريّون و«مناهضو الإمبرياليّة» الذين يريدون محاباته في المقاومة نراه يرفسهم في القيم. وهو، كمثل كلّ بنية عقائديّة متماسكة ومغلقة، لديه إجاباته القاطعة، التي غالباً ما يعلنها أمينه العامّ، في سائر شؤون الحياة الزمنيّة، فضلاً عن الدينيّة.

وأغلب الظنّ أنّ المزاج الرسميّ الإيرانيّ بات أشدّ تزكية لذاك التجهّم الاستثنائيّ بعد مقتل مهسا أميني، وبعد تحوّل المرأة والحجاب والعنف الجنسيّ على النساء مواضيع أساسيّة في إيران، وهذا فضلاً عن تعاظم القمع الذي تطال شفرته المثقّفين والسينمائيّين. و«من علّمني حرفاً صرت له عبداً».

والحزب، إلى ذلك، ينعش أجواء التوتّر الثقافيّ بما يشيعه. وهو يشيع مناخين يشكّلان خلفيّة بعيدة أو قريبة لما يجري: واحداً زجريّاً عنوانه مكافحة التطبيع، والاجتهادُ في هذا الأمر لا يعرف حدوداً ولا ضوابط، والثاني عنوانه مناهضة الغرب وقيمه والربط الوثيق بين ثقافته وسياساته التي يرفضها الحزب ومشايعوه. وهذان مناخان مشبعان بسمٍّ كثير.

ولسبب آخر تتفوّق مسؤوليّة الحزب على مسؤوليّة المرجعيّين الآخرين: ذاك أنّ أجواء التوتّر والخوف والتعبئة التي يحرّكها وجود السلاح لا توفّر للأفكار المتنوّرة والمجدِّدة أزمنتها نموذجيّة. إنّها تدفع كل واحدة من الطوائف والجماعات إلى استفراغ أسوأ ما فيها وأكثره تخلّفاً، فما يتعاظم، في ظلّ مخاوف الطوائف، وزن رجال الطوائف في تحديد الصواب والخطأ، والجائز وغير الجائز.

لكنّ الحرب على الثقافة وعلى الحرّيّات في بلد كلبنان قد تكون أفدح كلفةً منها في أيّ بلد آخر. فلبنان من دون الجامعة ودار النشر والصحافة والسينما والمسرح والتلفزيون...، بلد مهيض الجناح، لا في اقتصاده فحسب، بل أيضاً في معناه نفسه.

ومناهضة الثقافة، والحال هذه، ليست أقلّ من كارثة تضاف إلى الكوارث التي عانيناها ونعانيها في الاقتصاد والسياسة والقضاء والتعليم وما كان متوفراً من عيش مشترك. لهذا سيكون مستغرباً أن تُستثنى الثقافة من هجمة همجيّة تقوّض كلّ شيء آخر يقع في طريقها.

وإنّما بفعل إدراكها هذه الحقيقة، وحساسيّتها حيالها، نبذت العهود السياسيّة لما قبل 1975 فكرة الإيديولوجيا الرسميّة المفروضة من أعلى. وقبل أن نُصاب بتمجيد المقاومة وبـ«عروبة لبنان» البعثيّة وبسواهما، لم توجد أيقونات مُحرّمة، ولا سُمح للنظام السياسيّ بأن يعكس نفسه ثقافيّاً. والحال أنّ من كانوا يُسمّون رموز «الثقافة الانعزاليّة» أُخضعوا، في العهود «الانعزاليّة»، لنقدٍ كاد معظمه أن يكون هجاء أو تشهيراً. يصحّ هذا في ميشال شيحا وكمال الحاج وشارل مالك والأخوين رحباني وسواهم.

أمّا اليوم فالمحرّم يوالي هجومه، والحرّيّات تمضي في صمودها النبيل.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142
KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323
Dubai, UAE:
+971 4 4254285
بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات



الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

علي العميم و«نقد الصحوة»



عبد الله بن بجاد العتيبي

a.alotibi@aawsat.com

نهاية التسعينات وبداية العقد الجديد من الألفية الجديدة كانت لحظةً مهمةً لتاريخ الحراك الثقافي في السعودية

ظاهرة «الإسلام السياسي» جماعاتٍ وأحزاباً، خطاباتٍ ورموزاً، هي إحدى الظواهر الكبرى التي مرت بالمجتمعات العربية والإسلامية في العقود الأخيرة، وحضورها لا يقلّ عن حضور خطاب اليسار العالمي عربياً ولا عن حضور الخطاب القومي العربي بتفرعاته، وهي على كل حالٍ خلفت هذين التيارين في التأثير والانتشار ضمن سياقات متعددة.

«الصحوة الإسلامية» هي تجلٍ سياسي في نهاية المطاف لخطابٍ متشعبٍ ومتفرع، وهي في دول الخليج وفي السعودية ذات تأريخ قديم وحضورٍ مبكرٍ منذ أيام الملك المؤسس، وإن مرّت بفتراتٍ زمنية اختلف تأثيرها فيها صعوداً ونزولاً بحسب كثير من المعطيات والمتغيرات، وهو ما نشر عنه وحوله العديد من البحوث والدراسات، والكتب والمقالات، وأُصدر حوله كثير من البرامج الإعلامية، تختلف بطبيعة الحال جودة ودقة وتأثيراً.

قبل أشهرٍ ثلاثة كان كاتب هذه السطور ضيفاً على برنامج «الندوة» الذي تبثه قناة العربية، وكان أحد المحاور يتعلق بتاريخ نقد الصحوة في السعودية، وهو سؤال كبيرٌ لا يسعف الوقت في تفصيله ويجب الاكتفاء فيه من القلادة بما يحيط بالعنق، وهذا جزءٌ من إشكالية تناول المواضيع الجادة بمعايير إعلامية تفتش عن السرعة والاختصار، والتناول السريع خير من الإغفال التام.

في 9 أغسطس (آب) كتب مشاري الذايدي في هذه الصحيفة مقالة بعنوان: «العميم والنفيسي... دعها في المفضلة». وتحدث عن قضية سطو أحد مشاهير التواصل الاجتماعي على أفكار الأستاذ علي العميم في نقد الصحوي الكويتي المعروف عبد الله النفيسي، وأشار مشاري إلى النقد الذي كتبه الأستاذ محمد السيف في الرد على ذلك السطو ورفضه والإشارة إلى مقالات الأستاذ علي القديمة والكتاب الذي أصدره لاحقاً، وهو كتابٌ معروفٌ ومتداولٌ ويشكل مرجعاً حقيقياً لكل من يتناول شخصية النفيسي.

أعادتني المقالة للبرنامج والسؤال عن تاريخ نقد الصحوة في السعودية، وهو تاريخ يستحق التفصيل فيه، وكان غازي القصيبي بصراعه مع الصحوة، وكتبه ومقالاته ومواقفه، وتركي الحمد، بكتبه ومقالاته ومواقفه، رمزين مهمين في هذا التاريخ، ولا يمكن - كذلك - نسيان «علي العميم» في هذا السياق، وهو وإن كان مقلاً من الظهور التلفزيوني، فإن ما كتبه ونظّر له على مدى عقودٍ من الزمن يكفي وزيادة، وهو منشورٌ ومتاحٌ للجميع.

ناقدو الصحوة في السعودية كثر، كل في مجاله، ولا يمكن استقصاؤهم في مقالة، وقد قدموا نقدهم لها عبر مقالاتٍ وبحوثٍ ورواياتٍ وبرامج وأعمالٍ صحافية وإعلامية مهمة، وفيهم أسماء لامعة ومؤثرة، ولكن علي العميم مختلفٌ في عمق نقده واستمراريته وشموله، وهي ثلاثة عزّ أن تجدها لدى غيره بمثل ما أثبتها تاريخه وقلمه ومواقفه.

في أدبنا العربي قلما يحتفي الناس بالأحياء، وغالباً ما يأتي الاحتفاء بالأسماء المهمة والمؤثرة في مجالات العلم والأدب والنقد بعد موتهم، وهي ظاهرة سيئة يمكن تجاوزها، والمشكلة اليوم أنها ظاهرة ما زالت حاضرة لدى النخب الثقافية، ولكن تم القفز عليها قفزاً من قبل روّاد «السوشيال ميديا» الذين باتوا يمجد بعضهم بعضاً في مواضيع جادة وعميقة لا يحسن فهمها كثيرٌ منهم، وهم لأجل ذلك يعبثون بحقائق العلم ومعطيات التاريخ ووقائع الأحداث، وقديماً قيل: وبقيت في خلفٍ يزكي بعضهم بعضاً ليدفع معورٌ عن معورٍ، و«علي العميم» وطرحه يستحقان مزيداً من الجدلِ والمناقشة والاستحضار، لشخصه ولمضمونه.

علي العميم مثقفٌ سعودي رصينٌ، وناقدٌ ومؤرخ أفكارٍ، يمتلك مواقف واضحة وآراء جادة تجاه كثير من القضايا التي يتناولها، وهو لا يقل بحالٍ عن كثيرٍ من الأسماء العربية والغربية التي يتم الاحتفاء بها بسببٍ حيناً ومن دون سبب أحياناً، ولا يقتصر طرحه على «نقد الصحوة» وإن كان مبرزاً فيه وعلامة فارقة في تاريخه سعودياً وعربياً.

في نهاية التسعينات وبداية العقد الجديد من الألفية الجديدة كانت لحظة مهمة لتاريخ الحراك الثقافي في السعودية وتاريخ «نقد الصحوة» تحديداً، فكان ثمة تيار «التنوير الإسلامي» يخوض صراعاتٍ متعددة مع التيارات الصحوية التي خرج من رحمها في المجالس والندوات والمناظرات يقابله تيار «السلفية الجهادية» الذي اندفع لتطرفٍ غير مسبوقٍ في البيانات والفتاوى والإصدارات، وفي المرحلة نفسها خرج رموز الصحوة من السجن على مشهدٍ جديدٍ وصراعٍ قائم لم يلبثوا أن تعايشوا معه، كلٌ بطريقته، وتلك قصة أخرى.

في تلك المرحلة كانت مجموعة من تيار «التنوير الإسلامي» تجتمع في «مقهى كاليفورنيا» في «حي العليا» بالرياض، وكان علي العميم حريصاً كل الحرص على التواصل مع هؤلاء الشباب بشكل ثابتٍ ومستمرٍ، وخاض معهم جدالاتٍ ونقاشاتٍ، وقدم لهم دعماً في نشر أفكارهم ونقدهم عبر الصحف التي كان يعمل بها أو يستطيع التأثير فيها، وكاد يكون أول من تنبه لهؤلاء الشباب وتواصل معهم بشكل مكثفٍ وما زالت تربطه بكثير منهم صلاتٌ مستمرة.

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001 وعمليات القاعدة الإرهابية في أميركا انفتحت السعودية على الإعلام العالمي، وجاء الصحافيون والباحثون من كل حدبٍ وصوبٍ ينقبون في هذا المجتمع الذي خرج منه «خمسة عشر» شخصاً ممن شاركوا في تلك العمليات، وركز العديد من هؤلاء على «الصحوة الإسلامية» تياراتٍ وجماعاتٍ، رموزاً وأفكاراً، وخرجت حينها تقارير صحافية وأبحاث علمية وكتبٌ أكاديمية، وقد تأثر كثيرٌ من أولئك الصحافيين والباحثين الغربيين في إصداراتهم التي نشرت لاحقاً برموز الصحوة وخطابها بما يتناسب مع طروحاتِ كلٍ منهم والتيار الذي ينتسب إليه، وبعكس طرح علي العميم وطروحات تيار «التنوير الإسلامي» حينها، فقد كانت غالب الطروحات سطحية وذات مواقف ضبابية.

لم تكتف «الصحوة» بذلك وإنما جرت محاولات داخلية جادة لاختطاف «تاريخ نقد الصحوة» صحوياً، وهي مفارقة من دون شكٍ، ولكنها جرت، وأُصدرت كتبٌ جماعية باسم أفرادٍ حاولت العبث بذلك التاريخ وتزويره وإعادة كتابته، وكتابة تاريخ الصحوة سيرة ومجتمعاً، وهي طريقة إخوانية معروفة جرت من قبل مع «السيرة النبوية» و«التاريخ الإسلامي» ووجوب إعادة كتابته كاملاً وفق رؤية جماعة الإخوان المسلمين وجماعات الإسلام السياسي.

تاريخ «الصحوة الإسلامية» في السعودية لم يكتب بعد، وتاريخ «نقد الصحوة» لم يكتب أيضاً، وهو ما يفتح المجال للباحثين الجادين والشباب للتعمق فيه ثقافياً واجتماعياً وأكاديمياً.

أخيراً، ف «علي العميم» نموذج للباحث الجادّ في زمن «السوشلة» وللمدقق الرصين في عصر التعليقات المتسرعة حتى من أسماء معتبرة، وللمثقف المتمكن من أدواته في زمن باتت الثقافة شعاراً للتزين.

حُكْم الأصل والصورة في لبنان

إياد أبو شقرا

لم يمنع «حزب الله» وراعياه الإقليميان تنفيذ «اتفاق الطائف» بكامل بنوده فقط بل نسفا أيضاً بصورة عملية وممنهجة كل ما يمتّ له بصلة

استوقفتني خلال الأيام الأخيرة، 3 أحداث مثيرة في مضامينها. كلها كان لإيران وذراعها اللبنانية «حزب الله» دور فيها؛ الحدث الأول كان كلام الحاج محمد رعد، رئيس الكتلة البرلمانية لـ«حزب الله» في لبنان عن أن «مَن لا يريد المقاومة لا يريد اتّفاق الطائف» (!).

والحدث الثاني كان الغياب الرسمي اللبناني عن كل ما له علاقة بالشأن الأمني بعد اشتباكات مخيم عين الحلوة الفلسطيني الأخيرة، وقتل حزبي مسيحي سابق في بلدته عين إبل الحدودية بأقصى جنوب لبنان، وبعده انقلاب شاحنة في بلدة الكحّالة كانت تنقل صناديق مجهولة المحتوى سرعان ما غطى سريّة «حمولتها» انتشار مسلح من عناصر «حزب الله» المواكبين، ثم مقتل شخص وُصف بأنه «إرهابي» سوري في الضاحية الجنوبية لبيروت التي تعدُّ معقلاً ومربّعاً أمنياً للحزب.

أما الحدث الثالث فكان قول محلل سياسي إيراني - عراقي في محطة تلفزيونية إخبارية عربية، بالأمس، إن من الخطأ وصف «صداقات» إيران في بعض البلدان العربية بـ«السيطرة»!

كلام رعد، الذي يقلب فعلياً مضمون «اتفاق الطائف» وروحه رأساً على عقب، جاء بعد أيام أعادت اللبنانيين إلى أجواء الاحتقان الطائفي وهواجس الحرب الأهلية، بينما كانت الدولة اللبنانية إزاء كل ما حصل في عين الحلوة وعين إبل والكحّالة والضاحية الجنوبية... آخر من يعلم.

كان غريباً تفسير رعد لـ«اتفاق الطائف» بأنه «يُشرعن» سلاح حزبه، مع أن «الاتفاق» الذي أنهى الحرب اللبنانية فرض نزع ميليشياتها المتقاتلة كمقدمة ضرورية للعبور إلى الدولة. وبالتالي، كان غريباً أيضاً اعتبار رعد مَن يدعم «الاتفاق» ويدعو إلى تطبيقه «عميلاً لإسرائيل».

الجدير بالذكر أنه بسبب «رعاية» الوجود العسكري والأمني السوري سلاح الميليشيات الشيعية المدعومة إيرانياً، والمتجسّدة في «حزب الله»، وأيضاً بسبب حسن ظن اللبنانيين بنيّة هذه الميليشيا «مقاومة» الاحتلال الإسرائيلي وتحرير الأراضي المحتلة بجنوب لبنان، أحجمت الأحزاب والميليشيات التي سلَّمت أسلحتها عن المطالبة بنزع سلاح «حزب الله»... ما دام «التحرير» لم يكتمل بعد. لكن بعد الانسحاب الإسرائيلي عام 2000، بدليل احتفال الحزب سنوياً بانتصاره، واصل الحزب إصراره على احتكار سلاحه الخاص خارج سلطة الدولة. بل ابتكر لنفسه ولحلفائه الإقليميين ثلاثية «الشعب والجيش والمقاومة»، من أجل تغطية ما تحوّل إلى اليوم إلى سلاح غَلَبة محلية، وهيمنة إقليمية إيرانية، ومساومة دولية إيرانية - إسرائيلية.

في الحقيقة، لم يمنع «حزب الله» وراعياه الإقليميان تنفيذ «اتفاق الطائف» بكامل بنوده فقط، بل نسفا أيضاً بصورة عملية وممنهجة كل ما يمتّ له بصلة، بدءاً من الاحتفاظ بالسلاح، مروراً بتغييب بعض كبار رموز «الطائف» (وفي طليعتهم رئيس الجمهورية السابق رينه معوض، ورئيس الوزراء السابق رفيق الحريري)، وانتهاءً باستخدام السلاح في الداخل اللبناني عام 2008، ثم على المستوى الإقليمي في كل من سوريا والعراق واليمن بعد 2011.

اليوم «حزب الله»، الذي يفاوض مبعوثي واشنطن وتل أبيب في ملفات الحدود البحرية والبرية، يتكلَّم ويناور ويفرض ما يشاء من خارج الدولة اللبنانية ومن داخلها، في آن معاً، وذلك بحُكم هيمنته المطلقة على مختلف مؤسساتها التشريعية والمالية والأمنية.

فمعارك عين الحلوة دارت - وفق التقارير - بين مقاتلي «فتح» ومسلحين يوصفون بـ«الإسلاميين» المدعومين من «حزب الله» وإيران... في ظل غياب تدخّل الدولة. وأيضاً الدولة ما كانت موجودة في جريمة عين إبل، ولا مارست فعلياً الدور المنوط بها في حادثة الكحّالة الواقعة على طريق دولية استراتيجية، بينما نُسبت التفاصيل المزعومة لـ«الإرهابي المنتحر في الضاحية الجنوبية» إلى «مصدر أمني» مجهول الهوية والصدقية. بل الطريف في البيان الأمني زعمه أن «الإرهابي» رمى بنفسه من مبنى في حي السلّم (الضاحية الجنوبية) وجرى اعتقال والده وشقيقه، وهما من التابعية السورية.

ثم إنَّ «الإرهابي» - والكلام لا يزال طبعاً للمصدر الأمني - شارك بتفجير في حي السيدة زينب الدمشقي في عاشوراء الماضي. ووسط كل هذه «التفاصيل» لم نعرف من المصدر المجهول (؟) وهُويَّة الجهة التي عاينت المكان وأجرت التحقيق، ولماذا لم تصدر المعلومات عن مصدر أمني معلن!

وأخيراً، نصل إلى مقابلة المحلل الإيراني العراقي التلفزيونية، وتعريفه لـ«الصداقة بين الشعوب» وقراءته لتاريخ الأزمات السياسية اللبنانية.

سعادة المحلل يقارن بين إقدام النظام الإيراني، وهو نظام لاهوتي ثيوقراطي في صميم استراتيجيته «تصدير الثورة»، أي القتال من أجل فكر النظام وقناعاته، وبين أسلوب نسج باقي دول العالم علاقاتها الخارجية. ولقد تناسى المحلل، أو ربما فاته، أن الدول التي قارن «صداقاتها» بـ«صداقات» دولته تتعامل مع حكومات، لا مع ميليشيات من لون طائفي مذهبي واحد، تعمد إلى تمويلها وتسليحها وتدريبها والسيطرة على أراضيها، أو استغلال هذه السيطرة للتوسع نحو أراضٍ أوسع وأكبر.

صحيح أن لبنان، وكذلك العراق وسوريا واليمن ومعظم دول المنطقة، عاشت فتناً وانقلابات واضطرابات قبل «الثورة الخمينية» عام 1979، لكن لم يتعرض أي من هذه الكيانات إلى احتلالات فعلية وعمليات توطين واستيطان، وتدمير لمؤسسات الدول وتهميشها لصالح ميليشيات خارجية الارتباط... وهذا باعتراف قادتها!

أكثر من هذا، أن الكلام عن «سيطرة» طهران على 4 عواصم عربية صدر أول الأمر عن قيادي إيراني في «الحرس الثوري»، ثم إن أحد خطباء المساجد الإيرانيين (اسمه الشيخ أحمد علم الهدى) هو الذي قال إن «حزب الله» اللبناني إيراني، و«الحشد الشعبي» العراقي إيراني، والحوثيين (أنصار الله) إيرانيون، وقوات الدفاع الوطني في سوريا إيرانية.

صداقات من هذا النوع يصحّ فيها قول الشاعر...
... ومن الصداقة ما يضرّ ويؤلمُ

Issue 16336 العدد - Sunday - 2023/8/20 الأحد

معلومة مغلوطة عن ليفي - بريل أشاعها الإسلاميون



علي العميم

يورد رابح لطفي جمعة في كتابه «محمد لطفي جمعة وهؤلاء الأعلام 1900 – 1950» نص رسالة بعث بها كيلاني إلى أبيه، موضوعها توبة منصور فهمي، وتراجعه عن بعض ما قاله في رسالته للدكتوراه في جامعة السوربون عن حال المرأة في التقاليد الإسلامية التي طبعت في كتاب باللغة الفرنسية. الرسالة بعثها إلى أبيه كيلاني عام 1947، وكتب فيها ما يلي:

«زرت منصور باشا منذ أيام في منزله وبقيت معه طوال ساعتين، فاعترف لي بأن كان ملحداً حينما ألّف هذا الكتاب، وبقي كذلك مدة من الزمن، ولم يحاول أن يرد على خصومه أو يدافع عن رأيه بل لزم الصمت العميق. وقد حدث بعد ذلك أن أخذ يتبين أنه كان مخطئاً في أحكامه ضالاً في تفكيره، ولم يلبث طويلاً حتى هداه الله إلى الإسلام وملأ قلبه بالإيمان وقال: أحسن ما يكتب عني أني كنت صادقاً في إلحادي، صادقاً في إيماني! ولو كنت في أوروبا لدافعت عن الدين أنه لازم وضروري لخير الأمم والشعوب. ثم قال: وقد كان في استطاعتي أن أعبر عن أفكاري بعبارات تؤدي المعنى الذي أقصده دون أن تؤذي إحساس الجمهور كأن أقول مثلاً: إن القرآن شرّع للناس واستثنى محمداً بدلاً من قولي: بأن محمداً شرع للناس واستثنى نفسه. ثم قال: قد عانيت متاعب جمة بسبب هذا الكتاب. ثم سألته عن موسيو ليفي برول، فقال: هذا عالم مشهور من علماء الاجتماع، وكان يدرس لنا الفلسفة، ولا علاقة له بموضوع الرسالة».

رابح أورد هذه الرسالة ليعزز فيها كلاماً قاله أبوه في مذكراته المخطوطة عن توبة منصور فهمي، التي نشرها الابن بعد ما ينوف على العقد تحت عنوان «شاهد على العصر: مذكرات محمد لطفي جمعة».

دوّن أبوه في مذكراته المخطوطة هذه الحادثة: «إن لمنصور فهمي خطبة مهمة، وهي التي ألقاها سنة 1937 في حفلة توديع الثعالبي عند عودته إلى وطنه، فقد اعترف فيها بضلاله القديم، وأعلن توبته، وقال إن كتابه المرأة المسلمة كان هفوة شباب وأنه ندم عليها وأسف. وها هو يعلن توبته في هذا الجمع. وكان عدد الحاضرين لا يزيد عن عشرين شخصاً ليس فيهم من يعرف الكتاب على حقيقته، وهو باللغة الفرنسية، ومطبوع في باريس سنة 1913 عند لورن».

مما يعجب له الباحث أشد العجب من رابح أنه اكتفى بإيراد تلك الرسالة من كيلاني إلى أبيه مع أن في حوزته معلومات نادرة ووثائق خاصة عنه إلا أنه سخى بها على إبراهيم عوض، لينشرها في كتابه «كاتب من جيل العمالقة د. محمد لطفي جمعة... قراءة في فكره الإسلامي» الصادر عام 1999، وكتابه الوثائقي عن أبيه كان قد صدر عام 1991.

لقد تكتم رابح على قضية كيلاني (الشريف الرضي)، وتعرضه بسبب هذا الكتاب إلى المحاكمة بتهمة الطعن في الدين الإسلامي، وتكتم على أن أباه كتب رداً على هذا الكتاب ثم طواه عن النشر، وأن كيلاني بعد عشر سنوات من تأليفه لهذا الكتاب تواصل مع أبيه عبر التليفون وعبر البريد. فهذه المعلومات والوثائق كلها وغيرها أمد رابح إبراهيم عوض بها.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار تاريخ صدور كتاب رابح الوثائقي عن أبيه، فإنه لو ذكر شيئاً منها فيه، سيكون أول باحث تعرض لقضية كتاب كيلاني الأول، وأول من يكشف عن إلحاده المجهول.

يقول إبراهيم عوض من دون أن يذكر مصدره الابن رابح: «العجيب أن محمد سيد كيلاني قد اتصل بالدكتور لطفي جمعة بعد ذلك بعشر سنوات بالهاتف والبريد يستفسر منه عن كتاب منصور فهمي المذكور آنفاً، وعن رده عليه وغير ذلك من المسائل التي تتعلق بهذا الأمر. بل إنه أرسل بعض فقرات من ذلك الكتاب راجياً منه أن يترجمها له إلى العربية، وإن كان قد عاد في خطاب آخر فذكر له أن أحد أساتذته بكلية الآداب قد ترجم له مقدمة ذلك الكتاب والفصل الأول منه. وأحسب أن كيلاني كان يفكر في ذلك في تأليف كتابه (فصول ممتعة) الذي تحدث فيه عن منصور وعلي عبد الرزاق وطه حسين وكتبهم التي أثارت عليهم الضمير الإسلامي، وأحدثت ضجيجاً مدوياً حين صدورها...».

صحيح أن كيلاني أقام اتصالاً مع لطفي جمعة من أجل هذا الغرض، وصحيح أيضاً أن هذا الملحد السابق الذي يتستر على إلحاده السالف - في الأساس وعلى وجه التحديد - زار منصور فهمي في بيته عام 1947، بغرض إعداد موضوع عنه يضعه بين حدين متناقضين، هما: الكفر والإيمان لكن لطفي جمعة أدرك من الرسالة التي بعثها كيلاني إليه أن منصور فهمي قد كذب عليه حينما قال له: إن ليفي - بريل لا علاقة له بموضوع رسالته. أدرك ذلك لأنه في رده على الرسالة المطبوعة في كتاب باللغة الفرنسية، المنشور في صحيفة «المؤيد» بتاريخ 28 يناير 1914، يتضح منه أنه اطلع على أجزاء من الرسالة. فهو في رده عليها اقتبس منها. ومن هذه الاقتباسات التي أوردها في رده قول منصور فهمي في مقدمتها - حسب ترجمة لطفي جمعة لقوله إلى العربية - «إن هذه الرسالة تعطينا فرصة لإظهار المؤثرات السعيدة التي أثرت على تفكيرنا العلمي. فقد ولدت مسلماً، وقضيت شبابي في وسط إسلامي، ثم رحلت إلى باريس، وحصّلت العلوم بإرشاد ورعاية العلامة ليفي بريل».

استناداً إلى هذه المعلومة، قبل إيراده هذا الاقتباس، راح لطفي جمعة يشنع على لوسيان - ليفي بريل (1857 - 1939) أستاذ الفلسفة في جامعة السوربون بتسميته بالحاخام الإسرائيلي! وعلق على الاقتباس مستهزئاً: «ومعنى هذا أن نشأته في وسط إسلامي، كان حائلاً بينه وبين (النور الإسرائيلي) الذي أشرق عليه من مجلس الأستاذ ليفي». ثم افترى على الحقيقة، فقال: «وهو كما نعلم رجل خامل الذكر، لم نسمع عن مؤلف من مؤلفاته»، رغم أن مؤلفاته كانت تترى من عام 1884!

والقصد من هذا التشنيع الطائفي على ليفي - بريل، هو التحريض الديني الإسلامي على تلميذه المصري الأول، منصور فهمي. والقصد من التقليل من مكانته العلمية الكبيرة، ومن مكانته الأكاديمية العالية في جامعة السوربون، هو الإزدراء بتلميذه المصري وبرسالته، وبعلم التاريخ السسيولوجي الذي تلقاه على يد أستاذه.

ليفي - بريل عالم اجتماع، وهو من رواد علم الإثنولوجيا، وثالث ثلاثة في المدرسة الاجتماعية الأخلاقية الفرنسية.

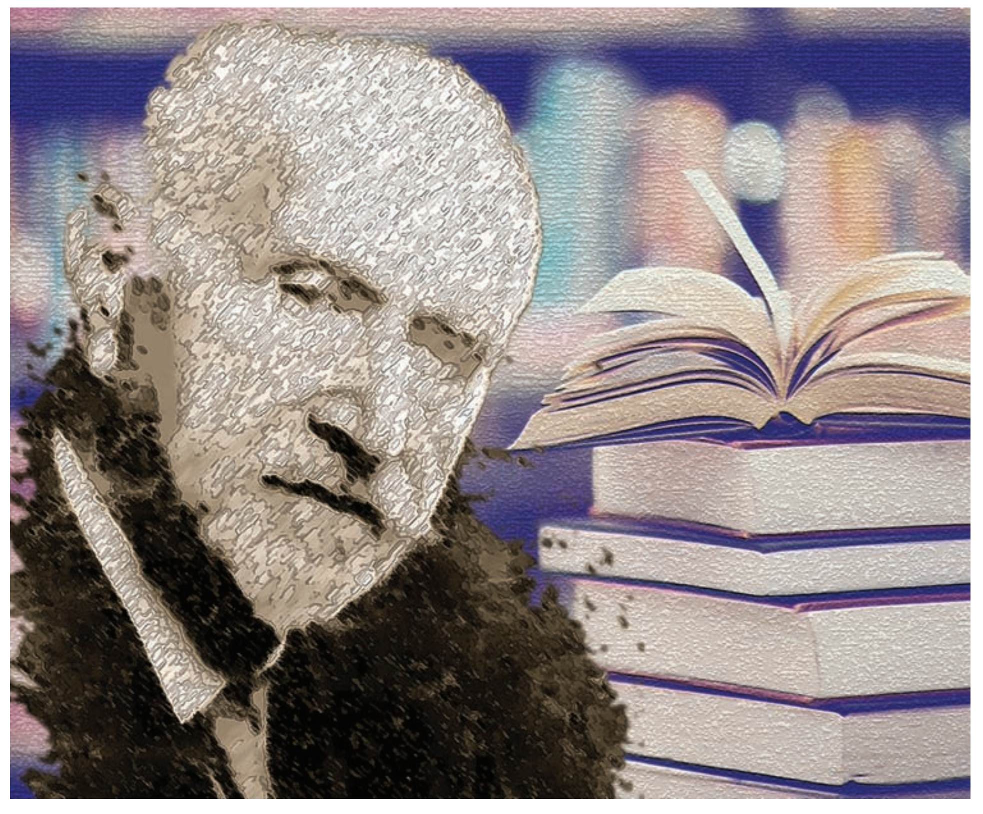
ليفي - بريل عالم اجتماع وهو من رواد علم الإثنولوجيا وثالث ثلاثة في المدرسة الاجتماعية الأخلاقية الفرنسية

ويحسن بي في هذا المقام، أن أصحح معلومة مغلوطة أشاعها الإسلاميون عنه في كتاباتهم بعد مضي سنين طويلة على نشر رد لطفي جمعة على رسالة منصور فهمي للدكتوراه، فحين حديثهم عنها، يذكرون أن الذي أشرف عليها مستشرق يهودي يدعى ليفي - بريل.

نعم هو يهودي أو إسرائيلي، حسب ما قال لطفي جمعة في رده، وذلك وفق التعبير المصري الرسمي إلى ما بعد عام 1948، لكنه ليس مستشرقاً، ولا صلة له بالاستشراق وبالمستشرقين ولا بالاستعراب ولا بالمصريات أو الإجيبتولوجي.

إنَّ أول من أشاع هذه المعلومة المغلوطة عنه التي صدقها نفر من العلمانيين العرب، وصدقها يهودي عربي علماني، هم الإسلاميون المصريون، علماً بأن وزارة المعارف المصرية كانت قد كلّفت تلميذ ليفي - بريل محمود قاسم بترجمة كتابه «الأخلاق وعلم العادات الاجتماعية» الصادر باللغة الفرنسية عام 1903، إلى اللغة العربية، وقد صدرت الترجمة عام 1953، وراجعها تلميذ ليفي - بريل، السيد محمد بدوي، وكانت هذه الوزارة قبلها كلّفت محمد القصاص بترجمة كتابه «العقلية البدائية» المنشور بالفرنسية عام 1922، وقد قام بمراجعة الترجمة حسن ساعاتي.

وللحديث بقية.



إلى متى ستظل طرابلس تحت إمرة الميليشيات؟!

جمعة بوكليب

خلال الأسبوع المنصرم، ومن دون مقدمات، عاد هدير المدرعات والآليات المجنزرة والدبابات والمدافع والقذائف إلى شوارع طرابلس الغرب. حصيلة يوم وليلة من الاقتتال بين الإخوة الأعداء، وصلت تقريباً إلى: 50 قتيلاً، وأكثر من 160 جريحاً، و240 عائلة نازحة.

قد لا يكون مهماً معرفة الأسباب التي أدت إلى الاقتتال. وما يهمّ حقاً هو أن طرابلس- بل ليبيا عموماً- لن تشهد سلاماً، وتعرف استقراراً وطمأنينة، في وجود جماعات مسلحة بأسماء ورايات متنوعة. وأن أكثر من مليوني نسمة، يشكلون عدد سكان المدينة، وجدوا أنفسهم مرة أخرى في وسط معركة بكل أنواع الأسلحة، لا ناقة لهم فيها ولا جمل، اشتعلت، من دون أن يعرفوا لها سبباً، ومن دون سابق إنذار، بين أكبر فصيلين عسكريين بالمدينة. فهجروا الشوارع والأحياء، واحتموا وراء جدران البيوت فراراً من الموت. وأنهم -ككل مرّة- عليهم دفع الثمن؛ أو بالأحرى الأثمان.

أكثر من مليوني نسمة يشكلون عدد سكان العاصمة وجدوا أنفسهم مرة أخرى وسط معركة بكل أنواع الأسلحة

وفي بلد تدار فيه الأمور من عواصم أجنبية، ومن وراء أبواب مغلقة، وفي مراكز عديدة، وتنعدم فيه الشفافية، وتسوده ثقافة الغنيمة والقبيلة والغلبة، كما وصفه الباحث التونسي المرحوم المنصف الونّاس، لا أحد يتوقع مطلقاً ظهور حتى صورة شبح، يحمل صفة ناطق باسم المجلس الرئاسي، أو رئاسة الحكومة، أو حتى متحدث عن وزارتي الدفاع والداخلية، يشرح لـ6 ملايين مواطن ليبي، الأسباب وراء ما حدث، ولماذا، ومن المسؤول؟ ويقينا، ككل مرّة حدثت فيها معارك من هذا النوع، لن يصدر قرار من أي جهة حكومية، بتشكيل لجنة تحقيق، وتقديم من يستحق العقاب للعدالة. والأسوأ أن حكومة الوحدة الوطنية في طرابلس، شاءت أم أبت، سوف تجد نفسها ملزمة بإرسال الجرحى من الجماعتين إلى مستشفيات في الخارج لتلقي العلاج، وبالإسعاف الطائر، ودفع كافة التكاليف. وكالعادة، وعد رئيس الحكومة بتشكيل لجنة لتقييم الأضرار وتعويض المتضررين من المواطنين. لكن اللجنة الموعودة ستظل حبراً على الورق، ولن يدخل جيوب المتضررين فلسٌ واحد.

الجماعات المسلحة خارج نطاق سلطة الدولة (الميليشيات)، لا تختلف عن طفح مرضي جلدي، يسبب تشوّهاً وألماً وأرقاً لحامله. فهي لا تؤسس دولاً، ولا تبني أوطاناً. هذا ما يؤكده التاريخ. وكما أن الغنائم هدف الجماعات اللصوصية، فهي أيضاً هدف كل جماعة مسلحة. والغنائم -في أغلب الأحوال- تكون السبب وراء حروبها بعضها ضد بعض. واستمرار الوضع الراهن على ما هو عليه، هو ما يحرص قادة أي جماعات مسلحة، أينما كانوا وحلوا، على وضعه نصب أعينهم. والاحتكام للسلاح لدى أول بادرة خلاف بينهم يعد القاعدة التي يلتزمون بها ولا يحيدون عنها.

الاقتتال الأخير يختلف عما سبقه من مواقع وجولات بين الجماعات المسلحة في طرابلس. وعلى سبيل المثال، فإن آخر معركة وقعت في شوارع المدينة منذ عام مضى تقريباً، أدت إلى تصفية جماعتين مسلحتين كلية، وهروب قادتهما إلى الخارج. لكن في معركة الأيام الماضية، لم تؤدِّ المعركة إلى تصفية أي من الجماعتين المتحاربتين. وهذا يزيد في عدد الاحتمالات، بأن معركة كسر عظم بينهما قادمة لا محالة. ونيرانها ستطول سكان العاصمة. أضف إلى ذلك أن قائد اللواء المسمى «444 قتال»، تعرّض -حسب الروايات المتداولة- إلى الاعتقال في مطار معيتيقة من قبل «جهاز الردع»، وفي وجود رئيس الحكومة السيد عبد الحميد الدبيبة، وهما ضمن آخرين كانوا في طريقهم للسفر إلى مدينة مصراتة جواً، لحضور احتفال بتخريج دفعة جديدة من ضباط السلاح الجوي، ثم نُقل بعدها ووُضع رهن الاعتقال.

القائد المعتقل العقيد محمود حمزة، وبتدخل من أعيان منطقة سوق الجمعة وغيرهم، عاد بعد ساعات سالماً إلى مقر قيادته. ولدى عودته استُقبل بإطلاق النار في الهواء من قبل قواته، فرحاً برجوعه. وظهرت صُوره في وسائل التواصل الاجتماعي، وهو يستقبل وفود المهنئين بسلامته. لكن القتلى لن يعودوا إلى بيوتهم، وإلى أمهاتهم وزوجاتهم وأطفالهم مطلقاً. وقلوب سكان العاصمة ستلوِّح بتلويحة وداع أخيرة للطمأنينة، وهي تغادرهم بعد أن برهنت الأحداث أن لا مكان لها في مدينة تعيش تحت رحمة نزوات جماعات مسلحة تتنافس على نهب السلطة والثروة.

اللافت للاهتمام، أن رئيس الحكومة السيد عبد الحميد الدبيبة بدا مهموماً ومحبطاً أكثر من أي وقت مضى. وبدا مثل «ممثل كومبارس»، يشاهد ما يحدث من دون القدرة على فعل شيء. وظهرت صُوره في وسائل الإعلام، وهو يقوم بجولة في ساعة متأخرة ليلاً، مع مرافقين في مناطق الاشتباكات بعد توقف الاقتتال، وقد اعتلى قسمات وجهه وجوم غير معهود. وفيما بعد، ظهر في لقاء تلفزيوني في مكتبه، جَمَعَهُ بأعيان منطقة سوق الجمعة؛ حيث طلب منهم التدخل للإفراج عن القائد المعتقل، والسعي لتهدئة الوضع، ورأب الصدع بين الخصوم، باعتبارهم من أبناء المنطقة.

الهجرة عبر المتوسط والواقع المر



د. عبد الحق عزوزي

تشير الأمم المتحدة إلى وجود أزيد من 258 مليون شخص مهاجر حول العالم، أي ما يمثل 3,4 في المائة من مجموع سكان العالم، وتمثل تحويلاتهم المالية نحو 450 مليار دولار، أي نحو 9 في المائة من الناتج الخام العالمي. وتعد مسألة الهجرة واحدة من أكبر المجالات التي تشغل بال الخاص والعام، وتوضع لها السياسات العمومية، وتُصرف عليها ميزانيات ضخمة؛ ولكن للأسف الشديد أضحت بعض المياه الدولية، مثل المياه المتوسطية، مقبرة لمئات من المهاجرين الذين تنقلهم قوارب الموت من الضفة الجنوبية نحو شمال المتوسط، هروباً من الفقر أو الحروب، وبحثاً عن عيش آمن. ففي الأسابيع الأخيرة توفي 41 مهاجراً بعد غرق سفينة كانت تقلهم قبالة جزيرة لامبيدوزا الإيطالية؛ كما أدى غرق مركب كان يبحر قبالة سواحل جمهورية الرأس الأخضر إلى وفاة ما يزيد على 60 مهاجراً، حسب تصريح للمنظمة الدولية للهجرة؛ وحسب شهادات الناجين التي نقلتها وزارة الخارجية السنغالية ومصادر أخرى، فقد أبحر القارب من منطقة فاس بوي (غرب) على الساحل السنغالي في 10 يوليو (تموز) وعلى متنه 101 راكب؛ ناهيك من أنه منذ بداية العام الجاري تم العثور على 901 جثة لمهاجرين غرقوا قبالة الساحل التونسي، وجلهم قادمون من دول جنوب الصحراء؛ كما أنه خلال الفترة نفسها، تم إنقاذ واعتراض 34290 مهاجراً، في حين أنه وصل نحو 90 ألف مهاجر إلى إيطاليا التي تبعد أقرب سواحلها 150 كيلومتراً من تونس.

وهناك حقائق مريرة وأرقام مخيفة تقدمها بين حين وآخر تقارير الأمم المتحدة، بخصوص حركة المهاجرين السريين واللاجئين عبر البحر الأبيض المتوسط. وكل هاته الأرقام توحي بارتفاع مأساوي في عدد الوفيات، بمعنى أن المياه المتوسطية تشكل مقبرة حقيقية للمهاجرين القادمين من أفريقيا والدول العربية والشرق الأوسط.

كما أن المهاجرين الذين يحاولون عبور البحر الأبيض المتوسط عبر بلدان مثل ليبيا، يتعرضون لأساليب متنوعة من العنف، كالاختطاف والتعذيب والابتزاز.

ومما يزيد الطين بلة، أن الدول الأوروبية تقوم بوضع حزمة من القوانين اللامتناهية، والإجراءات المتنوعة والصارمة، لمنع وصول المهاجرين إلى أوروبا، أو لطردهم من هناك، فإيطاليا تبنت قانوناً مطلع فبراير (شباط) الماضي، يقيد عمل سفن الإنقاذ الإنسانية في مساعدة قوارب المهاجرين المتهالكة بالمتوسط؛ وبدأت دول الاتحاد تستعمل طائرات مُسيَّرة وأجهزة مراقبة تحت مائية، ورادارات ثلاثية الأبعاد، وآلات استشعار متطورة، لرفع مستوى الأمن على حدودها الخارجية، ولكن هذا كله يجعل المناطق الحدودية أكثر خطورة على الأشخاص؛ كما أنه يفاقم العنف، ويمنح حرس الحدود سلطة كبيرة.

المهاجرون يزيدون على 258 مليون مهاجر في العالم وتمثل تحويلاتهم 450 مليار دولار أي نحو 9 في المائة من الناتج العالمي

كما أن كثيراً من الدول الأوروبية تحاول تطوير الذكاء الاصطناعي في عمليات القبض على المهاجرين السريين وعسكرة الحدود؛ غير أن الخبراء الدوليين يحذرون من أن هذا المنحى يطرح مخاطر مخالفة القوانين الدولية الإنسانية، مثل انتهاك الحياة الخاصة، وما يمكن أن ينجم عن الخلل في الخوارزميات وغيرها، إضافة إلى «انعدام الوضوح على صعيد المسؤولية»؛ وهو قادر أيضاً على أن يزيد بشكل هائل المخاطر حيال الأمن والسلامة، وينتهك الحقوق المدنية، ويزرع الريبة ويفقد الثقة عند جمهور الناس، ناهيك من نشر الأخبار المضللة التي قد تُحدث كل أنواع الفتن.

إن المشكلة الكبرى اليوم، أن الدول الأوروبية غير متفقة على آليات إنقاذ المهاجرين عبر البحر، وضمان وصولهم إلى البر. ونحن نعلم أنه من الواجب إنقاذ الأشخاص المعرضين للخطر في البحر من دون تأخير؛ هذه قاعدة أساسية تدرس للطلبة في مادة القانون البحري الدولي؛ ولكن هَمّ كل دولة هو عسكرة حدودها براً وبحراً، لمنع وصول المهاجرين غير الشرعيين؛ وكل دولة تتفنن في وضع قوانين وإجراءات صارمة لإيقاف زحف المهاجرين غير المرغوب فيهم.

وأقول هنا: «غير المرغوب فيهم»؛ لأنه عندما تكون بعض المجالات تعرف نقصاً في الكفاءات، فإن المهاجرين الذين يتوفرون عليها يصبحون مرغوبين، كما هو شأن القطاع الصحي.

فهناك مثلاً توجه لدى الحكومة الفرنسية يرمي إلى تسهيل قدوم الأطباء الأجانب، عبر منحهم بطاقة إقامة خاصة بهم؛ وهذا الإجراء يزيد من مخاوف الدول المغاربية وأفريقيا الفرنكفونية التي تزود المستشفيات الفرنسية بالعاملين في القطاع الصحي، من عملية «نهب» واسعة لطبقتها المتعلمة والماهرة في هذا القطاع؛ وهي التي استثمرت فيها في الجامعات والمستشفيات بين 7 و10 سنوات تدريساً وتكويناً، لتصبح في النهاية عرضة للهجرة المرغوب فيها. وفي المملكة المتحدة، يوجد طبيب أجنبي واحد من كل 3 أطباء يعملون في المستشفيات العامة، ينحدر معظمهم من الهند ومصر ونيجيريا.

إن المنطق يقضي بأن تتبنى الدول شمال المتوسط آليات تساهم في أنسنة الهجرة، عبر تسهيل نقل المعلومات واستيعاب المهاجرين وتبادل الخبرات، والحد من العوامل السلبية التي تمنع المواطنين من العيش الكريم في بلدانهم الأصلية، وتهيئة الظروف التي تمكّن جميع المهاجرين من إثراء المجتمعات، من خلال قدراتهم البشرية والاقتصادية والاجتماعية، ودمجهم لدفع التنمية على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية.

ولكن ما تقوم به هاته البلدان من إجراءات «لإدارة» الهجرة، وضبط تدفقات طالبي اللجوء، والحد من مجيء المهاجرين غير المرغوب فيهم، وتشجيع أولئك المرغوب فيهم لضمان استمرار أنظمتها الصحية أو قدراتها الهندسية والبحثية التي تعاني من مشكلات هيكلية، تُعدّ مسألة خطيرة جداً، وتقوض أنسنة الهجرة التي تدعو إليها المواثيق الدولية؛ لأن الهجرة يجب أن تكون وسيلة لتحقيق التنمية في دول الجنوب، وليست سبباً لاستنزاف قدراتها. ومثل هاته الإجراءات ستؤدي إلى هجرة جماعية لأطباء دول جنوب المتوسط، وللصيادلة وللمهندسين وللأساتذة المبرزين؛ وإلى تقليل فرص سكان بعض الدول المغاربية وأفريقيا جنوب الصحراء في الحصول على العلاج، وإلى سرقة نخبة متكونة ومتعلمة تحتاجها هاته البلدان في عمليات التنمية.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $84.35	▼ $1891.70	▲ $26332	▼ 148.00	▲ $605.75	▲ $105.6
السابق	▼ $84.12	▼ $1884.10	▲ $26463	▲ $147.00	▼ $589.50	▲ $104.81

رؤساء دول وحكومات المجموعة يعقدون قمتهم حضورياً في جوهانسبرغ الخميس المقبل

«بريكس»... كتلة ثقيلة بإجمالي ناتجها المحلي العالمي وتجارتها الدولية

الرياض: «الشرق الأوسط»

يعقد رؤساء الدول والحكومات لمجموعة «بريكس»، التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، قمتهم الخامسة عشرة في جوهانسبرغ في 24 الشهر الحالي (الخميس المقبل).

ومن المتوقع أن تبحث القمة تعميق استخدام العملات المحلية في التجارة بين الدول الأعضاء، وقضايا من بينها إنشاء نظام مدفوعات مشترك، ومن المرجح تشكيل لجنة فنية لبدء النظر في إصدار عملة مشتركة محتملة. إضافة إلى بحث توسيع المجموعة.

وتُعقد القمة، وهي الأولى حضورياً منذ جائحة «كورونا»، في مركز ساندتون للمؤتمرات في جوهانسبورغ، حيث تتولى جنوب أفريقيا الرئاسة الحالية للمجموعة.

من المقرر أن يتوجه الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى جنوب أفريقيا الأسبوع المقبل للمشاركة في القمة. في حين سيشارك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في القمة عبر تقنية الفيديو.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، أعلنت وزيرة خارجية جنوب أفريقيا ناليدي باندور أن قادة الصين والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا، بالإضافة إلى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف سيلتقون بين 22 و24 أغسطس (آب) لإجراء مناقشات تتمحور على «بريكس وأفريقيا».

وتم توجيه دعوات إلى 67 زعيماً لحضورهم شخصياً. ويشمل هؤلاء قادة من أفريقيا وأميركا اللاتينية وآسيا ومنطقة البحر الكاريبي.

ولكن ما هي هذه المجموعة، وما هو موقعها في الاقتصاد العالمي؟

أرقام وإحصاءات

تعدُّ دول «بريكس» أهم خمسة اقتصادات ناشئة في العالم. وقد صيغ مصطلح «بريك» في عام 2001 من قبل الاقتصادي في مصرف «غولدمان ساكس» جيم أونيل. وفي عام 2010، تم توسيعه بدعوة من الصين، ليشمل جنوب أفريقيا (على الرغم من أن أونيل لا يوافق على إضافته) ليصبح «بريكس». وبينما تم إنشاء الاختصار كمصطلح غير رسمي لهذه الاقتصادات الناشئة، بدأت دول «بريكس» تعقد مؤتمرات قمة سنوية منذ عام 2009، مع مجالات اهتمام مماثلة لمجموعة دول السبع (التي كانت روسيا أيضاً عضواً فيها من 1997 إلى 2014، إلى أن تم طردها بعد ضم شبه جزيرة القرم).

وتمثل مجموعة «بريكس» 42 في المائة من سكان العالم، وأكثر من 25 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، و16 في المائة من التجارة العالمية، وفق أرقام مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد).

«لعب الاستثمار الأجنبي دوراً مهماً في نمو اقتصادات دول بريكس منذ عام 2001، حيث تضاعفت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر السنوية إلى الكتلة بأكثر من أربعة أضعاف من عام 2001 إلى عام 2021 (من 84 مليار دولار إلى 355 ملياراً) وساهمت بشكل كبير في تكوين رأس المال الثابت الإجمالي» وفق تقرير «الأونكتاد» عن «الاستثمار في بريكس».

كما تشكل «بريكس» مع مجموعة السبع (كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة) 11 من أكبر 12 اقتصاداً في العالم (مع كوريا الجنوبية).

وفي الآتي بعض الأرقام حول المجموعة وفق بيانات موقع «ستاتيكا» للإحصاءات:

- العدد الإجمالي لسكان دول «بريكس»: أشارت التقديرات إلى أن عدد سكان دول «بريكس» في عام 2021 بلغ 3,24 مليار نسمة، وهو ما يزيد عن 40 في المائة من سكان العالم. تعيش غالبية هؤلاء إما في الصين أو الهند، التي يبلغ عدد سكانها أكثر من 1,4 مليار نسمة لكل منهما، بينما يبلغ عدد سكان البلدان الثلاثة الأخرى أقل بقليل من 420 مليون نسمة.

- الناتج المحلي الإجمالي لدول «بريكس»: تمتلك الصين أكبر ناتج محلي إجمالي بين دول «بريكس»، حيث بلغ 16,86 تريليون دولار في عام 2021، بينما تقل قيمته في الدول المتبقية عن ثلاثة تريليونات. مجتمعة، بلغ إجمالي الناتج المحلي لمجموعة «بريكس» أكثر من 26,03 تريليون دولار في عام 2022، وهو أكثر بقليل من الولايات المتحدة.

- معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في دول «بريكس»: خلال معظم العقدين الماضيين، حققت الصين أعلى نمو للناتج المحلي الإجمالي في أي من دول «بريكس»، على الرغم من تجاوزها من قبل الهند في منتصف عام 2010 التي حققت أعلى نمو في عام 2020. وقد شهدت جميع الدول الخمس انخفاض نمو ناتجها المحلي الإجمالي خلال الأزمة المالية العالمية في عام 2008، ومرة أخرى خلال جائحة «كورونا» في عام 2020. وكانت الصين الاقتصاد الوحيد الذي استمر في النمو خلال كلتا الأزمتين، على الرغم من نمو اقتصاد الهند أيضاً خلال فترة الركود العظيم.

وفي عام 2014، شهدت البرازيل ركوداً خاصاً بها بسبب مزيج من عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي، بينما دخلت روسيا أيضاً في حالة ركود بسبب انخفاض أسعار النفط والعقوبات الاقتصادية المفروضة بعد ضم شبه جزيرة القرم.

مصرف التنمية الجديد في مقره الرئيسي في شنغهاي، الصين 10 يوليو 2023 (رويترز)

الصين تملك أكبر ناتج محلي إجمالي بين دول «بريكس» والهند أعلى نمواً في 2021

تنمية اقتصادات «بريكس»

منذ استخدام مصطلح «بريك» لأول مرة قبل 20 عاماً، عززت الصين مكانتها كأقوى اقتصادات «بريكس»، لتصبح ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة (من حيث الناتج المحلي الإجمالي). وقد بدأ الازدهار الاقتصادي للصين في أواخر 1970، عندما تخلت عن العديد من السياسات الانعزالية، وانفتحت على التجارة الدولية وأدخلت إصلاحات السوق الحرة. وشهد التصنيع والتحضر السريع لأكبر قوة عاملة في العالم أن الصين أصبحت تعرف باسم «مصنع العالم». وشهد تدفق الثروة والاستثمار الأجنبي تحسناً كبيراً في مستويات المعيشة وفتح أسواق محلية جديدة.

بالنسبة للبرازيل والهند وجنوب أفريقيا، كانت التنمية الاقتصادية عملية أبطأ وأحدث، وقد اتبعت بشكل عام التطور الديموغرافي. في عام 2010، تفوقت الهند على الصين باعتبارها الاقتصاد الأسرع نمواً في العالم، وتشير بعض التقديرات إلى أنها ستتفوق أيضاً على الولايات المتحدة بحلول منتصف القرن. وإلى جانب الصين، تعد الهند أكبر سوق محلية في العالم، ومن المتوقع أن يعكس تطورها الاقتصادي الواسع الصين من نواحٍ كثيرة، على الرغم من أن الدور الذي تلعبه دولياً سيختلف.

وشهدت البرازيل أيضاً نمواً كبيراً في أوائل عام 2010 قبل أن تؤدي الأزمات الاقتصادية والسياسية إلى ركود.

لكن بالنسبة لروسيا، فقد اختلفت تنميتها الاقتصادية اختلافاً كبيراً عن دول «بريكس» الأربع الأخرى. وخلال أواخر القرن 20، كان سلف روسيا، الاتحاد السوفياتي، ثاني أكبر اقتصاد في العالم. ومع ذلك، أدى الانحلال السوفياتي إلى تراجع اقتصادي في جميع أنحاء 1990، حتى الانتعاش في 2000 عندما كان يعدُّ آنذاك اقتصاداً «نامياً».

بين «بريكس» ومجموعة السبع

باتت دول «بريكس» في العقد الماضي منافساً اقتصادياً لمجموعة السبع. وتشمل العديد من مبادراتها إنشاء مصرف عالمي بديل، مع الحوار الجاري لنظام الدفع والعملة الاحتياطية الجديدة.

فيما يلي نظرة على مساهمة كلتا المجموعتين في الاقتصاد العالمي من حيث معدل تعادل القوة الشرائية (وفقاً لأرقام تم تجميعها من صندوق النقد الدولي):

حصة الناتج المحلي الإجمالي العالمي:

1992: 16,45 في المائة لـ«بريكس» مقابل 45,80 في المائة لمجموعة السبع.

2002: 19,34 في المائة لـ«بريكس» مقابل 42,34 في المائة لمجموعة السبع.

2012: 28,28 في المائة لـ«بريكس» مقابل 32,82 في المائة لمجموعة السبع.

2022: 30,67 في المائة لـ«بريكس» مقابل 30,31 في المائة لمجموعة السبع.

وبحلول عام 2028، يتوقع صندوق النقد الدولي أن تشكل دول «بريكس» ثلث الاقتصاد العالمي.

مشروع العام الحالي يصل إلى مجلس النواب متأخراً 8 أشهر

لبنان ينشد استعادة الانتظام في تشريع قانون موازنة العام المقبل

بيروت: علي زين الدين

تنشد الحكومة اللبنانية الشروع بتصحيح الاعوجاج المستمر في إدارة المالية العامة، عبر المبادرة مبكراً خلال الشهر المقبل، إلى بدء وزارة المال بإعداد مشروع قانون موازنة عام 2024، ومن ثم السعي إلى تسريع محطات النقاشات والتعديلات في مجلس الوزراء تمهيداً لإحالته إلى مجلس النواب في موعده الدستوري، وتوخياً لإقراره وإصداره قبل نهاية العام الحالي.

وتشكل هذه المحاولة وفقاً لمسؤول مالي معنيّ، في حال نجاحها، تطوراً نوعياً في إعادة الاعتبار لأصول الإنفاق والجباية تحت مظلة قانون نافذ، بعدما تمرست السلطات اللبنانية طويلاً، بذرائع مختلفة، في تغليب «الاستثناءات» المستندة إلى القاعدة الاثنتي عشرية (شهر مقابل شهر) التي تتيح الاعتماد على بيانات الموازنة السابقة، لتكتشف متأخرة عقم هذه الوسيلة في ظل التقلبات الحادة لسعر صرف العملة الوطنية، وبما يشمل الإيرادات والمصروفات على السواء.

ويرتقب أن ترتسم معالم خريطة الطريق الزمنية والفعلية لمشروع موازنة العام المقبل، في ضوء طول المسار التشريعي لرحلة مناقشة مشروع موازنة العام الحالي، المحال للتو من الحكومة بتأخير بلغ 8 أشهر على بداية السنة المالية، وبداية من لجنة المال والموازنة، وبعدها اللجان المشتركة، ثم بلوغ المحطة الأخيرة لدى الهيئة العامة للمجلس، للإقرار بالصيغة النهائية وما ستحفل به من تعديلات نيابية رقمية كانت أو إصلاحية.

أعضاء في البرلمان قبل جلسة تشريعية مقررة لم تنعقد بسبب عدم اكتمال النصاب في 17 أغسطس (رويترز)

وبمعزل عن الالتباسات الدستورية القائمة والمرتبطة خصوصاً باستمرار الفراغ في سدة رئاسة الجمهورية، وواقع حصر مهام مجلس الوزراء وصلاحياته ضمن مفهوم «تصريف الأعمال»، فإن مهمة استعادة الانتظام في المالية العامة وإطلاق ورشة الإصلاحات الهيكلية، تتصف بالضرورات الملحّة، بحسب المسؤول المالي، وخصوصاً بعدما استنفدت السلطات التنفيذية والتشريعية كامل ذرائع التباطؤ ومهل السماح المتاحة للتعامل بمسؤولية مع موجبات الخروج من نفق الأزمات الطاحنة التي قوّضت ركائز اقتصاد البلد ومعيشة مواطنيه على مدى 4 سنوات متتالية.

وبالفعل، فقد أبلغ وزير المال يوسف الخليل مسؤولين في صندوق النقد الدولي، بالسير بتحضير مشروع موازنة 2024 ضمن المهل الدستورية، إلى جانب الانتهاء من إقرار مشروع موازنة العام الحالي، وذلك على الرغم من كل العقبات من ناحية الأوضاع المعيشية لموظفي القطاع العام وصعوبة التزامهم بدوام عمل مستمرّ، كما الشح في الإمكانات التكنولوجية والإدارية المتاحة وعدم توفّر البيانات المالية.

كما تجهد الوزارة، وفق تعبير الخليل، في وضع مشروع قانون مستقلّ يرمي إلى استكمال الإصلاحات الضريبية والمالية المطلوبة، والتي تساند وتنسجم مع برنامج الحكومة للإصلاح المالي والاقتصادي. وهو ما يتلاقى مع مندرجات خطة التعافي الموعودة، ولا سيما لجهة اعتماد قانون حديث لإدارة المالية العامة (قانون نظام الموازنة)، يتفق مع المعايير الدولية للممارسات المثلى ليحل محل قانون المحاسبة العمومية القديم لعام 1963.

وسيكون هذا القانون الخاص، بمثابة خريطة طريق شاملة للإدارة المالية العامة. وسيتطلب تنفيذ إطار مالي متوسط المدى يتوافق مع أهداف وغايات المالية العامة، وإدارة المخاطر المالية وإنجاز حساب الخزينة الموحد، والإدراج في الموازنة للأموال التي كانت تصرف من خارج الموازنة وإلغاء آلية السلف النقدية.

وتقر الحكومة، بأنه في أعقاب الأزمة، انهارت الإيرادات المالية، وأدت موارد التمويل المحدودة إلى انكماش حاد في الإنفاق، وإدارة عامة لا تكاد تؤدي أبسط مهامها. وهو ما يستدعي بذل جهود لا يستهان بها على مدى سنوات عديدة لاستعادة استدامة الدين وخلق حيز مالي للإنفاق في المجالات ذات الأولوية التي تشتد الحاجة إليها كالحماية الاجتماعية والصحة والتعليم والبنية التحتية.

ووفقاً للتوجهات الأساسية، فإن استعادة الملاءة المالية هي أولوية ملحّة لتعزيز الثقة في الدولة وتقديم الخدمات الحيوية العامة، وذلك بعد سنوات عديدة من العجز الكبير، وضعف الإيرادات، والهدر والإفراط في الإنفاق، وتضخم الدين العام إلى مستويات غير مستدامة، وقد أصبح جزء منه الآن ضمن المتأخرات على الحكومة بعد عجزها عن السداد.

وفي الأثناء، انتهت الحكومة إلى تعديل لافت في نسبة عجز الموازنة للعام الحالي؛ إذ رفعتها إلى نحو 24 في المائة؛ أي نحو 45 تريليون ليرة، مقابل نحو 19 في المائة أو 34 تريليون ليرة في الاقتراح الأساسي. وهو ما سيرفع طرداً بند النفقات بقيمة تقديرية موازية لتتعدى حكماً عتبة 200 تريليون ليرة، مقابل إيرادات تبلغ تقديرياً نحو 148 تريليون ليرة.

ومن الواضح أن جداول الإيرادات مبنية على السعر الأخير لتداول الدولار على منصة «صيرفة»، والبالغ 85 ألف ليرة، علماً أن القيادة الجديدة للبنك المركزي عمدت إلى وقف عمليات التداول عبر منصة «صيرفة» أول الشهر الحالي، مما يثير الغموض بشأن صحة التقديرات الرقمية وكيفية اعتمادها على سعر مرجعي «غائب»، في حين أن السعر الواقعي يبلغ حالياً نحو 90 ألف ليرة، إنما من دون ثبات مؤكد.

الصين تحاول ضبط وضعها الاقتصادي قبل الخروج عن السيطرة

بكين: «الشرق الأوسط»

تعطي الصين إشارات متباينة للاقتصاد العالمي، لكن أغلبها يرمي للتباطؤ الذي لا يريده مجتمع الأعمال، الذي يعاني من تضخم في الأسعار وتراجع في الإنتاج وشح سيولة في الأسواق الدولية، وتحاول بكين ضبط وضعها الاقتصادي قبل الخروج عن السيطرة المالية.

ظهر هذا جلياً في تدخل الصين بقوة لدعم عملتها، من خلال نظام السعر الاسترشادي اليومي. وحدد بنك الشعب (المركزي) الصيني سعر اليوان عند 7,2006 مقابل الدولار مقارنة بمتوسط تقديرات عند 7,3047 في استطلاع أجرته «بلومبرغ» للمتداولين والمحللين. وتُعد هذه أكبر فجوة مع التقديرات منذ بدء الاستطلاع في عام 2018.

تراجع اليوان نتيجة بيانات اقتصادية ضعيفة، كان آخرها تراجع الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين بنسبة 4 في المائة على أساس سنوي خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى يوليو (تموز)، ليصل إلى 766,71 مليار يوان (نحو 106 مليارات دولار)، وهو ما يعد مؤشراً جديداً على تعثر ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

عزّزت الحكومة الصينية، دعمها لليوان، وطلبت من البنوك المملوكة للدولة، خلال الأسبوع الماضي، تكثيف تدخلها في السوق، بينما قال البنك المركزي الخميس إنه سيمنع بحزم التحركات المفرطة للعملة.

كان مجلس الدولة الصيني، قد أصدر مؤخراً خطة لزيادة جذب الاستثمارات الأجنبية وتحسين بيئة الأعمال، حيث تتضمن إجراءات ضريبية وتأشيرات، بهدف جذب المزيد من الاستثمار في الصناعات الرئيسية وتشجيع الشركات الأجنبية على إنشاء مراكز أبحاث وتطوير في البلاد.

وتسعى الصين من خلال خطة التحفيز لجعل طلبات الحصول على التأشيرات وتصاريح الإقامة أكثر ملاءمة لموظفي الشركات الأجنبية، مع زيادة الدعم المالي والضريبي للشركات.

وعن تراجع اليوان، قال كين تشيونغ، كبير محللي العملات الآسيوية في بنك «ميزوهو» في هونغ كونغ: «المزيد من الإجراءات مثل التخفيض المحتمل لنسبة متطلبات احتياطي النقد الأجنبي عقب تعهد بنك الشعب الصيني بمنع الإفراط في المضاربات، قد يدفع المراهنين على تراجع اليوان إلى تقليص مراكزهم المكشوفة في الفترة المقبلة».

وبينما ارتفع اليوان عن أدنى مستوياته، الجمعة آخر تداولات الأسبوع، يقول المحللون إنه سيظل يواجه ضغوطاً على المدى الطويل مع تباطؤ النمو الاقتصادي في البلاد واختلاف السياسة النقدية عن الولايات المتحدة. ظلت الفجوة بين العائد على سندات الصين لأجل 10 سنوات ونظيراتها الأميركية عند أعلى مستوى منذ عام 2007، مع تفضيل المستثمرين للأصول الأميركية.

ومن شأن البيانات الاقتصادية المخيبة للآمال لمبيعات التجزئة وأسعار المساكن، بالإضافة إلى الأزمة المتسعة في قطاع العقارات، أن تبعد المستثمرين عن اليوان، حيث أضاف تخفيض بنك الشعب الصيني لمعدل الفائدة وإجراءات التحفيز، المزيد من التوتر. وقال بنك الشعب الصيني في أحدث تقرير له بشأن السياسة النقدية، إن سوق الصرف الأجنبي تتماشى حالياً مع الأساسيات.

رئيس قسم استثمارات الشرق الأوسط يقول إن أرباح الشركات محرك أساسي لتحقيق المكاسب في سوق الأسهم

«جيه بي مورغان»: الأصول المتنوعة قادرة على مواجهة الركود المتوقع

دبي: مساعد الزياني

يواجه الاقتصاد العالمي الكثير من التهديدات التي لا يمكن تجاهلها، حيث شهد القطاع المصرفي في الولايات المتحدة اضطرابات قوية، في الوقت الذي لا تزال الأسواق في أوروبا تواجه ارتفاع معدلات التضخم والنتائج الكارثية للحرب المستمرة.

رئيس قسم الاستثمارات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى بنك «جيه بي مورغان» للخدمات الخاصة ستيفن ريس يتفق مع إجماع السوق على أن الولايات المتحدة ستواجه ركوداً خلال الأشهر 6-12 المقبلة. لكن مع ذلك، يرى في تقرير أرسل لـ«الشرق الأوسط» «أننا ما زلنا نعتقد أن المحافظ الاستثمارية التي تستثمر في أصول متنوعة يمكن أن تستمر في تحقيق عوائد قوية مع اقتراب عام 2024».

سوق الأسهم

ولفت ريس في التقرير إلى أن الأسوأ في دورة سوق الأسهم الهابطة انتهى، مضيفاً أنه «بصرف النظر عن احتمال حدوث ركود اقتصادي من عدمه، فإننا لا نتوقع أن تنخفض سوق الأسهم لنفس مستويات المؤشرات التي تم تسجيلها في شهر أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2022».

وتابع: «تم بناء التوقعات لعدد من الأسباب منها نمو أرباح الشركات، حيث تُعدّ محرّكاً أساسياً لتحقيق المكاسب في سوق الأسهم بشكل أكبر مما يدركه الكثير. وبالرغم من انخفاض الأرباح وهوامشها بشكل طفيف من أعلى مستويات تم تسجيلها وضعف النمو في قوى الطلب، فإن مبيعات الشركات لا تزال قوية وأسعار النقل والطاقة تعد منخفضة والدولار ضعيف، بالإضافة إلى بيئة أقل تنافسية لسوق العمل».

وعدّ أنه «نتيجة لذلك، ارتفعت توقعات المحللين لأرباح الشركات خلال الأشهر الـ12 المقبلة في كل من الولايات المتحدة وأوروبا والصين».



ستيفن ريس رئيس قسم الاستثمارات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى بنك «جيه بي مورغان» للخدمات الخاصة

فرص واعدة

وقال رئيس قسم الاستثمارات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى بنك «جيه بي مورغان» للخدمات الخاصة: «نعتقد بوجود فرص واعدة على الصعيد العالمي في عدة مجالات، من ضمنها استراتيجيات الاستثمار في الشركات ذات النمو في توزيعات الأرباح والاستثمار في قطاع التحول نحو الطاقة النظيفة، بالإضافة إلى الاستثمار في الموجة التالية من الابتكارات الرقمية. وبالنظر إلى القطاعات المختلفة، فإننا نفضل شركات الرعاية الصحية والتكنولوجيا مع وجود الكثير من الشركات القيادية في هذه القطاعات والعاملة في منطقة الشرق الأوسط».

تبني نظرة أوسع

وأوضح ريس أنه على مدى السنوات العشر الماضية، تفوقت أسواق الأسهم في الولايات المتحدة الأميركية على نظيرتها الأوروبية بواقع 90 - 125 في المائة بحسب العملة المرجعية، «كما تفوقت على نظيرتها الصينية بنسبة قوية بلغت 175 في المائة، ولدينا اعتقاد أن هذا الوضع قد يتغير، لذا من الجيد أن يفكر المستثمرون في امتلاك محفظة متنوعة من الأسهم في جميع أنحاء العالم».

وقال: «نملك نظرة متفائلة حيال أداء أسواق الأسهم الأوروبية مع التركيز بشكل خاص على الشركات الوطنية الرائدة. فهذه الشركات العالمية المتأصلة في القارة الأوروبية تتمتع بأعمال قوية وتمتلك حضوراً عالمياً بارزاً، كما تمتاز بقدرتها على تحقيق أرباح وأفضل العوائد للمساهمين».

وتطرق بالحديث إلى السوق الصينية، وقال: «نعتقد أن التقييمات معقولة، مع توقعات في نمو الأرباح بمعدل مقارب لـ15 في المائة، حيث إن صنّاع السياسة والقرار في الصين أظهروا تحولات هامة نحو اعتماد ممارسات تتوافق بشكل أكبر مع الأسواق. يلاحظ نمو معدلات الائتمان، الذي يعد مؤشراً رئيسياً ومهماً على الدعم الحكومي للاقتصاد والذي بلغ أعلى مستوى له منذ فترة ما قبل الجائحة».

أضاف: «قد تعد مخاطر الاستثمار في الأسواق الصينية أعلى بالمقارنة مع الأسواق المتقدمة. إلا أننا نعتقد أن بعض المستثمرين يمكنهم تحقيق عوائد أعلى بسبب أخذ هذه المخاطر خلال النصف الثاني من العام».

مقر «جيه بي مورغان» (الشرق الأوسط)

تحقيق التوازن الصحيح

وأكد ريس أن النقد أثبت نفسه كملاذ آمن خلال عام 2022، لا سيما مع ارتفاع أسعار الفائدة التي عززت من عائدات صناديق المال وسندات الخزانة، وقال: «نحن نعتقد أن الدورة قد اكتملت الآن، لذا قد يبدأ الاحتياطي الفيدرالي الأميركي في خفض أسعار الفائدة خلال الأشهر الـ12 المقبلة».

وأشار إلى أنه «بالرغم من تفوق أداء النقد مقارنةً بالأصول الأخرى خلال عام 2022، فإن أداءه كان أقل من الأسهم العالمية منذ بدء عام 2023 وحتى الآن، ويتماشى مع أداء السندات الأساسية. ونتوقع أن يستمر انخفاض أداء الاستثمار في النقد بالمقارنة مع باقي الأصول خلال الفترة المتبقية من هذا العام، وما بعده».

وزاد: «على المدى الطويل، نتوقع أن تتوافق أسعار الفائدة على النقد مع معدلات التضخم، الذي يرجح أن تكون في مستوى 2,5 في المائة. من ناحية أخرى، فإن سندات الدرجة الاستثمارية الأساسية لديها القدرة على تحقيق عائدات تزيد على 4,5 في المائة سنوياً».

وأكد أنه بالانتقال إلى التوقعات قصيرة الأمد، يعتقد أن أسعار الفائدة على النقد قد بلغت ذروتها. «قد يكون من الأفضل للمستثمرين تثبيت أسعار العائد على المدى الطويل الآن، بدلاً من انتظار انخفاض الأسعار خلال الأرباع الفصلية القادمة»، قال ريس.

ولفت إلى أنه «بالاستناد إلى البيانات والمعدلات التاريخية، نرى أنه لطالما تفوق عائد الدخل الثابت الأساسي على النقد خلال عامين بعد آخر ارتفاع في سعر الفائدة وبمعدل بلغ 15 في المائة. كما أن السندات باتت توفر مرة أخرى مصدراً ثابتاً للدخل وتعد من الأصول الهامة لحماية المحافظ الاستثمارية خلال فترات الركود الاقتصادي».

بناء المحافظ الاستثمارية

وأكد ريس أن الاستثمار يتمحور حول بناء محافظ استثمارية قادرة على تحمل مختلف أنواع المخاطر على المدى الطويل، وقال: «قد يكون من السابق لأوانه تصنيف السوق على أنها سوق صاعدة جديدة، إلا أننا لا نعتقد أيضاً أنها سوق هابطة. كون الأسهم تتمتع بالقدرة على الارتفاع بشكل مطرد، كما يمكن للسندات أن توفر الاستقرار في العوائد، إلى جانب الاستثمارات البديلة التي تتيح الاستفادة من الفرص الاستثمارية الكثيرة».

وشدد على أن كل هذه الخيارات قادرة على تحقيق التفوق على أداء النقد على المدى الطويل بغض النظر عن حدوث ركود اقتصادي من عدمه.

علي المزيد

لن نستثمر لديكم!

تعلن بعض الدول العربية خططاً للاستثمار في مجالات مختلفة، بغية جذب المستثمر الأجنبي لمشاريعها الاستثمارية، وما إن تقرأ هذه الخطط على الورق حتى تؤمن بأن استثماراتك لديهم ناجحة وفق التسهيلات الممنوحة على الورق.

ولكن، ما إن يبدأ المستثمر خطوات عملية للاستثمار في هذا البلد حتى يواجه كثيراً من العقبات، ويفاجأ بأن الواقع مختلف عن الورق، وقد يقرر الانسحاب قبل أن يبدأ.

لن أذهب بعيداً وأتحدث عن التحديات التي تواجه هؤلاء المستثمرين في مجالات مثل الصناعة والزراعة وغيرهما، ولكن سأتحدث عن مجال واحد ربما الكثيرون جربوه، وهو الاستثمار السياحي، فأنت تجد بعض الدول العربية قد اتجهت للاستثمار السياحي، وتجد إعلاناتها قد ملأت شاشات التلفزيون وصفحات الصحف، بل وحتى وسائل التواصل الاجتماعي، فتظن عزيزي القارئ أن هذه جنة الله على الأرض، فتقرر التوجه لهذا البلد، ولكنك تتفاجأ بالمعوقات منذ أن تطأ رجلك أرض مطارهم، ومن المسؤولين الرسميين في المطار من تدقيق غير مبرر بجواز سفرك بغية الحصول على الرشوة، إلى غير ذلك من الأمور مثل إيقافك جانباً والبدء بأسئلة ليس لها مبرر، وكل ذلك لتدفع سواء بعملة البلد أو بالدولار.

ويا ليت الأمر يتوقف عند ذلك الحدّ، بل يتعداه لما هو أشنع، فعند المغادرة تتمنى لو أنك لم تذهب لهذا البلد، فمن تدقيق بجواز سفرك إلى تأخير قد يفوّت عليك طائرتك. وأذكر في هذا السياق أنني ذهبت لبلد عربي، وعند مغادرتي كانت تذكرتي على الدرجة الأولى، فإذا موظف الخطوط وهو من أبناء البلد يبدأ بتأخيري دون مبرر، ورغم معرفته أن ركاب الدرجتين الأولى والأعمال لهم الأولية، فإنه لم يراع ذلك، - المهم- كانت وجهتي إلى الرياض وبحجز مؤكد. بعد طول تأخير أتاني الموظف وذكر ليّ أن لا مكان ليّ على الدرجة الأولى، ولكن يوجد مقعد على «السياحية»، بالتأكيد أنتم تعرفون الجواب، رفضت المقعد وليتني لم أفعل، فقد ذهبت الطائرة من دوني، وما هوّن الأمر عليّ أن عدداً كبيراً من المسافرين كانت وجهتهم وجهتي وعاشوا الظرف ذاته. بعد اتصالات بالشركة الناقلة وانتظار تجاوز 8 ساعات نُقلنا من مطار البلد إلى جدة، ومن ثم إلى الرياض طبعاً بعد تغيير الطائرة في جدة وما يصحب ذلك من وقت. اختصرت عليكم القصة ولكني أعطيتكم زبدتها.

السؤال المطروح، هل تعتقدون بأن مثل هذا البلد سينجح سياحياً؟ الإجابة متروكة لكم، وإذا تجاوزنا السياحة، وهي العنوان الأول للبلد بحكم أن المستثمرين سيمرون من خلال المطار ذاته، فهل سينجح مثل هذا البلد في جذب استثمارات صناعية أو زراعية أو خدمية أو غيرها إليه؟! ودمتم.



مؤشر المعنويات في منطقة اليورو محور متابعة لتحديد ملامح الأداء الاقتصادي

الأسواق ترصد خطاب باول في «جاكسون هول» لرسم مسار الفائدة

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتحول الأنظار في الأسبوع المقبل إلى بلدة «جاكسون» الواقعة في ولاية وايومنغ الأميركية حيث تنطلق أهم ندوة اقتصادية سنوية في العالم، أو ما يعرف بندوة «جاكسون هول»، بدعوة من مصرف الاحتياطي الفيدرالي الكائن في مدينة كانساس، والتي تجمع أهم صانعي السياسة النقدية في العالم.

سيكون تركيز الأسواق المالية على خطاب رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول صباح (الجمعة). سيكرر باول التأكيد يوم الجمعة على أنه قد تكون هناك حاجة إلى مزيد من رفع أسعار الفائدة، وأنها يجب أن تظل أعلى لفترة أطول.

مع الارتفاع الأخير في العائدات الحقيقية، يمكن لرئيس مصرف الاحتياطي الفيدرالي أن يعترف بأن السياسة مقيدة، وأن التخفيضات المستقبلية في أسعار الفائدة يمكن أن تكون مبررة في النهاية ما دامت تمت هزيمة التضخم، وفقاً لتقرير «ماركت بلس».

ومن حيث البيانات الاقتصادية في الولايات المتحدة، فإنها تبدأ يوم الثلاثاء مع تقرير مبيعات المنازل القائمة في يوليو (تموز)، والذي يجب أن يظهر علامات على الاستقرار.

أما يوم الأربعاء، فتُنشر مؤشرات مديري المشتريات السريعة، والتي قد تظهر أن التصنيع لا يزال في منطقة الانكماش واستمرار ضعف قطاع الخدمات.

يوم الخميس، تصدر أرقام مطالبات البطالة الأولية والنظرة الأولية على السلع المعمرة، والتي من المتوقع أن تظهر ضعفاً في يوليو.

وتصدر يوم الجمعة القراءة النهائية لتقرير معنويات جامعة ميشيغان، حيث يرغب معظم المتداولين في معرفة ما إذا كانت توقعات التضخم لديها أي مراجعات رئيسية.



أحد المتداولين في بورصة نيويورك يعمل في حين تعرض الشاشة مؤتمراً صحافياً لرئيس «الاحتياطي الفيدرالي» في 26 يوليو (رويترز)

منطقة اليورو

نظراً لأن المصرف المركزي الأوروبي يستعد لمواصلة تقديم المزيد من الزيادات في أسعار الفائدة لمكافحة التضخم، فإن مخاطر الهبوط الصعب آخذة في الازدياد.

وسوف يكون البارز في الأسبوع المقبل بيانات المعنويات في منطقة اليورو. فمع تراجع مؤشرات مديري المشتريات بشكل مطرد في الأشهر الأخيرة ومؤشر مديري المشتريات المركب الآن أقل بكثير من 50، سيكون الأسبوع المقبل حول قياس ما إذا كان الربع الثالث لا يزال يبدو قاتماً من حيث الأداء الاقتصادي. في حين أن الربع الثاني كان في الواقع أفضل من المتوقع من حيث نمو الناتج المحلي الإجمالي، فإن مؤشر مديري المشتريات عادة يظهر ضعف الأداء وسيكون من المهم معرفة ما إذا كان أغسطس (آب) قد أضاف إلى ذلك أو تحسنت الصورة إلى حد ما.

من الواضح أن قطاع التصنيع سيظل في منطقة انكماش لجميع المناطق الرئيسية (ألمانيا وفرنسا ومنطقة اليورو)، في حين يضعف قطاع الخدمات بشكل مطرد، ويكافح من أجل البقاء في منطقة التوسع.

وسيركز التجار على تقرير مناخ الأعمال (IFO) الألماني؛ لأن ذلك قد يظهر أن التوقعات قد تكون مستقرة وما يجب أن يكون تقريراً آخر عن ثقة المستهلك.

بعد هبوط الروبل يتحول التركيز على روسيا إلى قمة «بريكس»

المملكة المتحدة

يتمحور الأسبوع المقبل حول مسح مؤشر مديري المشتريات في المملكة المتحدة، حيث من المتوقع أن يتبع انهيار مؤشر مديري المشتريات المركب في يوليو المزيد من الضعف في أغسطس.

ومن المتوقع أن يضعف مؤشر مديري المشتريات التصنيعي أكثر من 45,3 إلى 45,0، وأن تنخفض قراءة الخدمة من 51,5 إلى 50,8، في حين ينخفض المركّب من 50,8 إلى 50,3.

لا يزال من المتوقع أن يظهر الاقتصاد البريطاني نمواً ضعيفاً في الربع الثالث، لكن الزخم يتلاشى مع بدء دورة رفع أسعار الفائدة لمصرف إنجلترا في التأثير على الاقتصاد.

روسيا

بعد الهبوط في الروبل ورفع سعر الفائدة، سيتحول التركيز على روسيا مرة أخرى إلى الحرب في أوكرانيا وقمة «بريكس».

تركيا

مع بقاء التضخم خارج نطاق السيطرة، من المتوقع أن يحقق المصرف المركزي الأوروبي ارتفاعه الثالث على التوالي. تشير التوقعات إلى ارتفاع معدل الفائدة إلى ما بين 18,50 في المائة و20,5 في المائة، مع الإشارة إلى أن مستوى 19 في المائة كان سبباً في إقالة محافظ المصرف المركزي ناجي إقبال.

الصين

سيكون أحد البيانات الاقتصادية الرئيسية الوحيدة التي يجب مراقبتها يوم الاثنين، قرار السياسة النقدية بشأن أسعار الفائدة الرئيسية للقروض لمدة سنة وخمس سنوات، والتي استخدمتها المصارف التجارية كمعيار لتسعير قروض الشركات والأسر والرهون العقارية على التوالي.

وبعد خفض مفاجئ قدره 15 نقطة أساس على سعر تسهيلات الإقراض المتوسطة الأجل لسنة واحدة إلى 2,50 في المائة يوم الاثنين الماضي، وهو أدنى مستوى له منذ أواخر عام 2009 لنزع فتيل خطر العدوى المحتمل في النظام المالي الصيني الناجم عن صندوق كبير فشل في سداد مدفوعات في الوقت المناسب لحاملي منتجات إدارة الثروات المدعومة بممتلكات غير مبيعة لمطوري العقارات المثقلة بالديون، تشير التوقعات الآن إلى خفض مماثل بمقدار 15 نقطة أساس على سعر الفائدة الرئيسي للقروض لمدة سنة وخمس سنوات لخفضه إلى 3,4 في المائة و4,05 في المائة على التوالي.

وسيبحث المشاركون في السوق أيضاً عن حوافز مالية أكثر تفصيلاً من كبار صانعي السياسات في الصين بعد إجراءات أُعلن عنها الأسبوع الماضي، لكنها فشلت في كسر حلقة ردود الفعل السلبية في سوق الأسهم الصينية.

اليابان

تصدر مؤشرات مديري المشتريات التصنيعية والخدمات لشهر أغسطس يوم الأربعاء؛ إذ من المتوقع أن تتحسن أنشطة التصنيع بشكل طفيف إلى 49,9 من 49,6 في يوليو، في حين من المتوقع أن يأتي النمو في قطاع الخدمات دون تغيير تقريباً عند 53,6 مقابل 53,9 في يوليو.

كما تصدر بيانات تضخم المستهلك الرئيسية في منطقة طوكيو لشهر أغسطس يوم الجمعة؛ إذ من المتوقع أن يظل كل من التضخم الأساسي في طوكيو (باستثناء الأغذية الطازجة) وكذلك التضخم الأساسي (باستثناء الأغذية الطازجة والطاقة) دون تغيير عند 3 في المائة على أساس سنوي و2,5 في المائة على أساس سنوي على التوالي. ظل كلا مقياسي التضخم مرتفعين خاصة معدل التضخم الأساسي الذي ارتفع إلى أعلى مستوى له في 31 عاماً.

سيراقب المشاركون في السوق عن كثب الدولار الأميركي/ الين الياباني؛ إذ ارتفع متجاوزاً منطقة مقاومة رئيسية عند 145,50/ 146,10، على الرغم من المخاوف المتزايدة بشأن تدخل بنك اليابان المحتمل في العملات الأجنبية لإبطال النوبة الحالية لضعف الين الياباني.

تحسن المذاق ولديها فائدة طبية وتساعد على إنقاص الوزن

الأطباق الهندية... سر النكهة في بهاراتها

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تتميز المطابخ الهندية باستخدام مجموعة متنوعة من البهارات، ويتفق محبو الطعام من مختلف أنحاء العالم على أن تفردها المثير يكمن في استخدام أنواع متعددة من الأعشاب والبهارات للحصول على نكهات مثيرة لا تُقهر.

لا تتمتع تلك البهارات والأعشاب، إلى جانب ما تقدمه من مذاق، بفائدة طبية فحسب، بل تساعد أيضاً في إنقاص الوزن. نعم، ما قرأته للتو صحيح، وذلك لما لها من تأثير مولّد للحرارة داخل الجسم يمكنه المساعدة في تحفيز عملية التمثيل الغذائي (الأيض) وحرق السعرات الحرارية. على سبيل المثال تحفز بعض البهارات عملية التمثيل الغذائي للجلوكوز مما يترتب عليه حرق الخلايا الدهنية مما يؤدي إلى خفض مستوى الأنسولين.

رغم أن أكثر البهارات تتسم بصفات فريدة، فيما يلي البهارات التي ترى روجوتا دايوكار، الخبيرة في إنقاص الوزن في الهند، أن بإمكانها إحداث تحول لجسمك والإسهام في التخلص من دهون البطن من خلال بضعة تغييرات في المطبخ.



الكركم بهار مفيد للصحة (شاترستوك)

الكركم

الكركم، الذي يُعرف أيضاً باسم البهار الذهبي، من البهارات الشائعة في المطبخ الآسيوي، ويمثل جزءاً من الطب الهندي التقليدي (الأيورفيدا) لآلاف السنوات. يزيد تناول الكركم إفراز العصارة الصفراوية مما يساعد في هضم الدهون في الجسم. وتبين خلال دراسة أجرتها جامعة «تافتس» أن الكركم «قد حدّ من زيادة الوزن لدى الفئران، وثبط نمو النسيج الدهني»، وقد تم فحص دور الكركم في إنقاص الوزن في أحد الأبحاث التي تم إجراؤها مؤخراً.

كيفية استخدام الكركم في إنقاص الوزن؟

من الطرق المستخدمة تناول مشروب الكركم. كل ما تحتاج إلى القيام به هو صبّ كوب أو كوبين من الماء في إناء صغير، وتركه ليغلي، ثم إضافة القليل من الكركم، والتقليب جيداً، وصبّه في كوب وشربه حين يصبح دافئاً.

هناك طريقة أخرى، وهي إضافته إلى وصفات الكاري، وأطباق الأرز، والحلوى، وغيرها من الأطباق الشهية الأخرى بشكل منتظم. اللبن بالكركم من الخيارات الأخرى، حيث يتم تسخين اللبن لمدة ست أو سبع دقائق على نار متوسطة، ثم صبّ اللبن في كوب، وإضافة مسحوق الكركم وتقليبه جيداً.



البهارات الهندية تحسن المذاق وتساعد على إنقاص الوزن (شاترستوك)

> يتفق محبو الطعام من مختلف أنحاء العالم على أن تفرد المطبخ الهندي يكمن في استخدام أنواع متعددة من الأعشاب والبهارات



مجموعة من البهارات الهندية (شاترستوك)

الكمون

ربما يعدّ الكمون واحداً من أفضل البهارات التي يمكن إضافتها إلى الطعام المطهي لزيادة حرق الدهون في الجسم وذلك لنكهته القوية المتناغمة مع أي وصفة كاري أو الفلفل الحار. عندما تتناول أطعمة صحية متوازنة ومتنوعة، ربما تمثل إضافة الكمون أو غيره من البهارات عند الطهي لمسة تعزيز أخيرة ضرورية للوصول إلى هدف إنقاص الوزن بشكل نهائي.

يمكن أن يساعد الكمون في حرق السعرات الحرارية بشكل أسرع من خلال تحفيز عملية التمثيل الغذائي وتحسين الهضم. عندما يكون لديك جهاز هضمي جيد وسليم، وعملية تمثيل غذائي أسرع، سوف تتخلص من السعرات الحرارية بشكل تلقائي. كيف إذن يمكنك استخدام الكمون بغرض إنقاص الوزن؟ هناك الكثير من الطرق التي يمكن بها استخدام الكمون لإنقاص الوزن.

هناك طريقة سهلة هي استخدام حبوب الكمون في أطباق الكاري، ويمكن أيضاً تناول منقوع الكمون بعد ترك الحبوب في الماء طوال الليل، ثم غليها في الصباح، وتصفية المشروب. كذلك يمكن إضافة عصير الليمون إلى ذلك المشروب، وتناوله على معدة خاوية لمدة أسبوعين.

تقول الممثلة الهندية ماليكا أرورا إنها تتناول منقوع حبوب الكمون بانتظام طوال سنوات، مشيرة إلى أن هذا الخليط يساعد جسمها في التخلص من السموم الضارة، ويحسّن حركة الأمعاء.

مشروب ساخن من الكمون (شاترستوك)

الفلفل الحار

يعدّ الفلفل الحار (الحريف) أيضاً من البهارات الرائعة لتعزيز وتحفيز عملية التمثيل الغذائي، ويساعد في إنقاص الوزن. قالت دكتورة تشناشال شارما، خبيرة الخصوبة والتغذية في مركز «أسا أيورفيدا» في دلهي: «يحتوي الفلفل الحار على مركب يسمى كابسيسين، تبين أن له تأثيراً مولّداً للحرارة، مما يعني أنه يزيد معدل الأيض مؤقتاً، ويساعد في حرق المزيد من السعرات الحرارية. ربما يحفز أيضاً إفراز الدهون البنية، وهي نوع من الدهون التي تحرق السعرات الحرارية من أجل توليد الحرارة في الجسم». كذلك يعدّ كل من تثبيط الشهية وأكسدة الدهون من العوامل التي يجدر ملاحظتها فيما يتعلق بإسهام الفلفل الحار في إنقاص الوزن وتحفيز عملية الأيض.

الهند... أرض البهارات

لطالما اشتهرت الهند طوال قرون بكونها أرض البهارات والتوابل، وتعدّ تجارة البهارات مصدراً كبيراً للدخل بالنسبة إلى الكثير من الهنود. كذلك تعدّ الهند واحدة من أكبر الدول المنتجة والمستهلكة والمصدّرة للبهارات حول العالم، حيث تنتج 75 نوعاً من البهارات من إجمالي مائة وتسعة أنواع حددتها المنظمة الدولية للمعايير. ويستخدم المطبخ الهندي كل من البهارات المطحونة وذات الحبوب الكاملة في طهي أصناف الطعام. وفي حين تعزز البهارات المطحونة مذاق ولون الطعام، يتم استخدام البهارات في شكل حبوب كاملة من أجل الخلط والتخمير. وتعدّ المطابخ المنزلية الهندية كنزاً من المكونات التي لا تضيف مذاقاً ونكهة إلى الأطباق المتعددة فحسب، بل تتمتع بالعديد من المنافع والفوائد الصحية العلاجية. وهناك مجموعة متنوعة من البهارات التي يمكن إضافتها إلى وصفات الكاري والأطباق الاعتيادية دون إدراك ما تحتوي عليه من فوائد غذائية كثيرة.

القرفة لذيذة في الطعام وفي المشروبات الساخنة (شاترستوك)

القرفة

توجد القرفة أيضاً على قائمة البهارات القوية المميزة. في حين أنك تستطيع الحصول على وصفات كثيرة باستخدام القرفة، يمكنك في الوقت نفسه حرق الدهون العنيدة في منطقة البطن باستخدام هذا المشروب الصباحي السحري المعدّ من القرفة والماء. لهذا السبب يضيف الكثيرون القرفة إلى مشروبهم الصباحي المعتاد أيضاً. تعدّ القرفة مكوناً مثالياً لحرق الدهون نظراً لما تتمتع به من خصائص مضادة للميكروبات ومنافع صحية أخرى.

توضح الدراسات أن هناك مكوّناً محدداً في القرفة قادر على محاكاة تأثير الأنسولين مما يساعد في نقل السكر من مجرى الدم إلى خلاياك لاستخدامه كوقود.

الحبهان (الهال)

للحبهان فوائد متعددة. بحسب ما جاء في كتاب «الأغذية العلاجية» (هيلينغ فودز) الصادر عن دار نشر «دي كيه بابليشينغ»: «يعزز الحبهان، الذي يعدّ محفزاً فعّالاً لعملية الهضم ومدرّ للبول، عملية التمثيل الغذائي، ويساعد الجسم في حرق الدهون بفعالية أكبر». بحسب دكتورة ريتشا فايديا، من أهم فوائد الحبهان هو أنه يساعد الجسم في التخلص من الماء الزائد المخزّن في شكل بول. وكذلك توضح أن الدهون تتراكم لدى الكثير من الناس حول البطن، مما يؤدي إلى خطر التعرض إلى العديد من المشكلات الصحية، ويساعد ماء الحبهان في منع تراكم الدهون من خلال الحد من الانتفاخ في منطقة البطن.

القرنفل

يعدّ القرنفل من أهم البهارات في المطبخ الهندي. ربما لا يعرف المرء أنه من الممكن إضافة هذا المكوّن الطبيعي إلى برنامج إنقاص الوزن للحصول على نتائج أفضل. نظراً لتمتعه بخصائص مخفّضة للكوليسترول، يساعد في تنظيم مستويات الكوليسترول والجلوكوز في الجسم. وأهم خاصية يتمتع بها هذا البهار السحري هو أنه يحفز عملية التمثيل الغذائي مما قد يساعد في إنقاص الوزن. كذلك يحسّن عملية الهضم من خلال تنظيم حركة الأمعاء، حيث يساعد مشروب القرنفل في تحسين حركة الأمعاء، وهو ما يساهم في إنقاص الوزن أيضاً.

حبوب الحلبة

حبوب الحلبة مغذية بدرجة كبيرة، وتحتوي على نسبة عالية من الألياف، حيث تزود ملعقة صغيرة (3,7 غرام) من حبوب الحلبة الجسم بـ0,9 غرام من البروتين وغرام واحد من الألياف. نوع الألياف الرئيسي الموجود في حبوب الحلبة هو الغالاكتومانان، الذي تبين أنه يثبط تراكم الدهون في بعض الدراسات التي تم إجراؤها على الفئران.

يمكن أن يساعد تناول مشروب الحلبة في الحد من الشعور بالجوع من خلال تثبيط الشهية. وأوضحت دراسة شملت سيدات كوريات ذات وزن زائد أن تناول مشروب الحلبة قبل الغداء قد ساعدهن في خفض كمية الطعام التي تناولنّها، وكذلك ساعد في تثبيط شهيتهن. كذلك أوضحت دراسة أخرى ماليزية أن إضافة 5,5 غرام من حبوب الحلبة المطحونة إلى الأرز أو الخبز قد زاد الشعور بالشبع بدرجة كبيرة لدى الأشخاص ذوي الوزن الزائد أو المصابين بالسمنة. لذا قد تساعد إضافة الحلبة إلى النظام الغذائي اليومي في التحكم في الوزن.



جوزة الطيب من البهارات المفيدة للصحة أيضاً (شاترستوك)

الشمر

تفيد هذه العشبة كثيراً أي شخص يحاول إنقاص وزنه، حيث يساعد الشمر الجهاز الهضمي في العمل بكفاءة. كذلك يساعد على التحكم في الجوع، وهو ما قد يعين الأشخاص على التخلص من دهون البطن. ومن المناسب إضافة الشمر إلى أي نوع من الخضراوات، أو تناوله مشروباً.

جوزة الطيب

عادة ما يتم استخدام جوزة الطيب كنوع من التوابل. كذلك يمكن استخدامها في إعداد العقاقير في طب الأيوريفيدا (الطب الهندي التقليدي). جوزة الطيب هي بهار عادة ما يكون متوفراً في كل بيت هندي، ويتمتع بآثار إعجازية عجيبة فيما يتعلق بإنقاص الوزن، حيث يمكنه أن يساعد في التخفيف من الأعراض الناتجة عن مشكلات الهضم مثل الإمساك أو الغازات أو انتفاخ البطن.

الفلفل الأسود

يحتوي الفلفل الأسود، إلى جانب استخدامه لإضافة نكهة إلى الطعام وتعزيز مذاقه، على العديد من المعادن مثل الماغنيسيوم والنحاس والمنغنيز والكالسيوم والفوسفور والحديد والألياف الغذائية. ويساعد في تحسين عملية التمثيل الغذائي، وتجنب انتفاخ البطن، وإنقاص الوزن. تقول دكتورة شارما: «في الوقت الذي قد تتمتع فيه البهارات بمنافع وفوائد فيما يتعلق بعملية التمثيل الغذائي وإنقاص الوزن، من الجدير ملاحظة أنه لا يمكن للبهار وحده أن يضمن نجاح جهود إنقاص الوزن، فهو مجرد عنصر واحد قد يكمّل ويعزز نظاماً غذائياً متوازناً ونمط حياة نشيطاً».

أسامة القاضي من مدير بشركة غاز بريطانية إلى واحد من أشهر مدوني الطعام

على مائدة أسامة القاضي أطباق من مطابخ العالم (الشرق الأوسط)

القاهرة: نادية عبد الحليم

كيف لمسؤول سابق بإحدى شركات الغاز البريطانية، أن يتفنن بالطهي، ويتتبع أصنافه المختلفة وثقافته المتباينة، إنه العشق الذي حدثنا عنه خبير التسويق المصري أسامة القاضي، الذي نقل كثيرا منه عبر مدونته على «إنستغرام»، كما عايشنا معه طقوسه في المطبخ.

تعكس الأكلات التي يعدها القاضي، كثيرا من الحكايات عن التراث والناس والتاريخ، وبمجرد أن تصل رائحتها إلينا أيضا يمكن أن تعيدنا إلى طفولتنا وذكريات عشناها أو أماكن زرناها، فهي رحلة تجمع ما بين الأطباق التقليدية والعصرية للمطابخ العالمية.

يهوى مدير عام المشتريات السابق في شركة الغاز البريطاني، (British Gas UK) الطبخ منذ طفولته، فعندما سافر في بداية العشرينات من عمره إلى إنجلترا واصل هذا الشغف فكان يعد الطهي لنفسه، إلى أن عاد إلى مصر بعد 30 سنة، وأطلق مؤخراً مدونته المتخصصة في الطعام بنصيحة من أحد أصدقائه، ليحقق نسبة متابعة مرتفعة خلال فترة زمنية قصيرة.

عبر منصته تتعرف على وصفات لأكلات من جميع دول العالم، لا سيما اليونان وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا وإنجلترا فضلاً عن الأكل الصيني والهندي. فتتنقل ما بين معكرونة الباستيتسيو بزيت الزيتون والبصل الأصفر والقرفة، وباستا البوكاتيني وجبن بارميجيانو المبشور، ودجاج بالطماطم الطازجة والجبن والريحان.

لكن يبقى أكثر ما يميز الـBlog هو إطلاقها من مفهومه الخاص للطهي، يقول القاضي لـ«الشرق الأوسط»: «الطهي متعة، ولذلك حين تقرر دخول المطبخ فعليك أن تكون مبتسماً، وتحسن اختيار ملابسك وأن تجري مهمتك بحب وشغف، بل تعد الأمر نوعاً من الترفيه عن النفس».

يقول: «أحاول نشر هذه الثقافة عبر مدونتي، ولذلك يعلق أغلب المتابعين بأنهم يجدون في مقاطع الفيديو التي أقدمها متعة وبهجة وضحكا».

ويحرص القاضي على تقديم النسخ الأصلية من الأطباق العالمية، فقد أتاح له سفره بين دول العالم وإقامته ما بين إنجلترا والعديد من الدول بحكم عمله في مؤسسات دولية التعرف على الأكلات المختلفة، وفي أثناء ذلك كان يحرص على التواصل مع الطهاة المحليين الذين يقدمونها بطريقتها التقليدية، التي ربما لا يتبعها حتى أبناء هذه الدول الآن، على حد قوله.

يتابع: «أندهش من أن البعض بات يطهو التندوري على سبيل المثال بإفراط واضح في التوابل والمكونات، قد تصل إلى 30 نوعاً، في حين أنها في الأصل وكما تناولتها في الهند وباكستان لا تتعدى 3 أنواع توابل هي الكزبرة والكركم والشطة مع القليل من الزنجبيل والثوم فقط». ويتابع: «إن هذا العبث في استخدام التوابل هو نوع من الفذلكة يفقد الأكلة هويتها ومذاقها».

إذا أردت أن تتعرف على أسرار المذاق المميز لسمك السلمون المقلي مع الطماطم والكوسة والبازلاء والفاصوليا الصفراء، أو البارميزان بالدجاج، أو ستيك ديان وبطاطس سوتيه، ولحم الضأن اليوناني المشوي والبطاطس، وفطيرة الدجاج اليونانية وغير ذلك من الأطباق التي قدمها، فما عليك إلا زيارة مدونته حيث يقدم أسرار كثير من الأكلات، فضلاً عن معلومات عديدة عنها مثل: إلى أي مطبخ تنتمي وتاريخها وتطورها عبر السنوات، يقول: «في رحلاتي المتعددة كنت وما زلت أحرص على تناول الطعام في أكبر المطاعم وألتقي أشهر الطهاة».

سمك السلمون المقلي مع الطماطم والكوسة والبازلاء والفاصوليا الصفراء (الشرق الأوسط)

من أطباق أسامة القاضي (الشرق الاوسط)

ويتابع: «كنت أطلب مقابلة الشيف بعد الانتهاء من الطعام، وأسأله عن أسباب تميز مذاق أطباقه وتفاصيل عن أصل أكلاته، وكنت أتلقى الإجابات بترحاب شديد، ولكم تلقيت أيضاً كتبهم بتوقيع خاص منهم، ومن ثم أحاول نقل خبرتي الطويلة من خلال المدونة».

اللافت أن مقاطع الفيديو والمكونات والوصفات التي يقدمها هي باللغة الإنجليزية، وهو ما يبرره بقوله: «لا أجيد الوصف وشرح الأكلات بالعربية لطول إقامتي في الخارج، كما أنني أستهدف جمهوراً محدداً يستسيغ المطابخ العالمية ويتذوقها، فضلا عن أنني أريد التوجه إلى العالم كله، لا مصر فقط أو الناطقين باللغة العربية وحدهم». ويقول ضاحكاً: «أيضا أريد أن تتابعني زوجتي وابنتي وابني الذين لا يتحدثون العربية».

اهتمام الشيف المصري بهذه التفاصيل يرتبط برؤيته التي تشبه الغذاء بالموسيقى الكلاسيكية، يقول: «لا يمكن أن تقدر أو تفهم أو تستمتع بالموسيقى الكلاسيكية بالكامل إلا إذا قرأت عنها، وهكذا هو الأكل أيضا».

تحتل الأطباق القومية مساحة كبيرة من وصفات القاضي، فهي بالنسبة له رمز من رموزه الثقافية والتراثية، فيقدم على سبيل المثال اللحم المجري، والموزاكا اليوناني، والسمك على البخار الصيني، يقول: «بالطبع أحتفي للغاية بالأطباق اليونانية؛ تقديرا لزوجتي اليونانية، وقد ساعدني أيضا ذلك على التعرف على أكلات اليونان كما تحدث داخل بيوتها لا مطاعمها فقط».

من أطرف طرق تقديمه للوصفات هو الفيديو الخاص بالتشيزبرغر، فقد استوحى طريقته من فيلم «المنيو» حين أنقذ هذا الطعام إحدى شخصيات الفيلم من القتل، يقول: «أقدمه بالطريقة نفسها، شديدة البساطة في المكونات وخطوات الإعداد، وأستخدم له لحم ريب راي بعد فرمه، وأصنع منها كتلتين وأرش الملح والفلفل والجبن الأميركي وقطع البصل صغيرة، لتتذوق تشيزبرغر لم تأكله من قبل في حياتك مثلما جاء في الفيلم».

يقدم القاضي مقاطع فيديو لجولاته في أثناء شراء مستلزمات الطهي، من لحوم ودجاج وأسماك، وتوابل، وفي أثناء ذلك يقدم نصائح مهمة حولها وفي مقدمتها اختيار أعلى المكونات جودة، وعدم الشراء سوى من متاجر موثوق بها.



دجاج كالابريس بالطماطم الطازجة والجبن والريحان (الشرق الأوسط)

الظاهرة في تطور مستمر ضمن علاقات أكثر تأطيراً بين قطاعَي النشر والسينما

اقتباس الروايات ينتعش بفضل منصات البثّ

باريس: أنيسة مخالدي

يعتبر البعض اقتباس الروايات خيانة، فمن المستحيل الحفاظ على بنية الرواية حين ننقل الفكرة من المكتوب إلى الصورة. والبعض يراه حياة ثانية للنّص الأدبي، وإبداعاً من نوع مختلف. ومهما اختلفت الآراء فإن التوجه السائد اليوم يشير إلى ارتفاع في نسبة الأعمال الأدبية المقتبسة للسينما والتلفزيون، ضمن علاقات شراكة متجدّدة ومثمرة بين الناشرين والمنتجين.

الظاهرة وإن كانت قد عرفت بداياتها منذ السنوات الأولى للسينما مع نجاحات أسطورية لرواية «ذهب مع الريح» لمارغريت ميتشال عام 1939، مثلاً، فإن الوتيرة بدأت بالتسارع منذ نحو عقدين، بعد الشعبية الواسعة التي لقيتها رواية دان براون «شفرة دافنشي»، إلى أن وصلت إلى أرقام قياسية، حسب آخر التقارير.

هذا على الأقل ما أكدته دراسة جديدة للمركز الوطني للكتاب (سي إن إل)، عدّها المراقبون مهمة؛ لأنها شملت أوروبا والولايات المتحدة، وخلُصت إلى أن اقتباس الأعمال الأدبية إلى السينما والتلفزيون يشهد انتعاشاً غير مسبوق.

تشير هذه الدراسة بالأرقام إلى أن فرنسا هي البلد الرائد في سوق الاقتباس على المستوى الأوروبي، بأكثر من 162 عملاً مقتبساً مقابل 78 في 2015 متبوعة ببريطانيا وألمانيا، وهو ما يعني أن فيلماً من بين 5 في فرنسا منقول عن رواية أدبية، بزيادة 28 في المائة مقارنة بالأعوام السابقة. الدراسة التي شملت الإنتاج السينمائي الذي قُدم ما بين 2015 و2021، أكدت المعلومة التي يعرفها الكل، وهي أن أكثر الأعمال اقتباساً على المستوى العالمي هي أميركية المصدر، وهي بالأخص القصص المصوّرة وروايات علم الخيال والفانتازيا، كقصص أبطال «المرفل»؛ حيث تّم اقتباس نحو 27 رواية مصوّرة ما بين 2015 و2021 لستان لي، وستيف ديكتو، وجاك كيربي. كما نجد على رأس قائمة الكُتاب الأكثر اقتباساً مؤلف الرعب الأميركي ستيفن كينغ؛ حيث تم نقل نحو 17 من أعماله إلى السينما والتلفزيون ما بين 2015 و2021، ما يجعله الكاتب الأكثر اقتباساً في العالم، بما لا يقل عن 80 عملاً منذ بداية مشواره الأدبي، يليه هارلان كوبن، وأغاثا كريستي، بسبعة أعمال مقتبسة في هذه الفترة.

في فرنسا، تشير الدراسة إلى أن الجنس الأدبي الأكثر اقتباساً يبقى القصص المُصورة وأدب الناشئة، أما الأقلام التي استفادت من هذا الانتعاش في هذه الفترة فهم ميشال بوسي، وبيار لوماتر، وجورج سيموؤون. وبصفة عامة يبقى الروائي وكاتب المسرح ألكسندر دوما، لا سيما رائعته «دو مونتي كريستو»، أكثر من نقلت أعماله إلى السينما (120 عملاً سينمائياً)، مسبوقاً بعملاق الأدب الإنجليزي ويليام شكسبير الذي نقلت أعماله إلى السينما في أكثر من 300 إنتاج سمعي بصري.

الدراسة سلّطت الضوء على الإقبال الشديد لمنصات البّث، أمثال «نتفليكس»، و«أمازون برايم»، أو «إتش بي أو»، وعلى النصوص الأدبية التي أصبحت تشكل 32 في المائة من مجمل إنتاجاتها. الصحيفة الفرنسية «لي زيكو» أوضحت في مقال بعنوان: «نتفليكس وأخواتها يقلبن قواعد سوق النشر»، ما يلي: «منصّات البثّ التدفّقي -وعلى رأسها (نتفليكس)- تهتم كثيراً بعمل الكُتاب الأوروبيين؛ لأنها تبحث عن مضامين أقل نمطية مما يعرض في الولايات المتحدة؛ حيث توجد كثرة من الكتاب الذين تلقوا تكوينهم في (مدارس للكتابة) أو (رايتينغ سكولز) وهم يعتمدون في قصصهم على الوصفات نفسها: التحولات في المواقف، والإيقاعات السريعة، وحتمية النهاية السعيدة».

لماذا يلجأ صناع السينما والتلفزيون إلى استغلال الروايات والأعمال الأدبية؟ الإجابة بسيطة -حسب ماريان بايو من مجلة «لكسبرس»- التي كتبت في مقال بعنوان: «حين تستحوذ السينما والتلفزيون ومنصّات البثّ على الأدب» ما يلي: «يشكل الأدب بالنسبة للمخرجين والمنتجين خزينة من النصوص المُنقحة والجاهزة للاستغلال، بما أنه سبق العمل عليها. لا ننسى أن النجاح التجاري وشهرة أي عمل روائي قد يكون لهما أثر كبير على اختيار صناع السينما والتلفزيون». وتوضح أنه بين سنة 2001 و2020 تم اقتباس 6 روايات حائزة على جائزة «الغونكور»، و5 فائزة بـ«غونكور» الثانويات، و7 بجائزة «رونودو»، واثنين بجائزة «فيمينا». بينما تُذكرنا شارلوت بيدلوفسكي من موقع «سلات» الإخباري، بأن «السعفة الذهبية» لأحسن إنتاج سينماتوغرافي في مهرجان كان الدولي، مُنحت أكثر من 30 مرة لعمل اقتُبس من الأدب الروائي.

وفيما يتعلق بالأسباب الأخرى التي قد تُفسر صعود هذه الظاهرة، فهي تعود -حسب المنتج الفرنسي في قناة «فرنس 2» تيري سوريلن- إلى ما يسميه بـ«أزمة السيناريو». فالأدب يسمح بإبداع أكبر؛ لأن قطاع النشر يستطيع المخاطرة أكثر، بينما الوضعية مختلفة تماماً مع السينما؛ لأن الميزانيات ليست هي نفسها عند الاثنين.

أما بالنسبة لنتالي بياسوفسكي، المديرة العامة لمؤسسة الناشرين الفرنسيين (سالف) فيعود الفضل في انتعاش سوق الاقتباس لمنصّات البث التدفّقي، كـ«نتفليكس» و«أمازون برايم» اللتين أظهرتا اهتماماً كبيراً بالمضامين القابلة للاقتباس، وبالأخّص تلك التي أثبتت نجاحها التجاري في المكتبات. مثل هذه المعطيات رسمت ملامح علاقة جديدة تشبه زواج المنفعة الناجح: فمن جهة السينما التي تعتمد على شعبية العمل الأدبي وشغف القرّاء لضمان النجاح، ومن جهة أخرى قطاع النشر الذي يعمل على نجاح النسخة المقتبسة لاجتذاب قراء جدد، ورفع نسبة المبيعات التي قد تصل إلى الضعف، وأحياناً إلى 10 أضعاف.

وبينما كان الاقتباس في الماضي يتم بفضل قرار شخص، كالمخرج أو المنتج الذي يعجب بالرواية فيقرر نقلها للشاشة، تصبح العلاقة بين القطاعين اليوم أكثر تأطيراً ومهنية من ذي قبل. في فرنسا مثلاً، التعاون بين السينما والأدب يتم عبر مؤسسة الناشرين الناطقين باللغة الفرنسية (سالف) التي تنظم لقاءات تجمع مسؤولين من قطاع النشر بنظرائهم من الحقل السمعي البصري، خلال تظاهرات تدعى «شوت ذي بوك»، الغرض منها تقديم الأعمال الأدبية الجديدة التي قد تثير اهتمامهم، بغرض اقتباسها للسينما أو التلفزيون أو المسرح. التظاهرة الأخيرة التي نُظمت على هامش معرض الكتاب، ضمت أكثر من 380 مشاركاً، أما آخر لقاء نُظم بإشراف مؤسسة الناشرين الفرنسيين في الخامس من يونيو (حزيران) الماضي، فقد جمع -حسب صحيفة «لكسبرس» أكثر من 200 منتج وناشر، ليقتبسوا 350 عملاً روائياً، بعضها صدر والبعض الآخر في طريقه للصدور.

كما احتفل مهرجان كان السينمائي في طبعته الأخيرة بالذكرى العاشرة لتنظيم مثل هذه اللقاءات التي أسفرت عن إمضاء عقود اقتباس لـ12 رواية، منها «الرضا» للجزائرية نينا بوراوي، و«كم هو جميل البحر» للتركي يغيت كرهمات.

مثل هذه اللقاءات مهمة جداً لدور النشر، فإضافة إلى أنها تُسلط الضوء على الأعمال الأدبية، وتبعث فيها الحياة من جديد، فهي تُشكل مصدر ربح لا يستهان به، بما أنها تستفيد بنسب من حقوق الاقتباس.

قدرت فلور بودمان، الصحافية في مجلة «تيلي أوبس» قيمة هذه الحقوق بما بين 20 ألف يورو و300 ألف يورو، حسب شهرة الكاتب وشعبية الرواية، على أن بعضها قد يفوق هذه المبالغ بكثير. تقارير صحافية نقلت أن ستيفن كينغ عرض على الكاتب الفرنسي مارك ليفي، مليوني يورو، للحصول على حقوق اقتباس روايته «ماذا لو كانت واقعية».

ويضيف الباحث فريديك مرسيي في كتابه «كُتّاب الفن السابع» مكسباً معنوياً آخر، يتمثل في الإحساس بالفخر والاعتزاز؛ لأن أعمال الكاتب أصبحت واسعة الانتشار بفضل السينما والتلفزيون.

بعض الكُتاب -خصوصاً في الماضي- شارك في كل مراحل الاقتباس، مثل الفرنسيين: جان جيونو، وفرنسواز ساغان، ودانيال بوناك، وجاك بريفير. كلهم كانوا يحضرون جلسات التصوير ويساهمون في كتابة السيناريو، وكذلك فعل الأميركيون: آرثر ميلر، وروالد داهل، وآخرون، على أن كثيراً منهم أصيب بخيبة أمل كبيرة بعد اقتباس أعمالهم إلى السينما والتلفزيون، منهم ستيفن كينغ الذي عبّر في عدة مناسبات عن استيائه من فيلم المخرج ستانلي كوبريك «لمعان» أو «شاينينغ» المنقول عن روايته، واعتبره بمثابة «سيارة واسعة وجميلة، ولكنها من دون محرك»، وكذلك ونستون غروم الذي لم يكن راضياً عن الرؤية السينمائية لروايته في فيلم «فورست غامب» لدرجة أنه كتب في مقدمة الجزء الثاني للرواية: «لا تدع أحداً يقتبس رواية حول قصّة حياتك».

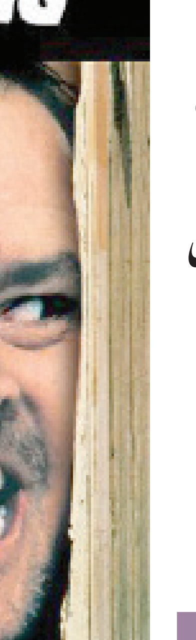


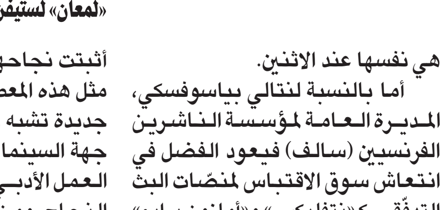
ستيفن كينغ

أغاثا كريستي

ستيفن كينغ هو الكاتب الأكثر اقتباساً في العالم؛ حيث تم اقتباس ما لا يقل عن 80 عملاً له، يليه هارلان كوبن وأغاثا كريستي







«لمعان» لستيفن كينغ





غلاف رواية «ماذا لو كانت واقعية» لمارك ليفي

تتضمن أعمالاً لكتاب وباحثين من السعودية والعراق ومصر

«بيت الحكمة» الصيني يطلق مشروعاً لنشر مؤلفات عربية

القاهرة: حمدي عابدين

بدأ «بيت الحكمة للثقافة» الصيني الذي يتخذ من القاهرة مقراً له، مشروعاً جديداً بعنوان «أفق»، يهدف إلى إنشاء نافذة جديدة لنشر الأفكار الثقافية والفكرية والنقدية، «وفق منظور جديد، يستوعب دوائر الفكر العربي الجديد والجاد، ويسعى لخلق مناخ يفتح أبواباً جديدة للرؤى الفكرية والنقدية التي تتواءم مع مستجدات العصر».

وأصدر «بيت الحكمة» ضمن باكورة المشروع، ثلاثة مؤلفات: الأول بعنوان «مفهوم العامة: الجلي والخفي» للناقد السعودي الدكتور معجب العدواني، أستاذ النقد والنظرية بجامعة الملك سعود، ويناقش الكتاب مفهوم «العامّة» في الحضارة العربيّة الإسلاميّة، وغيرها من الحضارات، كاشفاً من خلال ذلك الأنساق التي تتحكم في إبراز هذا المفهوم ثقافيّاً؛ حيث لم تشهد الحضارات اهتماماً بالعامّة وثقافاتهم قدر اهتمام العصر الحاضر بذلك. ويعود هذا إلى عاملين رئيسين: تهافت النخب في مستوياتها كافّة، وبزوغ شمس العامة.



أما الكتاب الثاني فيأتي بعنوان «سرديات الانتهاك في الرواية العراقية» للكاتب والناقد العراقي علي حسن الفواز، ويتناول خلال فصوله الرواية العراقية كأفق للمناقشة، من أجل الكشف عن مدى تمثليها للأفكار، بوصفها جوهر الممارسات الثقافية التي تختزن كثيراً من جذور الصراع بمفهومه الأنثروبولوجي، وبتمثلاته السياسية والاجتماعية والآيديولوجية، لتشييد أطر مفهومية لفرضيات الخطاب المتعالي، وعلى نحو يقترن بوقائع سياسية معقدة، وجدت فيها الروايةً مجالها للتعبير عن الواقع المنتهَك، والمثقف المأزوم.

ويفسر الكتاب الثالث «النقد الثقافي: نحو منهجية التحليل الثقافي للأدب» وهو من تأليف الدكتور محمد إبراهيم عبد العال، مدرس النقد الأدبي الحديث بكلية الآداب، جامعة المنوفية، كيف أسهمت الأنساق الثقافية في بناء جماليات النص الأدبي، ويطرح فرضية أن أدبية أي نص تتأسس على قدر ما يقدمه من جمالياته الخاصة، بالإضافة إلى جماليات نوعه الأدبي الذي ينتمي إليه، فضلاً عن أنه نصٌّ مُغرق في تكثيفه للأنساق الثقافية، على قاعدة الارتباط بين اللغة التي هي أداة الأدب، والثقافة التي هي محتوى كل لغة.

يقول الدكتور أحمد السعيد، المؤسس والمدير التنفيذي لـ«بيت الحكمة»، إن «مشروع (أفق) سوف يكون بؤرة لجمع الأفكار الجديدة، وحاضناً لجيل جديد من المفكرين العرب، فعن طريقه يمكن نشر أفكار من شأنها دفع المشهد الثقافي العربي، وتحريك سواكنه، والإسهام في ذلك المشهد بما يمكن أن يؤسس لعصر جديد من الثقافة العربية المنفتحة على الآخر، والقادرة على صنع مقولاتها الخاصة، دون انفصال عما يحدث في العالم».

وظهر «بيت الحكمة للثقافة والإعلام والترجمة الصيني» إلى ساحة النشر العربية، بشراكة مصرية صينية، عام 2011. ويسعى الدكتور السعيد إلى جعله منصة للتعاون الثقافي الصيني العربي، في مجالات النشر والترجمة، وتبادل حقوقها بين الصين والدول العربية، وإنتاج أفلام الرسوم المتحركة والبرامج الوثائقية، وإنشاء بنوك المعلومات الرقمية العربية، وتجارة الكتب الإلكترونية، وتحويل المحتوى المطبوع لمحتوى رقمي.

وذكر مستشار التحرير لمشروع «أفق»، الناقد والأكاديمي، الدكتور هيثم الحاج علي، أن المشروع يسعى لدعم الاتجاهات الجديدة في الفكر العربي، عن طريق نشر مؤلفات أبناء الجيل الثاني من المفكرين والأكاديميين، وإنشاء مكتبة فكرية ثقافية عربية بتوجه لا ينفصل عن مستجدات العالم، تضم الفلسفة والفكر وعلوم الاجتماع وعلم النفس والنقد والأدب والدراسات الثقافية والدينية والميثولوجيا والإثنولوجيا، وغيرها، وهو ما يدعو للاهتمام بإنتاج ما يمكن اعتباره الآن جيل الوسط، بغية التركيز على وجود نافذة عربية جديدة، تولي المتلقي العربي المختص والمهتم والمثقف اهتمامها الأول.

أما محمد ماهر بسيوني، مدير مشروع «أفق»، فيقول إن «الثقافة العربية تواجه كثيراً من التحديات التي تتطلب تضافر الجهود لتحقيق التوازن بين الانتماء إلى التراث وعدم القطيعة معه، وبين التطلع نحو المستقبل دون قيود تفرضها تيارات لها حضورها المُعوِّق داخل بنية الفكر العربي

عدنان منشد كتب سرديته عن العراق ما قبل 2003 وبعدها ومضى

«الدولفين»... بذرة يانعة في أرض قلقة

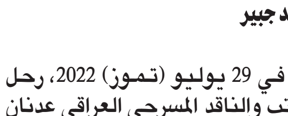
محمد جبير

في 29 يوليو (تموز) 2022، رحل الكاتب والناقد المسرحي العراقي عدنان منشد في منفاه الاختياري، في مدينة سامسونغ التركية بشكل مفاجئ. وبالرغم من أن منشد قد عُرف بكتابة القصة القصيرة منذ بداية سبعينات القرن الماضي، بالإضافة إلى النقد والتأليف المسرحي، فإنه ترك رواية مخطوطة ضمن أوراقه، حررها ودفعها للنشر الروائي جهاد مجيد، وصدرت أخيراً عن اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين. هنا قراءة في الرواية...

تثير رواية «الدولفين» لعدنان منشد كثيراً من الإشكاليات الفنّية والفكرية، تمسّ جوهر العملية الإبداعية، هذه الإشكاليات يلتقطها المتلقّي الذي يتجاوز بذائقته القرائية الأعمال السردية التي تحمل عوامل ضعفها في داخلها، لتشهد انزواءها بحضور منتجها، وتُركَن على رفّ المهملات. لم يعد السرد حدثاً عرضياً، أو بنية موضوعاتية قصدية وغرضية، إنّما هو بنية فاعلة في الخلق الإبداعي، ويمكن النظر إليها من هذه الزاوية على أنّها مشروع بحثي ينهض به منتج النصّ قبل أن يشرع في تخطيط إسكيجات عمله الإبداعي، وهذا المشروع يتطلّب رؤيا اجتماعية وفكرية واقتصادية وجمالية لتحقيق حالة التوازن بين ما هو إبداعي في النصّ، وما هو حقيقي أو واقعي في الحركة الاجتماعية العامة، بعيداً عن المحدِّدات الاجتماعية الخارجية التي من الممكن أن تكون ضاغطة على فكر منتج النصّ لترسخ حضورها في المتن الحكائي.

يضعنا عدنان منشد في رواية «الدولفين» أمام إشكاليات حقيقية في نمط ونوع التلقّي للعمل الإبداعي، إذ قد يرى بعضهم أنّ هذا العمل هو عبارة عن سردية آيديولوجية وثّقها الكاتب الذي عاش في المرحلتين قبل 9 أبريل (نيسان) 2003، وبعدها، وفي هذا ظلم واستسهال للنصّ، وقد يرى بعضهم الآخر أنّه سرد واقعي مأساوي، يرسم خطوطه العامّة في حركة تتابعية للأحداث، وصولاً إلى نهاية مأساوية، أو يراها مأساة حقيقية للإنسان العراقي بشكل عامّ، أو تعبيراً عن خيبات وانكسارات منتج النصّ، إذا ما أردنا أن نهرب من داخل النصّ إلى خارجه.





عدنان منشد



كان عدنان في هذه التجربة السردية في كتابة الرواية مرتكزاً على ماضي تجارب إبداعية مرّ بها في مسيرته الحياتية، فهي في قسم منها نتاجُ زاده المسرحي، وفي قسم آخر نتاجُ تجربته في القصّة، ولا سّيما مهارته في كتابة السرد المقطعي الذي أتاح له الحرّية في الحركة والانتقال واقتناص الأحداث عن مرحلة تجاوزت أكثر من 50 عاماً.

هذا الزمن هو عصارة الخيبات والنكسات والانكسارات في الجانب الحياتي والسياسي، لكنّه كان مشرقاً على مستوى المنجز الإبداعي الخاصّ به، وهو ما بين المنجز الفردي (القصة والرواية والإعداد المسرحي)، والمنجز الجماعي على مستوى الإخراج المسرحي، ومن هذه التناقضات، بين الواقعي الضاغط والمهيمن على المشروعات الإبداعية، وما بين المشروعات الذاتية الجمالية المحلّقة في فضاءات مشرقة بعيداً عن بؤس الواقع، تخرج مشروعات عدنان لتجسّد نفسها وجوداً إبداعياً.

وهنا لا بدّ لنا من التساؤل عن الحافز في كتابة هذا النصّ السردي؟ وما طبيعة الخطاب الذي تضمّنه هذا النصّ؟

لا يمكن لنا الإجابة على هذه الأسئلة والأسئلة التي سبقت من دون أن نخوض في تفاصيل التشكيل والرؤية السردية، إذ إنّ هذا النصّ في حدّ ذاته يشهر اختلافه عن باقي النصوص التي ظهرت ضمن السرديات الأميركية بعد 2003، وامتلكت خصوصية خطابها.

يؤكّد دينو بوتزاني في حوار صحافي معه أنّ فكرة ولادة رواية «صحراء التتار» جاءت «من خلال الحياة الليلية الرتيبة التي كان يعيشها عندما كان محرّراً في الجريدة»، مع مصطفى الحسون، مترجم مقدمة «صحراء التتار» (دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع – سوريا - 2003)، وتحكي رواية «صحراء التتار» «قصة جوفاني دروغو، الذي غادر منزله في صباح يوم من أيام (سبتمبر - أيلول)، وغادر المدينة للالتحاق بحصن باس تياني، حيث يقضي هناك الشطر الأعظم من حياته، وكانت رحلة إلى خارج العالم المسكون، إلى الحدود الفانية للعالم، في مبنى عسكري يبدو قديماً ومتصحّراً».

وهذا ينطبق تماماً على عدنان منشد. فقد كان عمله الصحافي نهاراً يتيح له مساحة واسعة من رصد المتغيرات الاجتماعية، مثلما كان عمله في فضاء الدراما قبل أبريل 2003 يلوّن مخايله بجماليات الإبداع، بعيداً عن قبح الواقع الذي يراه ويعيشه، هذا القبح الذي امتدّ إلى ما بعد ذلك التاريخ قبحاً سائلاً متفشّياً في مفاصل الدولة والمجتمع.

وقف منشد بين مرحلتين، وكان ينتظر من الآتي متغيّراً جوهرياً لتحقيق الأحلام المشروعة، إلّا أنّ هذا المتغيّر أجهض تلك الأحلام، وأطفأ جذوة الأمل في النفوس. لكنه لم يتسرّع في الشروع بلحظة الفعل الكتابي، فقد كان الماضي بكلّ خيباته ومرارته حاضراً في ذاكرته، ومن السهل إفراغ تلك الصور على بياض الورقة سرداً متواصلاً، لكن ما الجديد الذي يمكن أن يقدّمه في سردية روائية عن زمن مضى؟ وما الجدوى من مثل هذه الكتابات؟

إذا كان العمل الليلي في الصحيفة قد فرض العزلة على بوتزاني، وراح يفكّر في تجسيد ذلك في عمل سردي شكّل علامة تاريخية في السرد الروائي العالمي، فإنّ منشد لم يرَ في العزلة حافزاً للإنتاج السردي، وإنّما في خيبات وانكسارات الإنسان في ظلّ الأنظمة الشمولية.

بعد 20 عاماً من الانتظار قرّر المغادرة، ومن هضاب وتلال وجبال الهجرة أعاد رصد شريط الذاكرة بعيداً عن ضغوطات واقع لا يمنحك الأمان لحظة واحدة، وهو ذلك الإنسان الصلب المتمسّك بخياره المبدئي الذي توسّده في زمن الجوع والاضطهاد والمطاردة والاعتقال في سجون النظام السابق.

«الدولفين» هي عصارة تجارب، وليست تجربة فريدة، هي التاريخ في حاضره وماضيه، وهي كلمة الإنسان المبدع الحقيقي في مختلف الأزمنة، كتبت بلوعة إنسان محروم وعقل إبداعي، وأسلوب كاتب محترف يعرف كيف يصوغ جملته ويرسم مشهده السردي، وكيف يؤثّث نصّه بتفاصيل الحكاية، ورواية «الدولفين» من حيث المتن الحكائي ليست بالجديدة والغريبة عن المتلقّي الذي عاش في المرحلتين، فكلّ غرائبية الأحداث التي نسجت حولها سردية «الدولفين» هي نتاج واقع، وتلك الحكاية التي صاغ تشكيلها الكاتب وأضفى عليها الغرائبية، غير أنها غرائبية متوازنة ضمن حركة الأحداث، وليس كما هي في الواقع، غرائبية حادّة خارجة عن المتن الواقعي للسرديات اليومية.

قطع خطوط الإمداد عن هجوم النصر وشكل صورة نموذجية للاعب المستقبل «السعودي»

فقيهي... أيقونة «هلالية» تشق طريقها بثقة بين «الأقدام العالمية»

الرياض: نواف العقيل

بات أمر الحصول على لاعب سعودي شاب مميز يملك القدرات المهارية والشخصية القوية على أرض الميدان، الشغل الشاغل لأندية دوري المحترفين السعودي خصوصا مع وجود 8 أجانب في كل فريق، إذ ستكون جودة الثلاثي السعودي الذي سيحجز المقاعد الأساسية هي الحد الفاصل والمحك الحقيقي على هذا الصعيد.

وفي الموسم الجديد هناك العديد من اللاعبين ممن يتوقع لهم تسجيل انطلاقة مميزة مع أنديتهم بسبب التأسيس القوي من خلال الفئات السنية، خاصة من استطاعوا التدرج من فئة البراعم حتى الفريق الأول، مع زيادة الوعي في السنوات الثلاث الماضية من خلال الذهاب إلى مدرب خاص والاهتمام بالبنية الجسدية.

ويعد الشاب معاذ عبد العزيز فقيهي من مواليد 2002 والظهير الأيسر لنادي التعاون والمعار من نادي الهلال لمدة موسم واحد، أحد أبرز الأمثلة الحية في الوقت الراهن، حيث انطلق معاذ من براعم نادي الهلال وتدرج مع الفئات السنية حتى وقع عقدا احترافيا أول في مسيرته مع نادي الهلال عام 2020، ثم تم استدعاؤه للفريق الأول في الموسم الماضي من المدرب الأرجنتيني رامون دياز الذي أيضا أشرك اللاعب في 5 مباريات الموسم الماضي مع الهلال، ولكن بدقائق معدودة كان مجموعها 82 دقيقة فقط، وفي هذا الصيف تمت إعارته لنادي التعاون لمدة موسم بعد تجديد اللاعب لعقده مع نادي الهلال.



معاذ شكل سداً منيعاً أمام الهجمات النصراوية في المواجهة الأخيرة (تصوير: عبد العزيز النومان)

تعد بنية فقيهي الجسدية ممتازة وظهر في مباراة النصر بكل ثقة وجرأة

فقيهي يحتفل بعد الفوز المثير على النصر (نادي التعاون)

مع زميله مصعب الجوير خلال مباراة سابقة للهلال قبل إعارته للتعاون (الشرق الأوسط)

وانطلاقاً من الجولة الأولى في مواجهة الفتح شارك اللاعب الشاب في المباراة لاعبا أساسيا ولعبها بالكامل، حيث قدم مباراة رائعة ليحجز مقعدا أساسيا في ثاني جولة أمام النصر في الأول بارك حيث وجدت «الشرق الأوسط» لمتابعة اللاعب في مباراة شارك بها لاعبا أساسيا وغادر في الدقيقة 73، بعد أن قدم مباراة مثالية؛ حيث واجه في الشوط الأول اللاعب تاليسكا ثم في الشوط الثاني واجه ساديو ماني ومع ذلك قدم مباراة دفاعية لافتة، حيث استطاع افتكاك الكرة مرتين بشكل صحيح وتخليص الكرة مرة بشكل صحيح، واستطاع تغطية الجهة اليسرى في نادي النصر طوال المباراة بسبب تمركزه الصحيح وقطع خطوط الإمداد عن هجوم النصر.

وتعد بنية اللاعب الجسدية «بالنسبة إلى عمره» ممتازة مقارنة باللاعبين من الجيل نفسه؛ حيث ظهر اللاعب في مباراة النصر بكل ثقة وبجرأة في اتخاذ القرارات، حتى إنه استطاع لمس الكرة 36 مرة وهو عدد كبير لفريق كان واقفاً خلف الكرة للدفاع طوال المباراة؛ حيث أظهر اللاعب بعض الانضباطية وعدم الاندفاع في اتخاذ القرارات وهذه مميزات كانت واضحة خلال متابعتنا للمباراة من أرضية الأول بارك.

ما يحصل مع معاذ فقيهي في أول جولتين في الدوري السعودي هو مثال رائع لفائدة الإعارة للأندية السعودية؛ حيث استفاد التعاون من الحصول على لاعب سعودي جيد يستطيع أن يسد خانة الظهير الأيسر واستفاد الهلال مشاركة أكثر للاعب في التعاون، حيث شارك في أول جولتين في دقائق أكثر مما شاركها مع الهلال طوال الموسم الماضي، وهنا يستفيد اللاعب أيضا على المستوى الشخصي من الاحتكاك باللاعبين مع ارتفاع مستوى الأجانب في الدوري والرتم الذي أصبح عالياً جداً.

ووفقاً للمعلومات التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» فإن اللاعب معاذ فقيهي يجيد التحدث والاستماع باللغة الإنجليزية وهذا أمر مهم في جانب تطور اللاعبين الشباب في السعودية في الوقت الراهن؛ حيث تعد اللغة الإنجليزية هي اللغة التي تستخدم بكثرة في الحصص التدريبية والتفاهم مع المدربين بشكل أفضل؛ حيث يعد التواصل أهم أسباب النجاح في بدايات اللاعبين الشباب ويدل ذلك على اهتمام اللاعب نفسه بالتطور في أمور خارج المستطيل الأخضر ولكن تأثيرها كبير داخل المستطيل.

وكان اللاعب الشاب شارك مع المنتخب الأولمبي في بطولة الدوحة الدولية الأخيرة بقيادة المدرب الوطني سعد الشهري، ومن المتوقع أن يكون معاذ في قائمة المنتخب في كأس آسيا تحت 23 المقبلة، التي ستقام في الدوحة خلال شهر أبريل (نيسان)؛ حيث تعد البطولة مهمة جداً بسبب أن الواصلين إلى نصف نهائي البطولة سيتأهلون بوصفهم ممثلين لقارة آسيا في أولمبياد باريس 2024 التي ستنطلق في 26 يوليو (تموز).

يذكر أن معاذ سطر إلى جانب زملائه في التعاون درسا تاريخيا، وأسقطوا مستضيفهم النصر المدجج بالنجوم وعلى رأسهم القائد البرتغالي كريستيانو رونالدو بنتيجة 2 - 0 في الجولة الثانية من الدوري السعودي للمحترفين.

وسجل المهاجم الكاميروني ليندر تاوامبا الهدف الأول من ضربة رأس في غياب تام للرقابة في أثناء ركلة ركنية في الدقيقة 20.

ودفع النصر ثمن الفرص المهدرة ليستغل التعاون الارتباك الدفاعي وعزز تفوقه بهدف أحمد صالح باحسين في الدقيقة 95.

وقال فقيهي في تصريحات إعلامية بعد المباراة: «أشكر جمهور التعاون. المباراة كانت صعبة أمام النصر المدجج بالنجوم».

وأضاف: «نحن من كنا نجوماً أمام نجوم النصر. نجوم التعاون قدموا مباراة بطولية في ملعب أول بارك وحققوا فوزاً مستحقاً. سنستمر في تقديم الأفضل».

وقال الظهير الشاب صاحب الـ21 عاماً: «نصحنا المدرب شاموسكا باللعب من دون ضغوط. نزلنا إلى الملعب بنصيحة المدرب وقدمنا مباراة بطولية وظهرنا بمستوى ممتاز. وأعد جمهور التعاون بالأفضل».

سجل انطلاقة مميزة مع «فارس الدهناء» في الموسم الجديد

كوايسون الاتفاق يعيد اكتشاف نفسه على يد الأسطورة جيرارد

الدمام: علي القطان

أعاد اللاعب السويدي روبن كوايسون اكتشاف نفسه من جديد، وسجل أفضل انطلاقة له مع الاتفاق منذ التعاقد معه قبل عامين، وذلك تحت إشراف المدرب الجديد الإنجليزي جيرارد.

وجاء كوايسون إلى الاتفاق بعد مطالبات جماهيرية واسعة، وسجل نفسه أغلى اللاعبين الأجانب الذين تم التعاقد معهم في موسم 2021، وعلى الرغم من الهالة الكبيرة التي أحاطت به حينما تم التعاقد معه، فإنه وعلى مدار السنتين الماضيتين لم يكن على قدر التطلعات كما هو الحال للفريق إجمالاً، الذي لم يحقق مراكز متقدمة في الدوري، فضلاً عن الخروج المبكر من مسابقة كأس الملك، وهذا ما شكّل ضغوطاً على اللاعب السويدي الدولي وخفّض من قيمته السوقية عالمياً.

ورغم أن كوايسون لا يلعب في متوسط الهجوم «رأس حربة»، حيث تم التعاقد معه بصفته لاعب جناح، فإن المهام التي كُلف بها من قبل عدد من المدربين الذين أشرفوا على الاتفاق ركزت على التوغل وتسجيل الأهداف، وهذا ما جعله محل ضغوط هائلة خلاف الفترة التي تعرض فيها إلى إصابة.

وسجل كوايسون هدفين في المباراتين السابقتين للفريق أمام النصر ثم في شباك الحزم، وكان أفضل اللاعبين تقييماً في الاتفاق في الشوط الأول أمام الحزم، قبل أن يتفوق عليه البرازيلي فيتنهو في الشوط الثاني، بعد أن سجل هدفاً كذلك وتفوق من حيث التقييم.

ودخل اللاعب السويدي عامه الأخير من عقده مع الاتفاق، حيث إن التوقيع معه كان لثلاث سنوات، ومن المقرر أن تنتهي في 2024، إلا أن الحماس الكبير والأداء العالي الذي يقدمه حالياً قد يجعلان المدرب الإنجليزي ستيفن جيرارد يقرر الإبقاء عليه والطلب من الإدارة تمديد عقده، وإن كان هذا القرار يبدو مبكراً.



النجم السويدي سجل انطلاقة قوية مع الاتفاق هذا الموسم (نادي الاتفاق)

وحقق الاتفاق فوزين مهمين على النصر ثم الحزم محققاً العلامة الكاملة، ما جعله ضمن فرق المقدمة ورفع سقف الطموح لدى أنصار النادي.

وبرى متابعون للشأن الاتفاقي أن المدرب جيرارد نجح في الجانب النفسي مع اللاعبين، إضافة إلى الجانب الفني، وفجّر طاقاتهم من خلال القرب منهم والسعي للوصول إلى نقاط تواصل معهم أكثر مما يتعلق بالجانب الفني، حيث شوهد المدرب في جلسة منفردة في الملعب مع اللاعب الشاب فيصل الغامدي في أحد التمارين، حيث دارت التكهنات حول سعي المدرب من أجل إقناع اللاعب بتمديد عقده مع الاتفاق كونه سيتحصل على الفرص الكبرى في المشاركة من الانتقال لنادٍ جديد وبيئة قد لا تساعده على النجاح.

ولكونه من أساطير الكرة الإنجليزية، يحظى جيرارد باحترام كبير خصوصاً أنه يمثّل نموذجاً في الوفاء مع ناديه السابق ليفربول الإنجليزي، الذي رفض، في عزّ توهجه ونجوميته عندما كان لاعباً، عروضاً كبيرة للانتقال قبل أن يجبر على ذلك نتيجة عدم تجديد عقده من ناديه وقراره الذهاب إلى فريق لوس أنجليس غالاكسي، بعد أن خدم ناديه الإنجليزي لنحو ربع قرن من الزمن.

يرى متابعون للشأن «الاتفاقي» أن جيرارد نجح في الجانب النفسي والفني مع اللاعبين وفجّر طاقاتهم

وكان جيرارد قد عبّر عن سعادته بالبداية القوية لفريقه وحصد 6 نقاط من أول جولتين، إلا أنه شدد على أن المشوار لا يزال طويلاً، مبيناً أن الفريق أظهر أداءً منظماً من النواحي الدفاعية والهجومية، وهذا مصدر ارتياحه. وعلى الرغم من غياب مواطنه الإنجليزي هيندرسون نتيجة الوعكة الصحية ووجود محمد الكويكبي على مقاعد البدلاء، فإن الفريق كان منضبطاً مع حمل علي هزازي شارة القيادة.

وسيعود هيندرسون في المباراة المقبلة، بينما لم تتضح الرؤية بشأن اللاعب سنوسي هوساوي، الذي غاب عن مواجهة الحزم بسبب إصابته بشد عضلي في مواجهة النصر، وهذا ما استدعى مشاركة اللاعب الشاب محمد عبد الرحمن، الذي عبّر عن اعتزازه بثقة المدرب بقدراته ومنحه فرصة المشاركة أساسياً.



كوايسون محتفلاً بهدفه في مرمى النصر (تصوير: عيسى الدبيسي)

وأدى الاتفاق تدريباً استرجاعياً في القصيم، السبت، قبل العودة لمدينة الدمام، حيث مُنح اللاعبون إجازة، اليوم (الأحد)، على أن تُستأنف التدريبات الاثنين؛ تأهباً للمواجهة الثالثة ضد الخليج المقررة يوم الخميس على ملعب استاد الأمير محمد بن فهد بالدمام.

يذكر أن مصادر خاصة ذكرت لـ«الشرق الأوسط»، أن إدارة نادي الاتفاق تقدمت بطلب رسمي لنظيرتها في الهلال لطلب خدمات المهاجم الدولي صالح الشهري في الموسم الحالي. ويتطلع الاتفاق الذي يتولى قيادته الإنجليزي جيرارد لحسم الصفقة وتعزيز خط الهجوم بلاعب محلي يملك قيمة فنية عالية، خصوصاً أن الاتفاق لا يضم في صفوفه مهاجماً محلياً بعد رحيل عبد الله آل سالم، مطلع الموسم الحالي. ويتوقع أن يتم حسم الموضوع من جانب إدارة نادي الهلال خلال الأيام المقبلة، بعد العودة للبرتغالي خيسوس مدرب الفريق.

يذكر أن المهاجم صالح الشهري غاب عن الظهور مع فريقه الهلال مطلع الموسم الحالي بسبب الإصابة، وتحديداً في بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية.

ليفربول يعبر بورنموث رغم النقص العددي ... وبرايتون يتخطى وولفرهامبتون برباعية

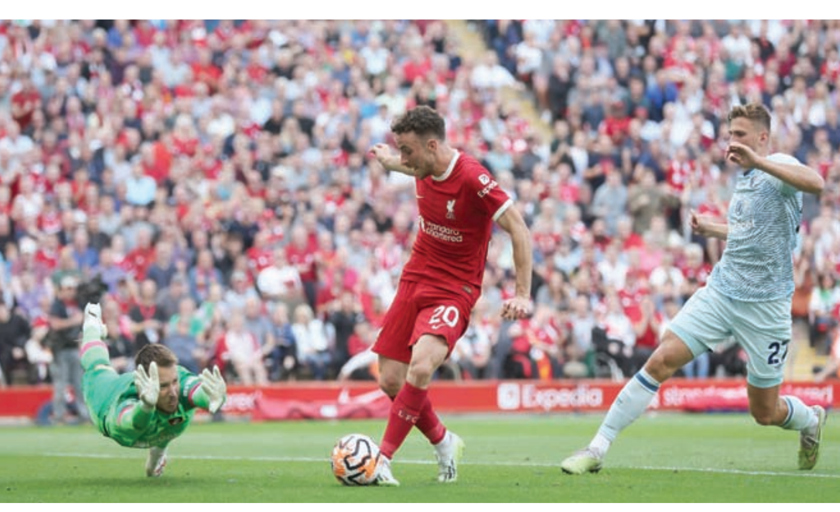
توتنهام يواصل حقبة ما بعد كين بفوز مستحق على مانشستر يونايتد

لندن: «الشرق الأوسط»

فاز فريق توتنهام هوتسبير على ضيفه مانشستر يونايتد 2 - صفر خلال المباراة التي جمعت الفريقين، السبت، في الجولة الثانية من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وقلب ليفربول تأخره بهدف أمام ضيفه بورنموث إلى فوز مثير 3 - 1. وفي مباريات أخرى، فاز برنتفورد على مضيفه فولهام 3 - صفر وبرايتون على مضيفه وولفرهامبتون 4 - 1.

واحتفل أنغي بوستيكوغلو مدرب توتنهام هوتسبير بقيادة مباراته الأولى على أرضه مع ناديه الجديد وفاز 2 - صفر على ضيفه مانشستر يونايتد في الدوري الإنجليزي. وسجل السنغالي بابي ماتار سار هدف التقدم بعدما تابع تمريرة عرضية أبدلت اتجاهها وسدد بقوة في شباك الحارس أندريه أونانا، وضمن صاحب الأرض الانتصار بعدما حاول بن ديفيز تسديد كرة اصطدمت بمنافسه لاوتارو مارتينيز ودخلت مرماه بطريق الخطأ في الدقيقة 83. وسدد الفريقان في إطار المرمى أكثر من مرة، وأضاع برونو فرنانديز لاعب يونايتد فرصة خطيرة، لكن في النهاية استحق فريق المدرب بوستيكوغلو الانتصار بعد أداء قوي في الشوط الثاني. ورغم أن توتنهام باع الهداف والقائد هاري كين إلى بايرن ميونيخ قبل بداية الموسم، فقد حصد الفريق أربع نقاط من أول جولتين، بينما تجمد رصيد يونايتد عند ثلاث نقاط.

رغم تخلفه في الدقائق الأولى والنقص العددي في صفوفه، خرج ليفربول منتصراً من ظهوره الأول لهذا الموسم على ملعبه «أنفيلد» بتغلبه على بورنموث 3-1. وبدأ ليفربول الموسم الجديد بالتعادل في لندن على ملعب تشيلسي 1-1 نهاية الأسبوع الماضي، ثم بدا السبت أمام مهمة شاقة بعد تخلفه في الدقائق الأولى من اللقاء. إلا أنه حافظ على رباطة جأشه وتجاوز حتى النقص العددي في صفوفه نتيجة طرد الوافد الجديد الأرجنتيني أليكسيس ماك أليستر، وحصد النقاط الثلاث الأولى في طريقه لمحاولة محو الصورة التي ظهر بها الموسم الماضي، حيث اكتفى بالمركز الخامس.


ديوغو جوتا وهدف ليفربول الثالث في شباك بورنموث (رويترز)

برايتون يؤكد أن حلوله سادساً الموسم الماضي لم يكن وليد الصدفة

وبدأ ليفربول، الذي تنتظره مواجهة صعبة الأحد المقبل على أرض نيوكاسل، اللقاء بأسوأ طريقة ممكنة لكن الحظ أسعفه بعدما ألغي هدف جايدون أنتوني عقب خطأ دفاعي فادح بداعي التسلل. لكن بورنموث لم ينتظر سوى ثوان معدودة لتعويض هذه الفرصة بفضل خطأ دفاعي آخر لرجال الألماني يورغن كلوب بطله ترنت ألكسندر أرنولد الذي أخفق في السيطرة على الكرة بعد تمريرة من الهولندي فيرجيل فان دايك، لتسقط بعدها أمام الغاني أنطوان سيمينيو بعد محاولة فاشلة لزميله دومينيك سولانكي، فأطلقها جميلة في شباك البرازيلي أليسون بيكر في الدقيقة الثالثة.

وكان ليفربول قريباً جداً من إدراك التعادل إثر ركلة ركنية، لكن العارضة وقفت في وجه رأسية فان دايك في الدقيقة 6، قبل أن ينجح الكولومبي لويس دياز وبتسديدة مقصية رائعة في إدراك التعادل في الدقيقة 28. وسرعان ما وضع المصري محمد صلاح «الحمر» في المقدمة إثر ركلة جزاء انتزعها المجري دومينيك سوبوسلاي من جو روثويل. وفشل «الفرعون» في ترجمتها بعدما صدها الحارس البرازيلي نوربرتو نيتو لكن الكرة عادت إليه فتابعها في الشباك في الدقيقة 36. واستعاد ليفربول الثقة بالنفس وحاصر بورنموث في منطقته وكان ألكسندر أرنولد قريباً من تسجيل الهدف الثالث لكن نيتو تألق في الدفاع عن مرماه.

وحاول ليفربول أن يحسم الأمور في بداية الشوط الثاني، لكن صلاح والبرتغالي ديوغو جوتا لم يكونا موفقين أمام المرمى وأهدرا فرصتين في الدقيقتين 51 و53، ثم تعقدت أمور «الحمر» بعدما اضطروا لإكمال اللقاء بعشرة لاعبين نتيجة طرد ماك أليستر لتدخله على الأسكوتلندي راين كريستي في الدقيقة 58. لكن الهدف الثالث جاء رغم النقص العددي، وذلك عبر جوتا الذي كان في المكان المناسب ليتابع الكرة بعدما صد نيتو تسديدة بعيدة لسوبوسلاي في الدقيقة 62. ولسد الفراغ في وسط الملعب، لجأ كلوب إلى لاعبه الجديد الياباني واتارو إندو الذي انضم الجمعة للفريق قادماً من شتوتغارت الألماني، وقد ساهم في محافظة «الحمر» على تقدمهم رغم بعض الفرص للضيوف، أبرزها للهولندي جاستن كلويفرت تألق أليسون في صدها في الدقيقة 84.

وأكد برايتون بقيادة المدرب الإيطالي روبرتو دي زيربي أن حلوله سادساً الموسم الماضي لم يكن وليد الصدفة، وذلك بتحقيقه فوزه الثاني على التوالي وجاء على مضيفه وولفرهامبتون بأربعة أهداف للياباني كاورو ميتوما فير الدقيقة 15 والإكوادوري برفيس إستوبينيان في الدقيقة 46 وسولي مارش في الدقيقتين 52 و55، مقابل هدف للكوري الجنوبي هي-تشان هوانغ في الدقيقة 61.

الكونغولي ويسا يفتتح ثلاثية برنتفورد (رويترز)

كين يعزز الآمال المعلقة عليه بعد بداية مثالية مع بايرن ميونيخ في «البوندسليغا»

بريمن (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

كان هاري كين يشعر بالتوتر قبل مباراته الأولى مع بايرن ميونيخ في الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا)، ولكن الثناء انهال على قائد المنتخب الإنجليزي بعدما ساعد الفريق في الفوز 4 - صفر على فيردر بريمن، حيث سجل هدفاً وصنع آخر. وصنع كين الهدف الأول الذي سجله ليروي ساني، ثم سجل الهدف الثاني في الدقيقة 74، قبل أن يسجل ساني وماتيس تيل الهدفين الثالث والرابع مساء الجمعة.

وقال مدرب بايرن ميونيخ توماس توخيل، عن كين: «التمريرة التي جاء منها الهدف الأول كانت رائعة، وكان هدفه كلاسيكياً. أخذ وقته كاملاً، ثم سدد الكرة في المكان الذي أراده لها. بكل تأكيد هو رائع، كشخص، وفي حضوره، وفي طريقة خوضه للتدريبات، وبالطبع في جودته». وأضاف: «صنع هدفاً وسجل (آخر)، أتمنى أن يواصل ذلك لأطول فترة ممكنة». وأردف: «ببساطة، هو ذكي للغاية في أي شيء يقوم به. بالطبع لديه تأثير على دفاع الفريق المنافس، لأنه يجذب انتباههم ويتحرك بطريقة ذكية».

وقال جوشوا كيميتش لاعب خط الوسط: «أعتقد أن مهاجمينا الآخرين سيستفيدون منه، لأنه ليس مهاجماً يحصل على الكرة ببساطة ليسجل منها هدفاً، ولكن أيضاً لأنه شخص يصنع فرص تسجيل أمام الآخرين، وهو ما شاهدناه مع ليروي». وأضاف: «هو مفيد لطريقة لعبنا بشكل عام، لأنه لاعب يمكنه صناعة الأهداف وتسجيلها». ويميزه ذلك إلى حد ما عن مهاجم بايرن ميونيخ السابق روبرت ليفاندوفسكي، الذي يعد مهاجماً كلاسيكياً على نحو أكثر، وبعد رحيله إلى برشلونة، لم يتمكن بايرن من تعويضه بشكل كامل الموسم الماضي، لا سيما أن بايرن توج باللقب الـ11 للدوري بصعوبة.

وكان الهداف التاريخي للمنتخب الإنجليزي وتوتنهام هدف بايرن ميونيخ طوال الصيف، حتى تمكن من التعاقد معه من توتنهام قبل أسبوع في صفقة قياسية تجاوزت قيمتها 100 مليون يورو (109 ملايين دولار). ولم تكن مشاركة كين الأولى مع بايرن ميونيخ، بعد ساعات من الإعلان عن ضمه رسمياً، ناجحة، حيث شارك بديلاً في مباراة كأس السوبر الألماني التي خسرها بايرن بثلاثية نظيفة أمام لايبزيغ. ولكن بايرن استعاد توازنه بشكل جيد أمام بريمن، ليسعد كين والجميع.

وقال توخيل: «بشكل عام، كان أداء الفريق نموذجياً، في ظل وجود تركيز شديد وطاقة كبيرة أيضاً من اللاعبين الذين شاركوا بدلاء. كان هناك كثير من الأمور الطيبة، وكان فوزاً مستحقاً».

وأضاف كين: «كانت خطوة جيدة للأمام بعد مباراة لايبزيغ. حظينا ببعض الفرص في الشوط الأول، وكان بإمكاننا حسم اللقاء مبكراً. ولكننا أيضاً دافعنا بشكل أفضل، ونحن سعداء للغاية بنظافة الشباك». وأردف: «أنا سعيد للغاية. بالطبع كنت متوتراً بعض الشيء بالأجواء المحيطة الجديدة واللعب لنادٍ جديد. ولكن بمجرد أن وُجدت في الملعب، الغريزة قادتني، وأنا سعيد للغاية لأننا حققنا نتيجة جيدة».


بداية طيبة لكين مع بايرن (أ.ب)

رحيل السنغالي إليمان نداي قد يسبب ضربة موجعة لآمال الفريق في البقاء في دوري الأضواء

بعد الهزيمة الثانية... شيفيلد يونايتد إلى أين؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تلقى شيفيلد يونايتد (الجمعة) هزيمة ثانية أمام نوتينغهام فورست (2 - 1) في الجولة الثانية من الدوري الإنجليزي الممتاز. وتركت النتيجة الفريق الصاعد من دوري الدرجة الأولى من دون أي نقاط من أول مباراتين له في الدوري الممتاز، بعد أن عانى الفريق من الهزيمة في الجولة الافتتاحية أمام كريستال بالاس بهدف نظيف. وأنهى نوتينغهام فورست الشوط الأول متقدماً بهدف نظيف أحرزه تايوو أونيي في الدقيقة الثالثة. وفي الشوط الثاني، تمكّن فريق شيفيلد يونايتد من تعديل النتيجة بهدف سجله جوستافو هامر في الدقيقة 48، قبل أن يسجل كريس وود هدف الفوز لنوتينغهام فورست في الدقيقة 89.

وأصبح واضحاً أن رحيل إليمان نداي، نجم الفريق الأول من دون منازع، مثّل ضربة موجعة تهدد بإخراج الفريق عن مساره الصحيح مع انطلاق الموسم الجديد للدوري الإنجليزي الممتاز. لقد لعب النجم السنغالي دوراً مهماً للغاية في صعود شيفيلد يونايتد للدوري الإنجليزي الممتاز، لكن بيعه مقابل 20 مليون جنيه إسترليني إلى مرسيليا الفرنسي، إلى جانب رحيل لاعب خط الوسط المهم ساندر بيرغ إلى بيرنلي، يعني أن الفوضى تسيطر على النادي، خصوصاً مع الهزيمتين المتتاليتين للفريق في بداية مسيرته في الدوري الممتاز.

وعلاوة على ذلك، فإن عودة اللاعبين المعارين جيمس ماكتي وتومي دويل إلى مانشستر سيتي، اللذين لعبا دوراً محورياً في صعود الفريق من دوري الدرجة الأولى، تعني أن شيفيلد يونايتد، بقيادة المدير الفني بول هيكينغبوتوم، أصبح في وضع أضعف بكثير مما كان عليه خلال الموسم الماضي، وهو الأمر الذي لم يكن يجب أن يحدث لفريق يدخل معترك اللعب في الدوري الأقوى في العالم.

وبالتالي، فإن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل هناك أي أمل في تفادي العودة الفورية لدوري الدرجة الأولى؟ دعم شيفيلد يونايتد صفوفه بالتعاقد مع أنيس بن سليمان من برونديي الدنماركي، وبيني تراوري من هاكن السويدي، لكن وصول تراوري تأخر بسبب مشاكل تصريح العمل، وهو ما كان يعني غياب اللاعب الإيفواري، الذي كان يتصدر قائمة هدافي الدوري السويدي الممتاز، عن الكثير من استعدادات الفريق للموسم الجديد. ويتعين على شيفيلد يونايتد أن يدعم صفوفه بمزيد من الصفقات.

وهناك فرصة أمام اللاعبين المخضرمين الذين كانوا ضمن صفوف الفريق في موسم الهبوط الكارثي في 2020 - 2021 جون إيغان، وجورج بالدوك، وأولي نوروود، وأولي ماك بيرني، واللاعب المصاب ريان بروستر، لإظهار أنهم ما زالوا قادرين على العطاء وأن ما حدث في ذلك الموسم كان نتيجة طبيعية لخوض المباريات في ملاعب خالية تماماً من الجماهير في ذلك الموسم بسبب القيود المفروضة نتيجة تفشي فيروس «كورونا». وهناك شيء يدعو للتفاؤل وهو أن هيكينغبوتوم لا يزال بإمكانه الاعتماد على 8 لاعبين كانوا ضمن الفريق الذي قدم مستويات استثنائية وحصل على المركز التاسع في موسم 2019 - 2020.

ويجب أن يكون خط الدفاع قوياً بما فيه الكفاية، مع وصول أوستون ترستي، الذي فاز بجائزة تصويت الجمهور لأفضل لاعب في العام أثناء إعارته لبرمنغهام الموسم الماضي، من آرسنال مقابل ما وصف بأنه «رسوم كبيرة غير معلنة» لتدعيم خط الدفاع. لكن من دون نداي وبيرغ، من المرجح أن يواجه الفريق مشكلات كثيرة فيما يتعلق بالإبداع والقدرة على التحكم في زمام المباريات.

من جانبه، أصبح بول هيكينغبوتوم واحداً من أكثر المديرين الفنيين نجاحاً في تاريخ النادي. صحيح أنه لم يصل بعد إلى شعبية مديرين فنيين من أمثال كريس وايلدر أو ديف باسيت، لكنه قام بعمل رائع عندما قاد النادي للعودة إلى الدوري الإنجليزي الممتاز بعد الهبوط في عام 2021 (الذي كان يتولى فيه قيادة الفريق بشكل مؤقت في المباريات التسع الأخيرة من الموسم). وعلى الرغم من أن النادي كان يمر بأزمة طاحنة خارج الملعب (كان النادي معروضاً للبيع ويواجه عقوبة عدم إبرام أي صفقة خلال الفترة بين يناير/كانون الثاني وأبريل/نيسان)، إلا أن هيكينغبوتوم، المولود في بارنسلي، نجح في قيادة الفريق لاحتلال المركز الثاني في جدول ترتيب دوري الدرجة الأولى بشكل مريح الموسم الماضي، كما منح الكثير من اللاعبين الشباب فرصة المشاركة في المباريات، وأقنع اللاعبين البارزين في الفريق بالبقاء للعب في الدوري الإنجليزي الممتاز. وكان الجمهور يتغنى باسمه في المدرجات، لكنه يأمل ألا يهبط الفريق سريعاً إلى دوري الدرجة الأولى.

تعاقد شيفيلد يونايتد مع المدافع البوسني أنيل أحمدودزيتش من مالمو السويدي في صيف عام 2022، وقدّم اللاعب مستويات مثيرة للإعجاب في الجانب الأيمن من خط دفاع مكون من ثلاثة لاعبين الموسم الماضي وسجل 6 أهداف. لكن من المؤكد أن مهمته ستكون أصعب بكثير هذا الموسم عندما يواجه مهاجمين رائعين في الدوري الإنجليزي الممتاز. كما قدم أحمدودزيتش أداءً رائعاً في المباراة التي فاز فيها شيفيلد يونايتد على توتنهام في كأس الاتحاد الإنجليزي في مارس (آذار) الماضي. ولد أحمدودزيتش في السويد، لكنه يلعب لمنتخب البوسنة، وانضم إلى شيفيلد يونايتد قادماً من مالمو السويدي، ولديه ملصق لزلاتان إبراهيموفيتش يركب أسداً على حائط غرفة الألعاب الخاصة به!

كان بيلي شارب، الذي رحل عن الفريق في نهاية الموسم الماضي، هو النجم الأبرز لشيفيلد يونايتد، لكن أولي ماكبيرني نجح في ملء الفراغ الذي تركه. بدأ ماكبيرني الموسم الماضي في انتظار المحاكمة بعد اتهامه بالاعتداء خلال اقتحام لأرض الملعب بعد نهاية مباراة الإياب للدور نصف النهائي لملحق الصعود أمام نوتينغهام فورست على ملعب «سيتي غراوند». أنهى ماكبيرني الموسم محرزاً 15 هدفاً في جميع المسابقات، وهي أفضل حصيلة تهديفية له خلال المواسم الأربعة التي قضاها مع النادي، وثبت أنه غير مذنب في ديسمبر (كانون الأول). كوّن ماكبيرني علاقة قوية مع هيكينغبوتوم، وعلى الرغم من أنه لا يزال يسبب انقساماً في الآراء بين الجماهير، فإن تسديدته القوية التي جاء منها هدف التعادل أمام لوتون تاون في أغسطس (آب) الماضي، التي وضعت حداً لـ43 مباراة متتالية من دون أهداف في الدوري على مدار 20 شهراً، كانت واحدة من أبرز لحظات الموسم الماضي.

سبق وأن سجل دانييل جيبيسون، الذي يبلغ من العمر 20 عاماً، هدفاً في الدوري الإنجليزي الممتاز، وكان هذا هو هدف الفوز في مرمى إيفرتون على ملعب «غوديسون بارك» في عام 2021، عندما كان جيبيسون يبلغ من العمر 17 عاماً. ومنذ ذلك الحين، أشارت تقارير إلى أن أندية إيفرتون ويوفنتوس وبوروسيا دورتموند وتوتنهام تتابع اللاعب الذي كان جزءاً من تشكيلة منتخب إنجلترا تحت 20 عاماً في كأس العالم هذا الصيف. واجه جيبيسون مشكلات في اللياقة البدنية والذهنية في بعض الفترات خلال الموسم الماضي، لكن من الواضح للجميع أنه يمتلك قدرات وفنيات هائلة، كما أن رحيل نداي قد يساعده على المشاركة في عدد أكبر من الدقائق. ويضغط المهاجم الدنماركي ويل أوسولا، وهو أصغر من جيبيسون بعام، أيضاً من أجل اللعب المنتظم مع الفريق الأول ويمكن أن يحصل على فرصة خلال الموسم الجديد.

رأسية كريس وود تمنح نوتينغهام فورست الفوز في الدقائق الأخيرة (ب.أ)

أوليفر نوروود وحسرة هزيمة شيفيلد يونايتد الثانية (أ.ف.ب)

Issue 16336 - العدد - Sunday - 2023/8/20 الأحد

كان الجميع يتوقع أن يكون الغد أفضل من اليوم بالنسبة للجناح الإنجليزي

ثيو والكوت... مسيرة كروية ناجحة لم تصل إلى مستوى التوقعات

لندن: نيك أميس *

ربما لم تنفجر موهبة ثيو والكوت بالشكل المتوقع أبداً، فدائماً ما كان الجميع يتوقعون أن يكون الغد أفضل من اليوم بالنسبة للجناح الإنجليزي الذي انضم لقائمة المنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس العالم 2006، وهو لا يزال في السابعة عشرة من عمره. والآن، أعلن والكوت اعتزاله كرة القدم وهو في الرابعة والثلاثين من عمره. لقد خفت نجم والكوت كثيراً منذ رحيله عن آرسنال قبل 5 سنوات، ولم يتألق ويظهر لمحات من موهبته الكبيرة إلا على فترات متباعدة مع إيفرتون وساوثهامبتون؛ لكن هناك شعوراً دائماً بأن هذا اللاعب قد قضى كثيراً من العقد السابق وهو يقاتل من أجل تلبية معايير شبه مستحيلة.

فما الذي كان يتعين على والكوت القيام به؟ وإلى أي مدى كان من الممكن أن يصل؟

ربما يكون من الذكاء الآن النظر إلى ما حققه بالفعل. لقد خاض والكوت 47 مباراة دولية مع منتخب إنجلترا، حتى لو جاءت تلك المشاركات خلال فترة تراجع واضحة للمنتخب الإنجليزي. وفي الحقيقة، لا يوجد عدد كبير من اللاعبين الذين خاضوا هذا العدد من المباريات ويتم النظر إليهم على أنهم فشلوا، كما هو الحال مع والكوت! ربما يكون المدير الفني الفرنسي أرسين فينغر قد تحدث بشكل إيجابي عن بعض اللاعبين الفاشلين خلال سنواته الأخيرة مع آرسنال؛ لكن يكفي أنه أشرك والكوت في 397 مباراة مع «المدفعجية»، من بينها 252 مرة في التشكيلة الأساسية.

سجل والكوت 108 أهداف تحت قيادة فينغر، من بينها هدف ساعد آرسنال على الفوز بالمباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي. تخيل أن هذه أرقام لاعب يعتقد كثيرون أنه فشل في مسيرته الكروية! وتجب الإشارة أيضاً إلى أن والكوت هو الوحيد إلى جانب جيمس ميلنر الذي لعب في الدوري الإنجليزي الممتاز في كل موسم، منذ 2006-07 وحتى 2022-23.

وخلال سنواته الأولى مع آرسنال، أظهر والكوت سرعة استثنائية، نادراً ما تراها في أي لاعب آخر: كانت السرعة هي السمة التي لم يفقدها والكوت أبداً،



سجل والكوت 108 أهداف تحت قيادة فينغر بينها هدف قاد آرسنال للفوز بكأس إنجلترا (غيتي)

شارك والكوت في نهائيات مونديال 2006 وهو لا يزال في السابعة عشرة من عمره

وقد عززت صعوده الصاروخي ليضمه سفين غوران إريكسون لقائمة المنتخب الإنجليزي المشاركة في نهائيات كأس العالم، ليصبح أصغر لاعب سناً يلعب مع المنتخب الإنجليزي الأول، ويعزز التوقعات بأنه سيكون لاعباً من الطراز العالمي.

لكن هل كان بإمكان جسد وعقل والكوت مواكبة هذه الهدية الإلهية التي غالباً ما تترك صاحبها عند سن معينة؟ مع ذلك، كانت هناك نقاط ضعف أيضاً في طريقة لعبه، وهي النقاط التي تم تسليط الضوء عليها بشكل أكبر في عام 2008، عندما ارتدى القميص رقم 14 الذي تركه تييري هنري بعد رحيله عن آرسنال. لقد كان الجميع يتوقع نجومية طاغية لوالكوت، وتم إعداد المسرح بالكامل لهذا السيناريو، وهو ما كان يعني أن أي نتيجة أخرى غير تلك كانت ستبدو في نظر البعض بمثابة فشل.

ومع ذلك، أظهر والكوت كثيراً من اللمحات التي بررت قيام فينغر بالتعاقد معه من ساوثهامبتون مقابل 9 ملايين جنيه إسترليني، وعدم تزعزع الثقة المتبادلة بين الرجلين بعد نحو 12 عاماً. وعندما تلاعب والكوت بدفاع ليفربول في الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا على ملعب «آنفيلد» في عام 2008، وصنع هجمة خطيرة لإيمانويل أديبايور، كان من المفترض أن تكون هدف الفوز، بدا الأمر وكأنه عرض مذهل للمهارات الفذة التي يمتلكها هذا اللاعب الرائع.

وبعد عام، سجل والكوت في الدور نفسه ضد فياريال، وقاد آرسنال للوصول للدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا. وفي عام 2010، كان الهدف الذي أحرزه هو الذي حوّل النزهة الواضحة لبرشلونة على ملعب الإمارات، إلى واحدة من أكثر مباريات كرة القدم الأوروبية إثارة ومتعة في ذلك العقد من الزمان. وفي الموسم التالي، قدم والكوت عزفاً كروياً منفرداً أمام شاختار دونيتسك، ووصل لذروة مستواه على الإطلاق: انطلق بسرعة مذهلة على الجانب الأيسر، وغير اتجاه جسده، وسدد الكرة في المرمى بطريقة هنري نفسها التي رآها مراراً وتكراراً.

ووسط كل ذلك، أحرز ثلاثية (هاتريك) رائعة في زغرب، لتكون هذه أول ثلاثية يحرزها لاعب إنجليزي في مباراة تنافسية خلال 7 سنوات، كما كانت بداية لفترة جيدة للمنتخب الإنجليزي تحت قيادة المدير الفني الإيطالي فابيو كابيلو. كان ذلك في سبتمبر (أيلول) 2008، ولو توقع أي شخص آنذاك أن يسجل والكوت 5 أهداف دولية أخرى فقط، 3 منها ضد إستونيا وسان مارينو، لما صدقه أحد! لقد قدم والكوت في هذه المباراة أحد أفضل المستويات التي قدمها أي لاعب إنجليزي مع منتخب بلاده على الإطلاق، وهو الأمر الذي جعله يتعرض لكثير من الانتقادات لفشله في تقديم المستويات نفسها كثيراً.

لكن والكوت تعرض لكثير من الإصابات التي أثرت كثيراً على مسيرته الكروية: مجموعة متنوعة من الإصابات، بدءاً من مشكلة في الكتف وانتهاءً بتمزق في الرباط الصليبي في عام 2014، وهو ما أدى إلى ابتعاده عن الملاعب لما يقرب من عامين كاملين من مسيرته مع آرسنال. وكانت هناك معضلة أخرى تتمثل في المركز الذي يجب أن يلعب به. لقد كان والكوت موهوباً في إنهاء الهجمات أمام المرمى واستغلال أنصاف الفرص، ودائماً ما كان يؤكد في المقابلات الصحافية أنه رسم مستقبلاً لنفسه كمهاجم صريح.

لكن من سوء حظه أنه جاء في وقت كان يشهد تطوراً كبيراً في هذا المركز، بحيث أصبح يتطلب مجموعة شاملة من القدرات التي لم تكن مناسبة تماماً للاعب كانت مميزاته الأساسية تتمثل في السرعة الفائقة، وإيجاد المساحة الخالية للركض فيها.

وكان المستوى الاستثنائي الذي قدمه أمام نيوكاسل في ديسمبر (كانون الأول) 2012، عندما سجل «هاتريك» وصنع هدفين آخرين، هو أفضل مستوياته على الإطلاق في مركز المهاجم الصريح. لقد كان فينغر يؤمن تماماً بقدرات وإمكانات والكوت، ولم يكن مستعداً أبداً لقتل حلمه، ولذلك دفع به في مركز المهاجم الصريح عدة مرات. لكن بحلول عام 2016، تقبّل والكوت أن مركز الجناح هو المناسب لقدراته، لأنه يساعده على الانطلاق بسرعته الفائقة في المساحات الخالية.

وفي الوقت نفسه تقريباً، كشف فينغر عن وجهة نظره بشأن ما يقدمه والكوت، حين قال: «المسيرة الكروية لثيو عبارة عن مراحل صعود وهبوط». وبهذا المعنى، كان مستوى والكوت يعكس ما كان يقدمه آرسنال في تلك الحقبة التي تميزت ببزوغ فجر كاذب، ووعود مبالغ فيها بالهيمنة الوشيكة على الساحة الكروية، رغم أن آرسنال خلال تلك الفترة كان يشارك بانتظام في دوري أبطال أوروبا، وحصل على أكثر من لقب محلي. ومن المفارقة أن والكوت كان من الممكن أن يتعرض للانتقادات والإشادة في الدقيقة نفسها من الجمهور الموجود في المدرجات!

لقد قدم والكوت مسيرة كروية رائعة، رغم أنه لم يرتقِ لحجم التوقعات، ولم يكن بحاجة إلى الوصول إلى مستويات ليونيل ميسي أو كريستيانو رونالدو أو تيري هنري، لكي يثبت أنه لاعب رائع بالفعل. في الحقيقة، لن ينجح كثير من اللاعبين الشباب الذين يحصلون على مبالغ مالية طائلة في الوقت الحالي، في الوصول إلى أرقام والكوت الذي يرى البعض أنه فشل! لقد كانت الرحلة التي قام بها والكوت -وليس أي توقعات بالوصول إلى مستويات معينة- هي علامة التميز الحقيقية بالنسبة له!

* خدمة «الغارديان»

خاض والكوت 47 مباراة دولية مع منتخب إنجلترا (غيتي)

تولي المدير الفني الأرجنتيني قيادة الفريق بداية جديدة للجميع في «ستامفورد بريدج»

بوكيتينو يحتاج إلى الوقت... وعلى مشجعي تشيلسي أن يتحلوا بالصبر

لندن: كارين كارني *

احتل تشيلسي المركز الثاني عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، لكن من المؤكد أن الأمور ستتحسن كثيراً تحت قيادة المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، وفي بعض الأحيان تكون البداية من نقطة منخفضة مفيدة جداً للمدير الفني الجديد. لقد قام النادي بعمل جاد خلال الصيف الحالي للتأكد من أن الفريق سيكون بالشكل المناسب لبوكيتينو مع بداية الموسم الجديد. فخلال الموسم الماضي، لم تكن غرف تغيير الملابس في ملعب التدريب كافية للعدد الكبير من اللاعبين، لذا اضطر النادي إلى تجديد هذه الغرف لاستيعاب الجميع، ووصل الأمر إلى أنه خلال الحصص التدريبية كان بعض اللاعبين الكبار يقفون بجوار خط التماس لمشاهدة التدريبات! وفي أجواء مثل هذه، يكون من المستحيل التركيز على العمل مع مجموعة من اللاعبين كوحدة واحدة، كما يؤدي ذلك على الأرجح إلى تفاقم الوضع. لقد رحل عدد كبير من اللاعبين، بما في ذلك لاعبون كنت أعتبرهم من الحرس القديم، مثل ماسون ماونت وسيزار أزبيليكويتا وماتيو كوفاسيتش.

وعندما شاهدت تشيلسي الموسم الماضي، كان لديّ انطباع بأنني أشاهد عدداً من الأفراد، وليس فريقاً جماعياً، حيث كانت الفوضى هي السمة السائدة. يتعين على بوكيتينو أن يختار اللاعبين الذين يبذلون أقصى جهد لديهم، ويساعدهم على التحسن، ويعمل على ضمان أن يلعب الفريق كوحدة واحدة متفاهمة ومتناغمة مرة أخرى. عندما كان بوكيتينو في ساوثهامبتون وتوتنهام، كان من السهل رؤية الهوية الواضحة للفريق، ومن المؤكد أنه سيعمل على الشيء نفسه في تشيلسي.

إنني أحب فكرة أن يحصل المدير الفني على فترة للراحة قبل بداية تجربته الجديدة، وقد حصل بوكيتينو بالفعل على بعض الوقت للراحة وإعادة التفكير بعد الرحيل عن باريس سان جيرمان قبل عام. لقد ذهب لمشاهدة المباريات ومتابعة آخر التطورات في اللعبة، وكان يفكر فيما يحتاجه فريقه المقبل في النواحي الهجومية والدفاعية. لقد فعل إيدي هاو شيئاً مشابهاً، وكان ذلك مفيداً له بشكل كبير. لا أعتقد أن تشيلسي سيفوز بالدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، وأعتقد أن مستواه سيتأرجح صعوداً وهبوطاً، لكنني متحمسة للغاية لرؤية البصمة التي سيتركها المدير الفني الأرجنتيني على أداء البلوز.

سيكون بوكيتينو حريصاً على تنظيم صفوف تشيلسي حتى يكون قادراً على تطبيق أفكاره وفلسفته. أعتقد أنه سيعود للاعتماد على طريقة 4 - 2 - 3 - 1، وسيلعب ظهراء الجنب، بن تشيلويل، ومارك كوكوريلا، وريس جيمس بعد تعافيه من الإصابة، دوراً كبيراً في تطبيق هذه الطريقة. إذا نظرت إلى اللاعبين الذين عمل معهم بوكيتينو من قبل، فستجد أنه كان لديه دائماً ظهيران جيدان يعتمد عليهما بشكل كبير. وقد رأينا هذا بالفعل خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد، لذا يبدو أنه سيلعب بنفس الطريقة.

وأنا متحمسة أيضاً لرؤية التأثير الذي سيتركه بوكيتينو على مواطنه الأرجنتيني إنزو فرنانديز. سيكونان قادرين على التواصل معاً بشكل جيد، وسيساعد ذلك في تحقيق أقصى استفادة ممكنة من فرنانديز، الذي كان يلعب في مركز متأخر كثيراً في عمق الملعب الموسم الماضي، لكنه يمتلك القدرات والفنيات التي تجعله قادراً على التقدم للأمام وتسجيل وصناعة الأهداف. إنه لا يمتلك نفس قدرات نغولو كانتي، وأريد أن أراه وهو يقوم بأدوار هجومية أكبر، وآمل أن يستغل بوكيتينو قدراته وإمكاناته بشكل جيد.

من المؤكد أن النادي لم يدفع 100 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع لاعب ليحدّ من قدراته وإمكاناته، وفرنانديز لديه فنيات هائلة وأكبر بكثير مما قدمه مع تشيلسي منذ قدومه من بنفيكا في فترة الانتقالات الشتوية الماضية. سيسعى بوكيتينو إلى مساعدة فرنانديز على أن يكون لائقاً قدر الإمكان حتى يكون قادراً على اللعب بحرية كبيرة من منطقة جزاء فريقه حتى منطقة جزاء الفريق المنافس، بدلاً من مجرد الوقوف أمام المدافعين كما كان يفعل الموسم الماضي. من الصعب على أي لاعب التكيف مع فريق جديد في بلد جديد، ولا يتعين علينا أن نحكم على مستوى أي لاعب من خلال ما يقدمه في الأشهر الستة الأولى له في بلد جديد، خاصة أن تشيلسي كان يعاني من حالة من الفوضى. هذه بداية جديدة للجميع، وفرنانديز لديه الآن مدير فني سوف يدعمه بكل قوة.

نجح بوكيتينو في إيجاد حل لأحد أكبر المشكلات التي كانت تواجه تشيلسي، وهي المهاجم الصريح، حيث لم يكن لدى الفريق خلال المواسم الأخيرة مهاجم قادر على هز الشباك واستغلال أنصاف الفرص أمام المرمى. ولإيجاد حل لهذه المشكلة، تعاقد تشيلسي مع نيكولاس جاكسون من فياريال، وكريستوفر نكونكو من لايبزيغ. إنهما لاعبان صغيران في السن ويمتلكان قدرات فنية كبيرة، لكنهما سيكونان بحاجة إلى بعض الوقت من أجل التأقلم مع اللعب في بلد جديد ودوري جديد، مع الأخذ في الاعتبار أن نكونكو سيغيب بعض الوقت إلى أن يتعافى من إصابته هو الآخر. وتعاقد تشيلسي مع موزيس كايسيدو وروميو لافيا هذا الأسبوع، وتحدث المدرب الأرجنتيني بإعجاب شديد عنهما. وقال بوكيتينو عن كايسيدو: «إضافة لاعب بهذه الخصائص عمل رائع من النادي، ويُظهر جهود الملاك والمدراء الرياضيين».

لكن يجب الإشارة إلى أن العقم التهديفي للفريق الموسم الماضي لم يكن مسؤولية المهاجمين وحدهم، بل كان مسؤولية جميع لاعبي الفريق. والآن، يتعين على الجميع أن يشاركوا في إحراز الأهداف لتغيير الوضع الذي كان الفريق يعاني منه الموسم الماضي. لقد جلست على العشاء مع بوكيتينو، في حين كان يجلس على الجانب الآخر مو فرح، وكانت صحبة رائعة حقاً. لقد استمتعت كثيراً بالحوار مع بوكيتينو، فمن الرائع أن تقضي بعض الوقت مع رجل مثله، وكان يتحدث بشكل مباشر وفي صلب الموضوع. في بعض الأحيان تلتقي أشخاصاً لديهم كاريزما طاغية، ويمكنني أن أقول إن بوكيتينو أحد هؤلاء الأشخاص. إنه يمتلك شخصية جذابة ورائعة، لكنه في الوقت نفسه يتحدث بصرامة وبشكل مباشر، وقد تحدث عن بعض الأمور الفكاهية للترفيه عنا.

لقد استهل تشيلسي مشواره في الموسم الجديد للدوري الإنجليزي الممتاز بمواجهة من العيار الثقيل أمام ليفربول على ملعب «ستامفورد بريدج»، وانتهت المباراة بالتعادل بهدف لكل فريق. وقد ظهرت بصمة بوكيتينو على أداء البلوز مبكراً، حيث أصبح الفريق يلعب بأسلوب واضح، وبدا في طريقه لاستعادة هوية تشيلسي التي افتقدها خلال الموسم الماضي.

سيتم الحكم على تشيلسي دائماً من خلال الفوز بالألقاب والبطولات. وهذا ما يريده المدير الفني واللاعبون والمشجعون، بالإضافة إلى العودة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا. ومن دون اللعب في المسابقات الأوروبية هذا الموسم، سيكون تشيلسي قادراً على التركيز على المنافسات المحلية، وهو الأمر الذي من المفترض أن يساعد الفريق كثيراً. تشيلسي بحاجة إلى بناء فريق قادر على الفوز بالدوري الإنجليزي الممتاز مرة أخرى في المستقبل القريب، وأعتقد أن بوكيتينو هو الرجل المناسب للقيام بذلك.

*خدمة «الغارديان»





بوكيتينو يطالب دائماً جماهير تشيلسي بالصبر والتفاؤل (رويترز)

قالت إنها تجسد شخصية مميزة في مسلسل «ألفريدو»

إلهام شاهين لـ الشرق الأوسط: المسلسلات القصيرة تستهويني أكثر

القاهرة: انتصار دردير

قطعت الفنانة المصرية إلهام شاهين، إجازتها الصيفية بالساحل الشمالي المصري، من أجل بدء تصوير المسلسل الجديد «ألفريدو» الذي تدور أحداثه في عشر حلقات فقط، ويشاركها في بطولته المطرب أحمد فهمي، ندى موسى، إيمان السيد، أمير شاهين ومجموعة كبيرة من الممثلين.

العمل مأخوذ عن كتاب للكاتب الراحل مصطفى محمود بعنوان «55 مشكلة حب» الذي ضمّنه رسائل مختارة من مشاكل القراء له، بعضها قد يثير الضحك أو يدفع للبكاء، وكتب له السيناريو والحوار عمرو محمود ياسين، ويخرج المسلسل عصام نصار.

وكتبت شاهين عبر صفحتها بموقع «فيسبوك» وحسابها على «إنستغرام» أنها تعد جمهورها بدور جديد تماما لم تقدمه من قبل، ولم تقدمه أي فنانة بالوطن العربي.

وأكدت شاهين أن ما أغراها بالعمل أنها شخصية جديدة عليها ولم تقدمها من قبل، قائلة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «لأنني أديت كل الشخصيات تقريباً، لم أعد أجد الجديد الذي يستهويني، لكن هذا العمل كشف لي عن أن هناك شخصيات لم أقدمها بعد، بل إنها أيضا جديدة على الشاشة ولم تقدمها ممثلة عربية من قبل، وبها مجهود تمثيل كبير».

«هذا العمل كشف لي أن هناك شخصيات لم أقدمها بعد»

وواصلت: «تحمست أيضا لأن المسلسل مأخوذ عن كتاب للدكتور مصطفى محمود وأنا مع هذا الاتجاه في الاستعانة بالأعمال الروائية مثلما قدمنا أعظم الأفلام خلال فترة الستينات عن روايات أدبية لكبار الكتاب أمثال، نجيب محفوظ ويوسف إدريس وثروت أباظة ويوسف السباعي، وأسماء أخرى عديدة لأدباء كبار أثروا السينما والدراما عموماً بأعمالهم».

وتوضح: «لدينا مشكلة في الكتابة والبحث عن قصص جديدة لنقدمها، وهذا المسلسل يدور عبر عدة حكايات، أقدم القصة الأولى منه، عبر قصص من الحب بمعناه الشامل، وليس فقط الحب بين الرجل والمرأة، وقد قطعت إجازتي لتصوير المسلسل لأنه تحدد عرض الحلقات منتصف سبتمبر (أيلول) المقبل على قناة DMC».

وأبدت إلهام حماسها لتقديم المسلسلات القصيرة رغم أن رصيدها الفني مليء بالمسلسلات المكونة من 30 حلقة، وبحسب قولها: «صرت أفضل الحلقات القصيرة ولا أميل للأعمال الطويلة لأنني شعرت أن الكاتب يضطر لعمل خطوط فرعية عديدة للعمل الدرامي تبعد عن الموضوع الأساسي لكي يستطيع ملء حلقاته الثلاثين، بينما يكون العمل القصير أكثر تركيزاً وتماسكاً وأسرع إيقاعاً، وقد قدمت المسلسل السابق (بطلوع الروح) في 15 حلقة فقط، وكذلك مسلسل (زي القمر) في 5 حلقات، كما أن المنصات عموماً صارت تهتم بالأعمال ذات الحلقات القصيرة».

وكانت شاهين قد تعاملت مع الكاتب عمرو محمود ياسين في الجزء السادس من مسلسل «ليالي الحلمية»، لكنها المرة الأولى التي تلتقي فيها بالمخرج وفريق العمل.

في الوقت نفسه تنشغل الفنانة المصرية بأعمال التحكيم في مهرجان القاهرة للدراما الذي يقام حفل ختام دورته الثانية 24 أغسطس (آب) الحالي، وقالت شاهين إنهم لم ينتهوا من أعمالهم بصفتهم لجنة تحكيم، نافية أنها ترأس اللجنة، وأنها أحد أعضائها مع فنانين ونقاد، لافتة إلى أن العبء هذا العام أكبر لأن المسابقة لم تقتصر على المسلسلات التى عُرضت خلال شهر رمضان فقط، بل تشمل جميع الأعمال المعروضة طوال العام، قائلة إننا اتفقنا بصفتنا لجنة تحكيم على أن يشاهد كل منا الأعمال التي لم يشاهدها من قبل.


إلهام شاهين وأسرة المسلسل خلال الاحتفال ببدء تصوير العمل (حساب إلهام شاهين على «إنستغرام»)


إلهام شاهين قبل قطع إجازتها بالساحل الشمالي المصري (حسابها على «إنستغرام»)

لوسي ليتبي... من امرأة عادية إلى قاتلة أطفال هزت بريطانيا

لندن: الشرق الأوسط

احتلّت أخبار قضية الممرضة القاتلة لوسي ليتبي التي أُدينت أمس بقتل 7 أطفال حديثي الولادة والشروع في قتل المزيد، الصفحات الأولى للصحف البريطانية بمختلف اتجاهاتها، كما كانت العنوان الرئيسي في كل نشرات الأخبار على التلفزيون. وتوالت المعلومات حول جرائم ليتبي في حق أطفال خدج بوحدة حديثي الولادة في مستشفى كونتيس تشيستر، مع تفاصيل مرعبة عن عمليات القتل، وشهادات من أطباء تقدموا مراراً لإدارة المستشفى بشكوكهم حول الممرضة ليتبي، غير أن الإدارة لم تستمع لهم وأمرتهم بالاعتذار للممرضة.

وفي حديث لموقع «بي بي سي»، قال المستشار الرئيسي للوحدة الدكتور ستيفن بريي إنه باح بمخاوفه بشأن ليتبي في أكتوبر (تشرين الأول) 2015 غير أن إدارة المستشفى لم تتخذ أي إجراء حيال ليتبي التي استمرت في مهاجمة 5 أطفال آخرين، مما أسفر عن مقتل اثنين.


لحظة القبض على لوسي ليتبي عام 2018 في مانشستر (أ.ف.ب)

بداية جرائم ليتبي

قبل يونيو (حزيران) 2015، كان هناك نحو حالتين أو 3 وفيات للأطفال سنوياً في وحدة حديثي الولادة في مستشفى كونتيسة تشيستر. لكن في صيف 2015، حدث شيء غير عادي. في شهر يونيو (حزيران) وحده، توفي 3 أطفال في غضون أسبوعين. كانت الوفيات غير متوقّعة، لذلك دعا الدكتور ستيفن بري، المستشار الرئيسي في وحدة الأطفال حديثي الولادة، إلى اجتماع مع مدير الوحدة ومديرة التمريض بالمستشفى. يقول الدكتور بريي لـ«بي بي سي»: «لقد حاولنا أن نكون دقيقين قدر الإمكان». كشف تحليل الموظفين أن لوسي ليتبي كانت في الخدمة لجميع الوفيات الثلاث؛ يقول: «أعتقد أنني أستطيع أن أتذكر أنني قلت: «أوه... لا، لا يمكن أن تكون لوسي اللطيفة»».

لكن بحلول أكتوبر (تشرين الأول) 2015، تغيرت الأمور. مات طفلان آخران وكانت ليتبي في نوبة عمل لكليهما. عند هذه النقطة، شعر الدكتور بري بالقلق من أن ليتبي قد تؤذي الأطفال. اتصل مرة أخرى بمديرة الوحدة، ولكنها لم تشاركه مخاوفه، وأرجعت العلاقة بين وجود لوسي والوفيات إلى «الصدفة».

ولكن الدكتور بري لم يتوقف عن محاولاته؛ ففي الشهر ذاته (أكتوبر 2015) نقل مخاوفه بشأن ليتبي إلى مديرة التمريض أليسون كيلي، لكنه لم يسمع أي رد. ولم يكن بري الوحيد، فقد كان زملاؤه من الاستشاريين قلقين أيضاً بشأن ليتبي، وليس فقط بسبب الوفيات غير المتوقّعة، فقد كانت هناك حالات مريبة، حيث كان أطفال آخرون يعانون من انهيارات غير مميتة، مما يعني أنهم بحاجة إلى الإنعاش الطارئ أو المساعدة في التنفّس، دون أي تفسير سريري واضح، وكانت ليتبي في الخدمة في كل هذه الحالات.

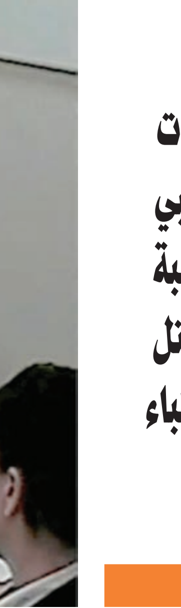
توالت المعلومات حول جرائم ليتبي مع تفاصيل مرعبة عن عمليات القتل وشهادات من أطباء

في فبراير (شباط) 2016، قال استشاري آخر، الدكتور رافي جيارام، إنه رأى ليتبي واقفة تراقب أحد الأطفال وقد توقف عن التنفس، وقتها اتصل الدكتور بري بأليسون كيلي والمدير الطبي للمستشفى إيان هارفي لطلب اجتماع عاجل. في أوائل شهر مارس (آذار)، كتب أيضاً إلى إيريان باول: «ما زلنا بحاجة إلى التحدث عن لوسي».

بعد 3 أشهر ووفاة طفلين آخرين، نجح الدكتور بري في الاجتماع مع كبار المديرين. قال لـ«بي بي سي»: «لم يكن هاك شك بشأن مخاوفي أثناء ذلك الاجتماع، لكن كان هناك آخرون في حالة إنكار». قال الدكتور بري إن المديرين استمعوا بشكل سلبي له وهو يشرح مخاوفه بشأن ليتبي، لكن سُمح لها بمواصلة العمل.

بحلول أوائل يونيو 2016، انهار طفل آخر. بعد ذلك، في نهاية الشهر، توفي اثنان من 3 توائم مبتسرين بشكل غير متوقّع في غضون 24 ساعة من بعضهم. كانت ليتبي في نوبة عمل في كل مرة. بعد وفاة الطفل الثالث، حضر الدكتور بري اجتماعاً للموظفين المصابين بصدمة يذكر لـ«بي بي سي» أنه بينما بدا أن الآخرين «ينهارون أمام عينيك تقريباً»، تجاهلت ليتبي تعليقه بأنها يجب أن تكون متعبة أو مستاءة، وقالت له: «لا... سأعود إلى الوردية غداً». يقول: «كانت سعيدة للغاية وواثقة من العودة للعمل». بالنسبة للدكتور بري وزملائه الاستشاريين، كانت وفاة التوائم الثلاثة نقطة تحول. في ذلك المساء، قال الدكتور بري إنه اتصل بالمديرة التنفيذية المناوبة كارين ريس وطالَب بإقالة ليتبي من الخدمة، ولكنها رفضت.

يقول الدكتور بري إنه تحداها بشأن ما إذا كانت تتخذ هذا القرار ضد رغبات 7 استشاريين للأطفال، وسأل عما إذا كانت ستتحمل المسؤولية عن أي شيء قد يحدث للأطفال الآخرين في اليوم التالي. ويقول إن السيدة ريس ردَّت بـ«نعم». في اليوم التالي، كاد طفل آخر يموت، مرة أخرى بينما كانت ليتبي في الخدمة. عملت الممرضة 3 نوبات أخرى، قبل أن يتم إخراجها أخيراً من وحدة حديثي الولادة، بعد مرور أكثر من عام على الحادثة الأولى، ثم توقفت حالات الوفاة والانهيار المشبوهة. ولم يتم الاتصال بالشرطة لمدة عام آخر تقريباً بعد ذلك.



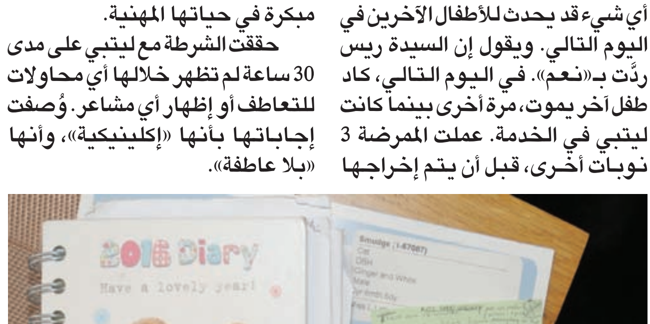
... أثناء التحقيق معها (رويترز)

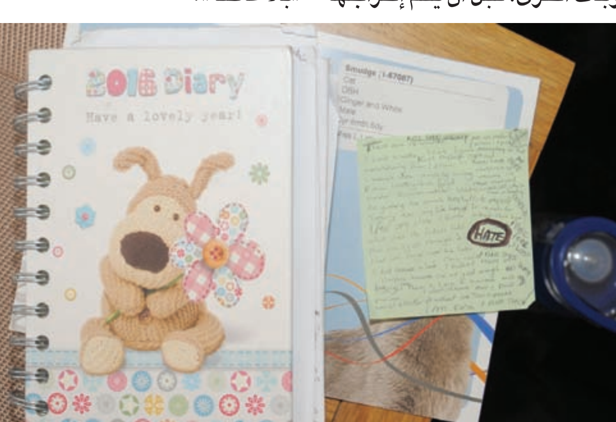
الشرطة تحقق

في ربيع عام 2017، تسلمت شرطة شيشاير خطاباً من الرئيس التنفيذي لمستشفى كونتيسة تشيستر، الذي شهد ارتفاعاً غير مبرَّر في الوفيات وانهيارات شبه مميتة للأطفال الخدج في وحدته الخاصة بحديثي الولادة. كان الأطباء في حيرة من أمرهم؛ فقد تحدَّت الوفيات التفسير وتزايدت المخاوف من حدوث شيء شرير. وبلغت الأحداث التي أعقبت ذلك ذروتها في واحدة من أحلك المحاكمات الجنائية في بريطانيا، وإدانة لوسي ليتبي قاتلة الأطفال الأكثر غزارة في البلاد في العصر الحديث. وقال ضابط التحقيق الكبير ديت سوبت بول هيوز: «الثقل الهائل من الأدلة يقودنا إلى معرفة أنها قاتلة، وباستخدام كلماتها، فهي شريرة».

تم القبض على ليتبي لأول مرة في منزلها في تشيستر، يوليو (تموز) 2018، شمل التحقيق ما يقرب من 70 ضابطاً وموظفاً مدنياً، حيث جمع المحققون نحو 32000 صفحة من الأدلة، وفرزوا رزماً من السجلات والبيانات الطبية. قبل محاكمة ليتبي في أكتوبر، جرى التحدث إلى نحو 2000 شخص وتم التعرف على ما يقرب من 250 شخصاً بوصفهم شهوداً محتملين. مراراً وتكراراً، أدّت جميع الأدلة إلى الممرضة الشابة التي تتحدث بلطف من هيريفورد، والتي غالباً ما كانت تعمل وقتاً إضافياً لأنها خطت خطوات مبكرة في حياتها المهنية.

حققت الشرطة مع ليتبي على مدى 30 ساعة لم تظهر خلالها أي محاولات للتعاطف أو إظهار أي مشاعر. وُصفت إجاباتها بأنها «إكلينيكية»، وأنها «بلا عاطفة».




دفتر مذكرات الممرضة القاتلة (أ.ف.ب)

قالت المحققة نيكولا إيفانز لـ«بي بي سي» إنها لم تجد شيئاً غير مألوف في ليتبي، وصفتها بأنها هادئة جداً، مضيفة: «لوسي ليتبي، بالنسبة لي كانت امرأة عادية في العشرينات من عمرها وتعيش حياة طبيعية. كانت لديها حياة اجتماعية، ودائرة من الأصدقاء، وعائلة. لقد استخدمت هذا الوضع الطبيعي لتكوين الثقة ثم أساءت استخدام هذه الثقة. من الواضح أنه كان هناك شيء مخادع للغاية بشأن ذلك. لقد منحها هذا الوضع الطبيعي غطاء لارتكاب الجرائم التي ارتكبتها». مع إغلاق الشبكة حول ليتبي، بقي شيء واحد غير واضح: لماذا تريد الممرضة التي كرست حياتها المهنية لرعاية الأطفال الأكثر مرضاً قتلهم الآن؟ «لا أعتقد أننا نعرف لماذا فعلت لوسي ليتبي هذا، وقد لا نعرف أبداً السبب، وهذا أمر صعب حقاً».

بدأت المحاكمة في 10 أكتوبر في مانشستر (شمال). وتم التعريف عن الأطفال فقط بالحروف، من A إلى Q، لحماية أسرهم. وأدلى أهل الضحايا بشهاداتهم خلال المحاكمة، بعضهم بكى خلالها. وبحسب المدعي العام، عمدت لوسي ليتبي أيضاً إلى تزوير بعض الملاحظات الطبية لتغطية آثار جرائمها. وقال إنها في ذلك الوقت، وبعد أن قتلت ضحاياها من دون لفت الانتباه، أصبحت امرأة «لا يمكن السيطرة عليها». وكتبت الممرضة في مذكرة عُثر عليها بمنزلها في عام 2018: «أنا لا أستحق أن أعيش. لقد قتلتهم عن قصد لأنني لستُ جيدة بما يكفي لرعايتهم. أنا شخص فظيع».

تراجع المناعة وسوء الطقس يستوجبان الحذر

كابوس «كورونا» لم يأفل... والمتحوّرات توقظ قلق العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو أنّ كابوس ارتداء الكمامة وتعقيم اليدين وربما الحجْر المنزلي لم ينتهِ بعد! لم يكد العالم يلتقط أنفاسه بعد نحو عامين من «توقّف الزمن» واستراحة الحياة، حتى أطلّ متحوّر جديد لفيروس «كوفيد 19» ليشغل المختبرات ويرفع منسوب القلق.

في هذا السياق، تحدّثت «وكالة الأمن الصحي البريطانية» عن اكتشاف نوع جديد من فيروس «كورونا» في البلاد، لديه قدرة كبيرة على التحوّر، بينما أشارت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا)، أمس (السبت) إلى تحديد طفرة «بي إيه 2,86» في بريطانيا (الجمعة)، لدى شخص، ليس له سجل سفر حديث.

تابعت الوكالة: «هذا يعني أنه ربما يكون هناك بالفعل انتقال كبير لحالات الإصابة المجتمعية» بين البريطانيين. بدورها، نقلت صحيفة «الغارديان» أمس (السبت) عن نائبة مدير «وكالة الأمن الصحي البريطانية»، الدكتورة ميرا تشاند: «نحن على علم بحالة واحدة مؤكدة في بريطانيا. تُجري وكالة الأمن الصحي حالياً تقييماً تفصيلياً، وستقدّم مزيداً من المعلومات في الوقت المناسب»، بينما أكدت العضو في المجموعة المستقلة للعلماء الاستشاريين بشأن الطوارئ، كريستينا باغيل، أنّ بريطانيا ستواجه موجة جديدة من الإصابات بـ«كوفيد19» من المتحوّرات المنبثقة من «أوميكرون»؛ مثل «إيريس» و«إريكتوروس»، بسبب تراجع المناعة والطقس السيئ.

واكتُشفت السلالة للمرة الأولى في الدنمارك في 24 يوليو (تموز) الماضي، وعُثر عليها أيضاً في ذلك البلد في 31 من الشهر عينه، وهو اليوم عينه الذي اكتُشف فيه في إسرائيل، وفق ما أفادت «وكالة الأنباء الألمانية»، فيما اكتُشفت حالة في الولايات المتحدة في وقت سابق هذا الشهر.

وتردّد أن المتحوّر بعيد جداً عن سلفه المحتمل «بي إيه2» الذي يعرف باسم «أوميكرون الشبح».

وكانت منظمة الصحة العالمية والسلطات الصحية الأميركية أعلنتا (الجمعة) أنهما تراقبان عن كثب متحوّرة جديدة من «كوفيد19» رغم أن «التأثير المحتمل لطفراتها المتعدّدة غير معروف بعد». وقرّرت المنظمة تصنيف متحوّرة جديدة «ضمن فئة المتحوّرات قيد المراقبة بسبب العدد الكبير (أكثر من 30) من البروتين الشوكي (سبايك)» الموجود على سطحها، الذي يؤدّي دوراً أساسياً في دخول الفيروس خلايا الإنسان، وفق ما كتبت في نشرتها الوبائية المخصّصة لجائحة «كوفيد19»، نُشرت الجمعة.

وقال أستاذ البيولوجيا في جامعة لندن فرنسوا بالو، إنّ الاهتمام الذي تثيره المتحوّرة الجديدة له مبرّرات، وأضاف: «سلالة (بي إيه 2,86) هي أبرز سلالات (سارس-كوف-2) في العالم منذ ظهور (أوميكرون)»، في إشارة إلى المتحوّرة التي أدت إلى ازدياد الإصابات عالمياً بشكل كبير في شتاء عام 2022. وقال، وفق ما نقلت «الغارديان»: «السيناريو الأكثر منطقية هو أن السلالة اكتسبت طفراتها خلال عدوى طويلة الأمد في شخص يعاني من نقص المناعة منذ أكثر من عام، ثم انتشرت مرة أخرى في المجتمع. خلال الأسابيع المقبلة، سنرى مدى تأثير (بي إيه 2,86) مقارنة بطفرات (أوميكرون) الأخرى»، مشدداً على أنه حتى لو تسبّبت (بي إيه 2,86) في ارتفاع كبير بعدد الإصابات، «فإننا لا نتوقع أن نشهد مستويات من المرض الشديد والوفاة مماثلة لما شهدناه سابقاً خلال فترة الوباء عندما انتشرت متحوّرات (ألفا) و(دلتا) و(أوميكرون)»، وذلك وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

من جهتها، أشارت المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها (سي دي سي)، عبر منصة «إكس»، إلى أنها تراقب المتحوّرة عن كثب، بينما أوضحت منظمة الصحة أن «التأثير المحتمل لطفرات المتحوّرة الجديدة لا يزال غير معروف ويُقيَّم بدقة». وأكد بيان صادر عنها أنه في الفترة بين 17 يوليو و 13 أغسطس (آب) الحالي، سُجلت أكثر من 1,4 مليون إصابة جديدة بـ«كوفيد19» وأكثر من 2300 حالة وفاة. وحتى 13 أغسطس 2023، وصل عدد الإصابات المؤكدة إلى أكثر من 769 مليوناً، بينما بلغ عدد الوفيات بالفيروس أكثر من 6,9 مليون في كل أنحاء العالم.

وكانت «رويترز» قد نقلت عن «المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها» قولها إنها تتعقب سلالة جديدة من الفيروس المسبّب لـ«كوفيد19»، مضيفة، في منشور على «إكس»، أن السلالة تُسمى «بي إيه 2,86» ورُصدت في الولايات المتحدة والدنمارك وإسرائيل.

وتابعت: «نصيحة (مراكز مكافحة الأمراض) لحماية أنفسكم من (كوفيد19) تظلّ كما هي، وذلك ريثما نجمع مزيداً من المعلومات حول (بي إيه 2,86)».

وانتشر متحوّر جديد من الفيروس في بريطانيا، وتظهر الإحصاءات الأخيرة أنّ نحو 800 ألف شخص أُصيبوا به، سُمّي «إيريس» وينبثق من المتحور «أوميكرون»، ما يعني أن كثيراً من الأعراض متشابهة بينهما. وتسبب في الارتفاع الأخير في عدد الإصابات وأصبح يشكل واحداً من كل 7 مصابين جدد بالفيروس، وفق موقع «إكزامينر لايف» الإنجليزي.

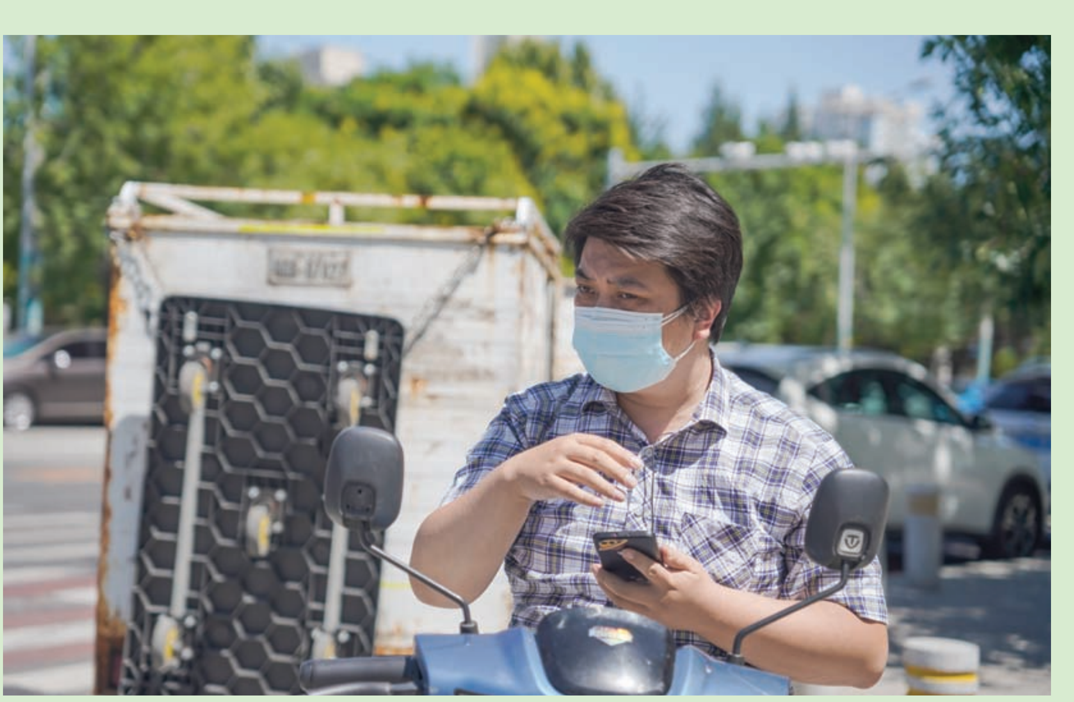
ورغم ذلك، فإن المصابين الذين دخلوا المستشفيات حالتهم «خفيفة جداً» وفقاً لوزارة الصحة البريطانية. وظهر المتحوّر الجديد في بريطانيا في مايو (أيار)، في الوقت نفسه الذي أضافته منظمة الصحة إلى قائمة المتابعة، مع تعريفه باسم «5,1.EG» ولم تصنفه «متحوّراً مهماً».

أما رئيسة وحدة التحصين في «وكالة الأمن الصحي البريطانية» ماري رامزي، فقالت: «نشهد ارتفاعاً في عدد الإصابات بـ(كوفيد19) في التقرير الأسبوعي، وكذلك نشهد ارتفاعاً صغيراً في عدد الحالات التي تدخل المستشفيات مصابة بهذا الفيروس في كل الفئات العمرية، خصوصاً كبار السن».

وتضيف: «مع ذلك يبقى عدد الحالات التي تصل إلى المستشفيات ضئيلاً، ولا نشهد أي ارتفاع مماثل في الحالات التي تتطلب دخول الرعاية المركزة».

أما إن كنتم تعانون هذه الأعراض، فهي مؤشر إلى إصابتكم بمتحوّر «إيريس»: التهاب الحلق، وسيلان الأنف وانسداده، والعطس، والكحة (جافة ورطبة)، والصداع، وتغيّر الصوت (صوت أجش)، وآلام في العضلات.

من جهته، يعزو عالِم الفيروسات في جامعة ورويك، لورانس يونغ، الارتفاع في عدد الإصابات إلى الطقس السيئ وارتفاع عدد مَن يرتادون السينما، محذراً: «رغم أنّ العدد الكلّي لا يزال صغيراً، فإنه تنبيه أننا يَجبُ ألا نهمل ما يخصّ (كوفيد)، ونراقب المتحوّرات، ونبقى يقظين، ونتحضّر لارتفاعه في الخريف والشتاء».



هل نعود إلى وضع الكمامة بعد الظنّ أنّ الحياة عادت إلى طبيعتها؟ (أ.ب.أ)



ماذا لو عاد اللقاح إلزامياً وانقضّ ذلك الشبح الرهيب بعد تفرّسه لعامين؟ (رويترز)

> يبدو أنّ كابوس ارتداء الكمامة وتعقيم اليدين وربما الحجر المنزلي لم ينتهِ بعد

إنعام كجه جي

جاءت المنحة هلا بيها

ضجة وتساؤلات في أوساط أدباء العراق وفنانيه وصحافييه. والسبب هو إعلان وزارة الثقافة عن إطلاق المنحة المخصصة لهم والمُستحقة عن العام الماضي، 2022. إن المستفيدين، حصراً، هم المنتمون لاتحاد الأدباء وجمعيتي التشكيليين والشعراء الشعبيين ونقابتي الفنانين والصحافيين. يحصل كل واحد على بطاقة ماستر كارد تتيح له تسلم المنحة، صادرة عن مصرف الرافدين.

يعيش الأديب العربي، عموماً، حالة مزرية. يشتغل الكاتب في مهن مختلفة ويتشبث بحلم الكتابة فلا تنضب موهبته. وفي العراق الأمر أنكى. وفي مرحلة سوداء يذكرها الجميع باع أدباء وأساتذة جامعيون مكتباتهم لكي يشتروا الطعام والدواء لعائلاتهم. شمّر السماسرة عن سواعدهم وتسرّبت آلاف المخطوطات الثمينة إلى دول الجوار. وصلت آثار بلاد الرافدين إلى مزادات باريس ولندن ونيويورك. جرى تهريب لفائف التوراة التاريخية إلى إسرائيل، تلك التي كُتبتْ في بابل قبل قرون وحُفظت في صناديق من الفضة. الفلوس لا تشتري العروس فحسب، بل والنفوس.

لماذا الأمر أفدح في العراق؟ لأن الطيبين الذين أدركتهم حرفة الأدب يسمعون في الأخبار ويقرأون في الصحف عن سرقات بمليارات الدولارات. يهرب اللصوص وتُلفلف القضايا ويعودون أبرياء كما ولدتهم أمهاتهم. كم تبلغ منحة الأديب والفنان والصحافي الذي يجاهد لكي يعيش؟ قبل سنوات قلائل تقرر منح مليون و200 ألف دينار لكل واحد منهم. ثم تقلصت المنحة السنوية إلى مليون. ثم انقطعت لتعود في العام الماضي بمبلغ 600 ألف دينار. وبما أنها لا تُصرف إلا بعد انقضاء السنة المالية فقد جاء الإعلان المشار إليه عن توزيعها هذا الأسبوع. ومرة أخرى تقلّصت المنحة إلى 317 ألف دينار. يعني 240 دولاراً. الشغالة المنزلية تتقاضى هذا المبلغ في الشهر، لا في السنة، في دول عربية نفطية مثل العراق.

يتخرج الشبان والشابات في كليات الآداب والفنون وغيرها ولا يجدون وظيفة. الوظائف تباع بمبالغ محددة وتفتح باب التكسّب. كانت الشهادات المزورة تُشترى في العهد السابق من سوق «مريدي»، واليوم تباع الدكتوراه على النت من جامعات خلبيّة لا يعرف أحد لها درباً. هل تجدي الشهادة العلمية في تحسين معيشة الكاتب؟ كنا، في الأيام الخوالي، نتسلم مرتباتنا وفوقها نسبة إضافية تحت بند «غلاء المعيشة». وكان دينارنا المحترم يشتري 3 دولارات والغلاء مقدوراً عليه.

تقرأ تعليقات الأدباء والصحافيين في وسائل التواصل وتتفهم مرارة ما يشعرون به. يقول أحدهم إن المنحة وفق التعليمات تُحسب «للشخص الواحد»، أي على الرأس، مثل الماشية. لا يؤخذ في الاعتبار الوضع الاجتماعي للمتلقي ولا عدد أطفاله والأفراد الكفيل بإعالتهم. وكتب الشاعر العراقي نصيف الناصري الذي يعمل جامع قمامة في السويد: «لا أتذمر من عملي في الزبالة لأنني أعيل نفسي بنفسي. أحاول الكتابة والإخلاص لمشروعي الأدبي ولا أتورطُ في العمل مع سياسيين طائفيين حرامية».

ثم يأتيك من يعيّر آلاف الأدباء والفنانين العراقيين المقيمين في الخارج بأنهم يتلقون معونات مالية من جهات غريبة. ينسى الوزير الفلاني والنائب العلاني أنه يحمل جنسية أوروبية أو أميركية وبأنه كان معارضاً يتلقى معونة اللاجئ وعطايا من جهات أخرى. واليوم تفتح الدول الغربية ملفات العشرات الذين احتفظوا بتلك المساعدات الشهرية ومزايا الضمان الصحي رغم أنهم عادوا للجلوس على كراسي الحكم في البلد الأم. ساق هنا وساق هناك. بهلوانات.

من المحزن أن ميزانية وزارة الثقافة هي الأقل بين الوزارات. كما أن أسلوب المنح أو المكارم لا يحلّ مشكلة. جاء في تعليمات الوزارة: «يستثنى من صرف المنحة الأشخاص المتوفون».

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
										01
		■		■						02
					■		■			03
										04
	■				■					05
■				■		■				06
		■					■			07
			■					■		08
	■			■						09
						■				10

– أفقي

01 روائي برازيلي
02 شهر ميلادي - للنفي
03 نظير - مدينة تركية
04 ممثلة يونانية عالمية
05 عاصمة التبت - فندق صغير "معكوسة"
06 نبات حولي زراعي - متشابهات
07 أناء زهور "معكوسة" - حيوان خرافي "معكوسة" - حرف جزم
08 علم مؤنث - من الابجدية
09 من اسماء الله الحسنى "معكوسة" - قاعدة العدد "معكوسة"
10 رقد - احياء مائية

ا عمودي

01 من ثلاثية نجيب محفوظ
02 ولاية امريكية - للنهي
03 للتخيير «مكوسة» - ضد نجح - ساند
04 دولة عربية - طري «معكوسة»
05 خصب - عملة عربية
06 جمال ونياق - حرف نصب «معكوسة»
07 مدينة مغربية - شتم
08 مفرد مباني - آلة طرب
09 علم مؤنث - تقال على الهاتف
10 عاصمة بولندا - كثير العطاء

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
س	■	و	ت	ن	م	ا	ر	ك	س	01
ن	ي	ل	ي	■	ن	ا	م	ي	ا	02
■	ل	ا	م	ع	ا	■	ا	ن	ر	03
ا	ا	■	■	ل	■	ب	ن	ي	ة	04
ل	■	م	ا	ي	ر	ا	■	ا	س	05
ي	م	و	ل	■	ب	ر	س	■	ل	06
م	ا	ن	■	ض	ا	ي	ر	ل	ا	07
■	ح	ا	م	ل	■	س	د	ي	م	08
■	■	ك	ن	ا	ن	■	ا	ل	ة	09
■	ن	و	ي	ل	■	ل	ب	ا	■	10

عرب و عجم



هشام بن سلطان القحطاني

● هشام بن سلطان القحطاني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الفلبين، التقى أول من أمس، في وزارة الخارجية الفلبينية، مع وكيل وزارة الخارجية لشؤون العمال المهاجرين السفير إدواردو خوسيه دي فيغا، ومساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط وأفريقيا السفير ماردوميل ميليكور. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، ومناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

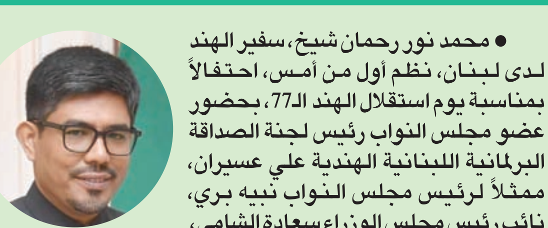
عبد الله محمد ورفا

● عبد الله محمد ورفا، سفير الصومال لدى إثيوبيا، التقى أول من أمس، نظيره القمري في أديس أبابا السفير يوسف موندوحة العثماني، وبحث اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، وأكد السفير ورفا خلال اللقاء على أهمية تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون بين البلدين، مشيراً إلى أن الحكومة الفيدرالية مستعدة لتعزيز التعاون بين البلدين.

● أليساندرو كانديّاس، سفير جمهورية البرازيل الاتحادية لدى فلسطين، استقبله أول من أمس، رئيس دولة فلسطين محمود عباس، حيث سلمه السفير دعوة من نظيره البرازيلي لولا دا سيلفا، لزيارة البرازيل في وقت يُحدد من الجانبين، وأكد الرئيس عباس شكره للرئيس البرازيلي على الدعوة، مؤكداً أنه سيقوم بتلبيتها في الوقت المناسب، مشيداً بمواقف البرازيل والرئيس في دعم الشعب الفلسطيني وقضيته في المحافل الدولية، خصوصاً خلال عضويتها الحالية في مجلس الأمن الدولي. وبدوره جدد السفير موقف بلاده الثابت الداعم للقضية الفلسطينية.

جوي هود

● جوي هود، سفير الولايات المتحدة الأميركية في تونس، استقبله أول من أمس، وزير الداخلية كمال الفقي، بمقر الوزارة، والوفد المُرافق لهُ، لاستعراض تقدّم إنجاز مشروعات التعاون المُشتركة الجارية ذات الصّلة بمجالي الأمن والهجرة غير النظاميّة. وثمّن السّفير المجهُودات التي تبذلها الدّولة التّونسيّة في توفير الحماية والرّعاية للمُهاجرين غير النظاميّين الموجودين على التّراب التّونسي، ودورها المهم في النجدة والإنقاذ في عرض البحر. وأكّد الطرفان في هذا الشّأن على أهميّة أن تضطلع المنظمات الدّوليّة المعنيّة بالإحاطة بالمُهاجرين على أحسن وجه.



محمد نور رحمان شيخ

● محمد نور رحمان شيخ، سفير الهند لدى لبنان، نظم أول من أمس، احتفالاً بمناسبة يوم استقلال الهند الـ77، بحضور عضو مجلس النواب رئيس لجنة الصداقة البرلمانية اللبنانية الهندية علي عسيران، ممثلاً لرئيس مجلس النواب نبيه بري، نائب رئيس مجلس الوزراء سعادة الشامي، ممثلاً لرئيس الوزراء نجيب ميقاتي، وعدد من الشخصيات. ورحب السفير بالضيوف، وتحدث عن قصة نمو الهند، ورئاسة الهند لمجموعة العشرين ومنظمة شنغهاي للتعاون.

● ألبير سماحة، سفير لبنان لدى سلطنة عُمان، استقبله أول من أمس، وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية الدكتور فراس الأبيض، وتناول البحث الترتيبات اللوجيستية لتسلم المساعدة الطبية المقدمة هبة من سلطان عُمان هيثم بن طارق للبنان، والتي تتضمن 20 طناً من أدوية الطوارئ والرعاية الخاصة، وشكر الوزير السفير والجالية اللبنانية في مسقط لما يبذلانه من جهود لمساعدة القطاع الصحي.

لي جيان

● لي جيان، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، استقبله أول من أمس، وزير المالية الجزائري لعزيز فايد، في مقر الوزارة، واستعرض الطرفان خلال اللقاء وضعية العلاقات الاقتصادية والمالية بين البلدين، وسبل تعزيزها.

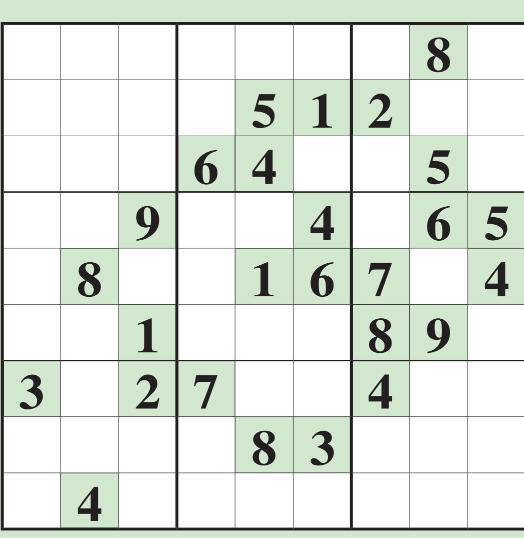
● ناريمان الملا، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية أرمينيا، استقبلها أول من أمس، فاهي غازاريان، وزير الداخلية الأرميني، الذي أعرب عن ثقته بأن التعاون الثنائي بين أرمينيا والإمارات سيشهد حقبة جديدة لا سيما أن أرمينيا جادة في نقل المعرفة الإماراتية في المجال الشرطي والأمني. كما استعرض الوزير مسار إصلاحات الوزارة.

هشام ناجي

● هشام ناجي، سفير مصر في أذربيجان، قام أول من أمس، بزيارة بعثة منتخب الرماية المصري، الموجودة في مدينة باكو للمشاركة في بطولة العالم، المقامة حالياً، وحرص السفير على الاطمئنان على كافة الأمور المتعلقة بالبعثة في ما يتعلق بالإقامة وميادين التدريبات والمنافسات ووسائل النقل، مؤكداً أن السفارة تولي أهمية كبيرة لوجود البعثة، وتعد بتوفير كل سبل الراحة لها. كما التقى السفير برفقة حازم حسني، رئيس الاتحادين المصري والأفريقي للرماية، وزير الشباب والرياضة في أذربيجان، من أجل تنسيق أمور البعثة.



سودوكو



							8	
				5	1	2		
			6	4			5	
		9			4		6	5
	8			1	6	7		4
		1				8	9	
3		2	7			4		
				8	3			
	4							

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	3	5	9	2	6	1	7	8
6	8	2	7	1	4	9	3	5
9	7	1	8	3	5	2	6	4
2	6	9	4	7	3	5	8	1
7	4	3	1	5	8	6	9	2
1	5	8	6	9	2	7	4	3
3	9	7	5	4	1	8	2	6
5	2	6	3	8	7	4	1	9
8	1	4	2	6	9	3	5	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 20 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16336

الأحد 4 صفر 1445 - 20 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16336





صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

3 سوريات من مصر: «خلي بالك من زوزو»

غريبة أوجه الشبه بين الأميرة من جبال سورية. وبين السورية التي ولدت في حي «الفوالة»، القاهرة، خصوصاً وعلى النحو التراجيدي الإغريقي، في غموض النهايتين: واحدة سقطت في الماء، وقيل إنها أُسقِطت، وواحدة سقطت من الدور السابع في أحد مباني لندن، وقيل أيضاً أُسقِطت. الأولى لأسباب لها علاقة بالمخابرات، والثانية أيضاً. أسمهان في عز نجاحها وألقها وشبابها، وسعاد حسني، وقد جفف العمر نضارتها وزادت في سمنتها سموم «الكورتيزون» والأدوية بحيث لم يعد أحد يتعرف إلى «السندريلا».

روى ساخر مصر الكبير ومحزونها محمود السعدني أنه كان متوجهاً إلى عيادة طبية في «هارلي ستريت» عندما التقى سعاد في الشارع، فدعاها أن ترافقه. كان الطبيب مصرياً. ولم ينتبه السعدني إلى تقديم سعاد، فقررت أن تغادر. عندها قال الطبيب بكل براءة: «الست ليه عاوزة تروّح»؟ وانفجرت الست بالبكاء. لم يعد أحد يتعرف إلى هذه الفاتنة التي مثلت 85 فيلماً بينها «خللي بالك من زوزو» الذي حطم أرقام شبابيك التذاكر.

عاشت سعاد حسني البابا، ابنة الخطاط السوري الشهير محمد حسني البابا، زمناً طويلاً تبهر طوابير مشاهدي السينما في مصر والعالم العربي. كانت تريد أن تكون مغنية، مثل شقيقتها نجاة الصغيرة، لكن نداء الشاشة غلب عليها، ولم تكن الخيارات عديدة أمامها. فالأب الناجح في الخطوط كان مهملاً في الأبوة. ملهيا بالنساء. ووجدت الصبية واسعة العينين أنها لا تجيد القراءة والكتابة، ولكن قدر لها النجم إبراهيم سعفان يعلمها نطق الحروف. وكان الجو من حولها مليئاً بالعاملين في الفن، وشقيقها عازف كمان في فرقة أم كلثوم. وسوف تعمل هي مع 37 مخرجاً، وتعقد خمس زيجات، أكثرها من فنانين، دام أحدها 10 أيام. وكان الزواج الأشهر من عبد الحليم حافظ، وقيل إنه دام ست سنوات، غير أن عائلة العندليب أصرت على أن الزواج لم يتم.

غنت السندريلا الصبية «أنا سعاد أخت القمر/ بسبب حسني بالبلاد اشتهر». لكن ها هو السعدني يكتب عن لقاء هارلي ستريت: «مليئة بالهم والغم وسوء الحال»، و«الكركورة»، و«صارت بدينة»، و«مصادر الناس في يد القدر وخطواتهم على جناح غراب».

كتب «العبد لله» هذا الرثاء المسبق دون أن يعرف عن الخاتمة المرعبة، وسواء كانت انتحاراً، أو لم تكن، فقد كانت أشبه بنهاية مفجعة من النوع الذي يتجنبه المخرجون عادة. المشاهد بفضل النهايات السعيدة، والناس تعودت على صورة السندريلا تضحك وترقص وتغزل عينيها الواسعتين وتغني «أنا أخت القمر».

كان غيابها الحزين مثار إشاعات ومشاحنات ورخائص كثيرة. الأقربون أكثر من الأبعدين.

إلى اللقاء...



النجمة جيسيكا آلبا لدى حضورها إحدى المناسبات في قاعة أتلانتا السيمفونية بجورجيا أمس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

سوريا تجيبها منين والّا منين؟!

سوريا تعيش في ظروف لا تحسد عليها، ولا تدري تجيبها منين والّا منين؛ فمن مليون لاجئ في لبنان، وملايين اللاجئين في تركيا، لا بد أن يعودوا، ومن عصابات الدواعش والقاعدة وغيرهم، ومن نشاطات حزب الله، ومن غارات إسرائيل المتواصلة، ومن روسيا من جهة، وأميركا من جهة، وتركيا من جهة، وإيران من جهة أخرى.

مع تعمق العجز الحكومي في مواجهة الانهيار الاقتصادي، بدأت الحكومة بسياسة ترشيد الإنفاق العام، وللمعلومية: يشار إلى أن بعض الدوائر الحكومية كمديريات المياه وجهات أخرى، توقفت عن استخدام الورق في الفواتير والإيصالات، مستبدلة بذلك رسائل نصية قصيرة بالهاتف المحمول، وكانت سبقتها إلى ذلك بعض الشركات الخاصة كشركتي الاتصالات الخلوية.

وفي سياق ترشيد الإنفاق العام، توقفت العديد من الجهات الحكومية عن تشغيل المكيفات، وكذلك توقفت عن خدمة نقل موظفيها من وإلى مواقع العمل، وأفاد موقع «صوت العاصمة» نقلاً عن عامل في مصرف سوريا المركزي، أن عملية نقل الموظفين من وإلى منازلهم توقفت منذ مطلع شهر يوليو (تموز) الفائت، بسبب انتهاء عقود حافلات النقل وعدم تجديدها من قبل إدارة المصارف.

وقالت موظفة في أحد المصارف الحكومية: الوظيفة الحكومية باتت عمل مسخرة؛ إذ يذهب أكثر من نصف الراتب للنقل وما تبقى بالكاد يغطي تكاليف وجبة طعام واحدة، علماً بأنها قدمت استقالتها ثلاث مرات ورُفضت، وقالت إنها تفكر بالسفر لكن قوانين منع الاستقالة وصعوبة الحصول على موافقة مغادرة تجعلاني معتقلة في بلدي ووظيفتي، وتقدر تكلفة استخدام وسائط النقل العامة، بين الألفين والثلاثة آلاف ليرة يومياً.

ومع تفاقم تردي الوضع المعيشي، ارتفعت أعداد الموظفين الراغبين بالاستقالة من العمل الحكومي، وبحسب الأرقام الرسمية، استقال خلال النصف الأول من العام الحالي نحو 1800 موظف حكومي في مدينة دمشق، ونحو 700 موظف في قطاع التربية في محافظتي السويداء والقنيطرة، كما سجلت محافظة اللاذقية 516 طلب استقالة، وذلك رغم منع الحكومة للاستقالة، وفرض شروط مثل إتمام 30 عاماً في الخدمة، لم الشمل للأزواج، أو معاناة الموظف من مرض يمنعه من مواصلة عمله.

ويهدد القانون من يترك عمله بملاحقته بأحكام المادة 364 من قانون العقوبات المعدل بمقتضى المرسوم التشريعي، وهي الحبس ثلاث إلى خمس سنوات وغرامة لا تقل عن الراتب الشهري مع التعويضات لمدة سنة كاملة - يعني ما كو فكه.

لو تخلصت سوريا من العصابات والنشاطات والغارات، ومن الجهات التي ترزح على صدرها، لتنفست الصعداء - ولكن هذا (حلم الضبعة).

قطط سنغافورة المدلّلة «حرّة وسعيدة» على متن رحلات البحر الفاخرة

سنغافورة: «الشرق الأوسط»

تعيش القطط المدلّلة في سنغافورة تجربة سياحية جديدة، كلما أخذها أصحابها في نزهات بحرية فاخرة.

وعلى متن مركب «رويال ألباتروس» الشراعي، يمكن للقطط الاستلقاء داخل أقفاص مصمَّمة خصيصاً على سطح السفينة، في وقت يتناول أصحابها عشاء يضمّ 4 إلى 7 أطباق وهم يستمتعون بغروب الشمس، وفق ما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأطلق مشغّل المركب الشراعي في أغسطس (آب) الحالي هذه الرحلات البحرية للقطط في سنغافورة، بعدما لاقت الرحلات المخصّصة للكلاب رواجاً كبيراً؛ فتُبحر على مدى ساعتين ونصف ساعة نحو 15 قطة برفقة 130 شخصاً على طول ساحل جزيرة سنتوسا السياحية، مع التمتّع بإطلالة على سنغافورة وبعرض للألعاب النارية.

وقالت ماريسا نغ (28 سنة)، وهي مديرة قسم الموارد البشرية في إحدى الشركات: «أعتقد أنّ القطط تستمتع بهذه الرحلات، فهي تتمتّع بالمنظر وتشعر بنوع من الحرية».

وفيما تتحدّث الشابة، تراقب قطتاها كوكو وبوبو البحر من قفص خلف الطاولة التي تجلس إليها صاحبتهما.

واستقبل هذا القارب أكثر من 1000 كلب منذ العام 2001. وبيعت المئات من تذاكر الرحلات المخصصة للقطط بـ225 دولاراً سنغافورياً للتذكرة الواحدة (166 دولاراً أميركياً). لكنّ رحلات القطط والكلاب منفصلة. وتحصل الحيوانات الأليفة على 3 وجبات، لكنّ أصحابها يأخذون هذه الأطعمة عند المغادرة، لأنّ حيواناتهم غالباً ما تمتنع عن الأكل عند وجودها في محيط غير مألوف لها.

وأكّدت شركة «تول شيب أدفنتشرز» أنها أخذت برأي خبراء ومنظمات مثل جمعية الوقاية من العنف تجاه الحيوانات، لتوفر أفضل تجربة ممكنة.

وكإجراء احترازي، يُوضع حزام للقطط، قبل إدخالها الأقفاص المعلّقة طوال الرحلة. وينبغي أيضاً أن تكون تلقت لقاحاتها وجرى تعقيمها.

وأظهر هرّ بالغ 4 أشهر هدوءاً، مع أنها المرة الأولى التي يوضع له حزام. ويأخذ قيلولة خلف أصحابه وهم يتناولون العشاء. وقالت أزيانا عزيز، وهي معلّمة تبلغ 41 عاماً موجودة على متن القارب برفقة زوجها وابنها: «إنه يقدّر ما نوفّره له (...) كما أنه فضولي، وينظر في كل مكان، لذا أعتقد أنه قطّ سعيد».



قطط سنغافورة المدلّلة تنعم بسعادة خلال رحلات بحرية فاخرة (أ.ف.ب)



يُوضع حزام للقطط قبل إدخالها الأقفاص المعلّقة طوال الرحلة (أ.ف.ب)

غسول للفم يُنبئ بخطر الإصابة بأمراض القلب

استخدم الغسول لقياس خلايا الدم البيضاء في اللعاب (أ.ف.ب)

القاهرة: أحمد حسن بلح

استخدم باحثون من جامعة ماونت رويال الكندية غسولاً للفم لمعرفة ما إذا كان من الممكن ربط مستويات خلايا الدم البيضاء (وهي مؤشر على التهاب اللثة) في لعاب البالغين الأصحاء بعلامات تحذيرية لأمراض القلب والأوعية الدموية. ووجدوا، في دراسة نُشرت أمس (الجمعة)، أن «المستويات المرتفعة من خلايا الدم البيضاء ترتبط بضعف تمدد الشرايين عندما يزداد هذا التدفق، وهو مؤشر مبكر على الشرايين التالفة.

في هذا السياق، قال الدكتور تريفور كينغ، وهو أحد باحثي الدراسة المنشورة في دورية «فرونتيرز في صحة الفم»، إن «التهاب دواعم الأسنان عدوى شائعة تصيب اللثة، ورُبطت من قبل بتطور أمراض القلب والأوعية الدموية»، مضيفاً: «يعتقد العلماء أن العوامل الالتهابية قد تدخل مجرى الدم من خلال اللثة وتضر بالجهاز الوعائي للجسم».

عاين كينغ وزملاؤه شباباً لا يعانون مشكلات اللثة، لتحديد ما إذا كانت المستويات المنخفضة من التهاب الفم متصلة سريرياً بصحة القلب والأوعية الدموية.

واختار الفريق سرعة موجة النبض، التي يمكن أن تقيس تصلُّب الشرايين، ومعرفة مدى توسع الشرايين مع تدفق الدم، وهو مقياس لمدى قدرتها على التمدد للسماح بتدفق الدم بشكل أكبر، كمؤشرات رئيسية لخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. وأشرك الباحثون 28 شخصاً من غير المدخنين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و30 عاماً، مع عدم وجود أمراض مصاحبة أو تناول لأدوية يمكن أن تؤثر في مخاطر القلب والأوعية الدموية، كما لم يُبلَّغ من قبلهم عن أي تاريخ من أمراض اللثة، وطُلب منهم الصوم لست ساعات، باستثناء مياه الشرب، قبل زيارة المختبر.

وفي المختبر، يغسل المشاركون أفواههم بالماء، ثم بالمحلول الملحي (غسول الفم)، من ثَم يستلقون لعشر دقائق لإجراء مخطط كهربائي للقلب، ولمدة 10 دقائق أخرى لقياس ضغط الدم، ومدى توسع الشرايين مع تدفق المزيد من الدم، كذلك قياس سرعة الموجة النبضية.

ووجد الباحثون أن «ارتفاع عدد خلايا الدم البيضاء في اللعاب له علاقة كبيرة بالتمدد الضعيف للشرايين عند تدفق المزيد من الدم، ولكن لم تكن هناك علاقة بين خلايا الدم البيضاء وسرعة موجة النبض». وافترضوا أن «تسرب الالتهاب من الفم إلى نظام الأوعية الدموية يؤثر في قدرة الشرايين على إنتاج أكسيد النيتريك الذي يسمح لها بالاستجابة للتغيرات في هذا التدفق».